

سلسلة الجغرافية والرحلات عند العرب 6

*RELATION DE LACHINE
ET DE L'INDE*

كتاب أخبار الصين والهند (237هـ)

تحقيق وتقديم وترجمة فرنسية للمستشرق جان سوفاجيه

دراسة للمستشرق ج. أ. كرامرز



دار بيبليوتك

باريس

٥٧'٧٤

٥٧'٧٤

أخبار الصين والهند (٥237)

سلسلة الجغرافية والرحلات عند العرب

- 1 - كتاب صورة الأرض من جغرافية بطليموس في المدن والبال والبحار والجزائر والأنهار. تأليف محمد بن موسى الخوارزمي (ت 232 هـ)، تحقيق هانس فون ميزك، دراسة وتقديم إغناطيوس كراتشكوفسكي.
- 2 - المشترك وضعاً والمفترق صقعا، تأليف ياقوت الحموي (ت 626 هـ)، تحقيق المستشرق فردينان وستفلد، تقديم المستشرق إغناطيوس كراتشكوفسكي.
- 3 - تقويم البلدان، تأليف أبو الفداء (ت 732 هـ)، تحقيق المستشرقين م. رينود والبارون ديسلان، دراسة وتقديم إغناطيوس كراتشكوفسكي.
- 4 - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تأليف شيخ الربوة (ت 727 هـ)، تحقيق المستشرق أ. مهن.
- 5 - عجائب الهند بره وبحره. تأليف برزك بن شهریار (ت 342 هـ)، تحقيق المستشرق ب. أ. فان درليت، دراسة وترجمة فرنسية للمستشرق ل. مرسيل ديفيك.
- 6 - كتاب أخبار الصين والهند (ت 237 هـ)، تحقيق وترجمة فرنسية للمستشرق جان سوفاجيه، دراسة للمستشرق ج. أ. كرامرز.
- 7 - الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، تأليف ابن الزيات (ت 814 هـ)، تحقيق وفهرسة أحمد بك تيمور.

سلسلة الجغرافية والرحلات عند العرب 6

RELATION DE LA CHINE
ET DE L'INDE

كتاب أخبار الصين والهند (237هـ)

تحقيق وتقديم وترجمة فرنسية للمستشرق جان سوقاجيه

دراسة للمستشرق ج. أ. كرامرز



دار بيبليوه

باريس

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net



2009 - جميع الحقوق محفوظة

دار بيبليون - باريس

Dar BYBLION

30, R.de Passy, Paris 16^e

byblion3@yahoo.com

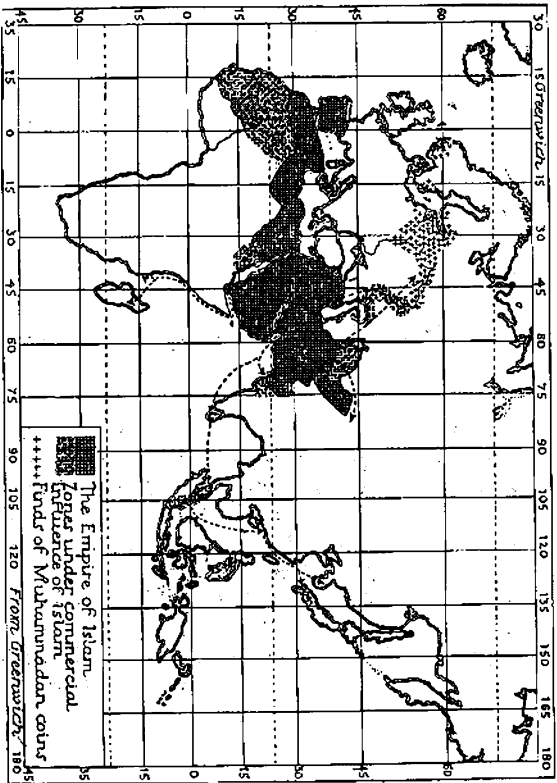


الجغرافية والتجارة

بقلم

البروفسور جي . أ . كرامرز Prof. J. H. Kramers

ولد المستشرق الاستاذ كرامرز في (١٨٩١) بهولندا ، وكان استاذاً لتركية والفارسية في جامعة ليدن حتى ١٩٣٩ حيث خلف الاستاذ (ونسك) على منبر اللغة العربية هناك . اشتغل من ١٩١٥ حتى ١٩٢١ مترجماً للسفارة الهولندية في الأستانة . وفي اثناء هذه المدة دعي من قبل عصبة الأمم للالتحاق باللجنة التي أوفدها في ١٦ كانون الثاني ١٩٢٤ لفض النزاع الناشب على ولاية الموصل بين تركيا والعراق بوصفه مستشاراً وخبيراً . وانتدب ١٩٢٥ على نشر مطبوعات الامير يوسف كمال في مجموعته (آثار افريقية ومصر) (المغرب) كان أحد المساهمين بكتابة كثير من الموضوعات في دائرة المعارف الاسلامية ، كما انه أعاد طبع جغرافية ابن حوقل باسم (صورة الارض) ١٩٣٨ - ١٩٣٩ ، ونشر مجموعة صوفية من جاوه في القرن السادس عشر (ليدن ١٩٢١) ، وألف كتاب (فن التاريخ عند الاتراك الثمانيين) ١٩٤٤ (المغرب) .



خريطة تبين التوسع الجغرافي للحكم الاسلامي وتنفوذه التجاري في القرن المائس الميلادي : (المائل يجر كدشف هو رقعة الامبراطورية الاسلاميه والمائل يتعالم المئسي اقاليم خاصه للتوزع التجاري الاسلامي اما المائل ببيان صغيره فهي مناطق الاكتشفية تعود محمدية)

لو رسمنا خريطة تبين الاحوال السياسية الأوربية والافريقية وغربي آسيا في حوالي منتصف القرن العاشر من زماننا هذا ، لوجدنا أن القسم الاعظم من العالم المسكون الذي يدعوه الاغريق « أويكومييني Oikoumene » كان مسكوناً بأمم تخضع للحكم الاسلامي وتسودها الحضارة الاسلامية . انها لم تكن في ذلك الزمن وحدة سياسية متينة العرى ، بل كانت مرتبطة فيما بينها برباط قوي من الدين والحضارة ، حتى أن سكانها - مع أنهم لم يكونوا من المسلمين فقط - كانوا يشعرون بأنهم رعايا دولة اسلامية مترامية الأطراف مركزها الديني مكة ومجورها السياسي بغداد . هذه الامبراطورية العظيمة تمت وبلغت أشدها في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الاسلام بسلسلة من الفتوحات ابتدأت بالمدينة المنورة ، وكان ميدانها ومركز ثقلها شبه جزيرة العرب . لكنها ما لبثت أن شملت مصر وساحل افريقيا برمتها ، بالإضافة إلى الساحل الاطلسي إلى أبعد ما يمتد حتى اسبانيا برمتها (خلا النمسا) وما يلحق بها من جزر كصقلية وكريت . وكانت سردينية وقبرص عرضة لهجمات المسلمين المستمرة وكذلك الساحل الايطالي حيث كانت بعض المدن مثل (باري) واقعة تحت الحكم الاسلامي الفعلي . وكانت بعض المدن الاخرى مثل (أمالفي Amalfi) خاضعة للنفوذ الاسلامي . هذا من الجهة الغربية ، أما إلى شمال جزيرة العرب ، فقد كانت بلاد الآراميين والارمن والجنوب الشرقي من بلاد الففقالس تحت حكم المسلمين المباشر الدائم . أما من جهة الشرق ، فقد امتد الفتح الاسلامي إلى ما وراء النهر (تركستان) فاكتشف رقعة ايران الحديثة وافغانستان . وإلى الشمال من هذه الأصقاع كانت بلاد المغول كلها في قبضة الإسلام ومن

ضمناها اقليم الدلتا المسمى (خوارزم) إلى شرقه وادي فرغانه وجبالها . وقد سبق للجيوش الاسلامية أن عبرت جبال الأندلس في القرن الثامن الميلادي ودخلت البلاد الواقعة على سفحها الأدنى ومنها أراضي السند التي انضوت تحت لواء الامبراطورية الاسلامية . أما من الناحية الجنوبية لافريقية ، فإن امتداد التخوم الاسلامية لم يكن يجاوز خط العرض الذي تقع عليه اليوم (أسوان) المدينة المصرية .

« ... ومملكة الاسلام في حيننا هذا ووقتنا ، فإن طولها من حد فرغانه حتى يقطع خراسان والجلال والعراق وديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر ، وعرضها من بلد الروم حتى يقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على شط بحر فارس ، نحو اربعة اشهر . وانما تركت في ذكر طول الاسلام - حد المغرب إلى الاندلس ، لانه كالكلم في الثوب . وليس في شرقي المغرب ولا في غربيه اسلام ، لانك إذا جاوزت مصر في ارض المغرب ، كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم ثم ارض الروم » (١) .

هذا مختصر لوصف جغرافي كتبه ابن حوقل المتوفى في ٩٧٥ م. (٢) .

ومع أن الأقاليم التي عدناها الآن تختلف إذا قورنت بالبلاد التي يسكنها المسلمون الآن فضلاً عن أنها أوسع رقعةً ، فالحقيقة التي لا يمكن دحضها أنها كانت تؤلف كتلة دينية واحدة فضلاً عن وحدة سياسية متينة العرى مترابطة البنیان جمعت بينها قوة السلاح وجعلت سكانها يقفون في العالم كأعظم قوة مركزية متحدة عرفها البشر .

ولو اننا فكرنا من الجهة الاخرى في الأوضاع السياسية والجغرافية التي

(١) صورة الارض من المسالك ج ١ ص ١٦ طبع ليدن ١٩٣٨ - كرامرز (المؤلف) .

(٢) ابن حوقل (نبع حوالي ٣٦٧ = ٩٧٧ م) . أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصل التاجر والسائح . تجول في البلاد الاسلامية ودون أخبار رحلاته في كتابه « المسالك والممالك والمغازر والمهاالك » طبعت أقسام منه قبل السنة ١٨٧٤ ، وبمدها طبع في ليدن (المغرب) .

كان يعانيتها العالم الاوربي المسيحي آنذاك ، أدركنا حالاً مدى اعتماد هذا الجزء من العالم على امبراطورية المسلمين العظيمة . فمن الجنوب كان البحر المتوسط في أيام سيطرة الامراء المسلمين على سواحله الاسلامية يقف سداً منيعاً صعب الاقتحام . ومن الشرق كانت امبراطورية البيزنطيين تقف بمواجهة المسلمين في أرض أرمينيا . وكان شمال القفقاس وشرق اوربا موطناً لشعوب بدوية نصف متحضرة واقعة تحت نفوذ المسلمين اكثر من المسيحيين ، خلا الكفرة ، أهل الشمال من سكان اوربا الشمالية فقد كانوا آنذاك في مبدأ توسعهم العظيم الذي ربما عزى إلى تردي التفوق الاسلامي السياسي والاقتصادي في القرن الثاني عصر .

أما عن الوضع الجغرافي لمراكز الحج المسيحية واليهودية فقد كان الامر مختلفاً . إن اورشليم المركز الديني الأسمى لأوربا النصرانية دخلت منذ السنة 6٣٨ م في حوزة الاسلام . إلا أن الفتح الاسلامي لم يمنع من زيارة القبر المقدس او يحل بين الاوربيين المسيحيين وبين انجاز هذه الفريضة الدينية . وأول ما وصل الينا من أبناء تلك الزيارات هي زيارة (فرانك اركولف Frank Arculf) حوالي السنة ٦٨٠ م. وزيارة (فليلبولد Willibold السكسوني حوالي السنة ٧٢٥ م. وزيارة حاج آخر اسمه برنار Bernard الذي شرع في رحلته من رومة حوالي السنة ٨٧٠ م. ولا شك وان هؤلاء ليسوا وحدهم ممن ساعد على التعريف بالبلاد التي فتحها الاسلام . ولا بد وأن علاقات مسيحيي الامبراطورية البيزنطية باخوانهم سكان مصر وسوريا وبلاد ما بين النهرين ، كانت عظيمة الاهمية من هذه الجهة أيضاً . أما حقيقة الحال في العالم الاسلامي فكانت تختلف عما ذكرناه . فمكة ملتقى الحجيج تحتل مركزاً جغرافياً وسطقاً بين بلاد الاسلام الاصلية ، والحج إلى بيت الله الحرام هو أحد فرائض الاسلام الخمسة في الشريعة الغراء . وفي تلك المدينة يجتمع آل محمد (ص) من شتى أنحاء امبراطورية المسلمين . وكان الحج عاملاً قوياً في تنمية الوحدة الدينية - فضلاً عن

مساعدته مادياً على تقوية أواصر العلاقات التجارية بين الاقطار الاسلامية جمعاء ، ونشره جانباً كبيراً من المعرفة والثقافة في أنحاء العالم الذي يدين بتلك الديانة .

وإلى الحج يعود الفضل في تصنيف كتب عديدة مرشدة للرحلات . ذكرت فيها المحطات والمراحل والسبل المؤدية إلى مكة من مختلف الاقطار . إلا أن الجهل العظيم والاهمال التام في وصف الاقاليم المعروفة من العالم غير الاسلامي كان يسود تلك الكتب . وقد مرّ زهاء الف سنة منذ أن استطاع المسلمون تحديد العالم المسيحي الاوربي المتمدن من شتى جهاته . في تلك الاثناء كانت اوربا قد أفلحت في أن ترتاد بسفنها وتنفذ من الحواجز الفاصلة المنيعه إلى الاقسام الجنوبية والشرقية من العالم المعروف حينذاك . وكان الفضل الأول في ذلك يعود إلى قوة اوربا المتنامية ومبادئها ، على أنها استفادت كثيراً من خبرة اولئك الذين كانوا في زمن ما سادة العالم . لذلك وجب على اوربا أن تعدهم أسلافاً مثقفين كاملي العدة في العلوم الجغرافية من ناحيتي الاستكشافات والتجارة الدولية . إن تأثير الاسلام الذي يمكن تلمسه في مدينتنا الحاضرة في هذه النواحي العملية الجغرافية ، يظهر لنا في الكثير من المصطلحات ذات الأصل العربي في قاموسيّ التجارة وعلم الملاحة . وقياس هذه الفترة من التاريخ لا يمكن الوقوف عليه إلا بدراسة التطور التاريخي للحضارة العامة وبضمنها معلوماتنا الجغرافية التي برهنت الحوادث على صحتها . إن الجغرافية الحديثة إنما هي علم ايجابي مستقل عن الابحاث الفكرية والنظرية المجردة بدرجة انه يستبعد كل شيء خلا النظرات الصحيحة التي توصلت اليها القرون الغابرة . أقول ذلك لان جويرت^(٣) Jaubert عندما طبع في السنة ١٨٤٠ ترجمته الفرنسية لكتاب

(٣) بيراميدي اميليان جويرت (١٧٧٩ - ١٨٤٧) مستشرق فرنسي وأحد تلامذة المستشرق المشهور (سلفستر دي ساسي) قسام برحلات سينية وعطية إلى الشرق في مختلف مراحل حياته ، وكان مترجماً في حملة نابليون على مصر . وصل إلى التبت ، ثم صار عضواً =

الادريسي ساد الظن بان هذا الكتاب سيزيد في معلومات البشر في امور الجغرافية وعلى الأخص عن افريقية .

إن دراسة التأثير التاريخي لحضارة أسلافنا المسلمين في معلوماتنا عن الكرة الارضية لا تخلو من صعاب ، ذلك لانه ليس من السهل دائماً أن نتأكد من مدى اعتماد معلومات المسلمين الجغرافية على الملاحظة الشخصية ، إلى أي بعد من العالم وصلوا في رحلاتهم وسياحاتهم ؟ إلى أي مدى بلغته علاقاتهم التجارية ؟ قد يثير كلامي هذا شيئاً من الدهشة بالنظر إلى أن مؤلفات جغرافية نفيسة لا تحصى ظهرت باللغة العربية ما بين القرنين التاسع والرابع عشر الميلاديين . ولكن مسا انحفنتنا به هذه الآثار لم يكن إلا المعلومات السائدة المعروفة عند الباحثين والمتأديين . ومهما كان هؤلاء الكتاب شديدي الملاحظة والتتبع لوصف البقاع والشعوب التي يرتادون ، حريصين دقيقين في الاصغاء إلى المسافرين والبحارة لاستمداد المعلومات الجغرافية منهم ، فقد كانت العقائد الدينية والآراء التقليدية تحمد من نشاطهم وتفقت عقولهم فتمنعهم عن توضيح الحقائق ورؤيتها على حقيقتها . نقول هذا مع العلم ان النقد الموجه إلى آرائهم هو أقل بكثير من النقد الموجه إلى آراء الباحثين المسيحيين في القرون المظلمة . ولترك جانباً العلم المعروف وروايته المتداولة ، فتم تجارب وخبر عملية في الملاحة والجغرافية لكثير من التجار والملاحين الذين شاهدوا بأعينهم ومارسوا بأنفسهم ، فاستفاد من تلك الخبر والمشاهدات الباحثون والكتاب أنفسهم . ولكم يبدو أحياناً - من كتبهم الخاصة ، بان أقل الملاحين والتجار ادعاء بالعلم ، هم أزهدي التويه والإغراض من أولئك الكتاب . هذه الفئة المتواضعة الزاهدة في الفخر والادعاء هي التي يجب أن نعدها همزة الوصل الأساسية للعلاقات بين الاسلام وبين اوروبا القرون الوسطى . ويحق لنا اعتبارهم الاساتذة الحقيقيين

في الاكاديمية الفرنسية ، وقد ترجم الادريسي . ولديه مذكرات وأبحاث عن الشرق ، تاريخية وجغرافية (المغرب)

لمسيحي تلك الحقبة من الزمن . هذا وإن الابحاث الجغرافية العربية العظيمة لم يكن يبدو لها تأثير مباشر في الآراء الجغرافية التي سادت القرون الوسطى إلا من ناحية الجغرافية الفلكية وعلم النجوم .

ومهما يكن من أمر ، فيجب ألا نفصل عن إعطاء صورة عامة شاملة للشكل الذي انعكست به المعلومات الجغرافية الاسلامية الواسعة على كتب العرب وأخبارهم . ففي الخمسين والمئة سنة الأولى من حكم المسلمين لم تكن الجغرافية - بوصفها علماً - تزيد عما يعرف منها العالم المسيحي . لقد وصلت النبا أخبار غريبة عن صحابة الرسول (ص) بخصوص سعة الأرض وأقاليمها . ومنايع النيل وهلم جراً ، وفيها مقارنة الارض (بطائر) رأسه في الصين وذيله يتهي في شمالي افريقية . وفي القرآن الكريم إشارة جغرافية في آيتين منه (ج ٥٥ آ ١٥ ، ٢٠ (و) ج ٢٥ آ ٥٢) (٤) عن كيفية فصل الله البحرين بمجاز لا يمكن اقتحامه . وتنه أول المفسرون هذه الآيات باعتبارها اشارة إلى البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي بما فيه البحر الأحمر . التفسير الذي ربما اقرب من الصحة . وثم بعض الشك في أن الفرس كانوا قد عرفوا (نظرية البحرين هذه) قبل نزولها في القرآن الكريم . وبوجود هذه النظرية في آي القرآن تسامت إلى منزلة العقيدة الثابتة وسادت بشكل واسع جميع الكتب الجغرافية وعلم رسم الخرائط عند المسلمين .

بدأت دراسة الجغرافية (كعلم) عند الاسلام بتأثير الاغريق وعلى هداهم . وكان نتيجة من النتائج التي تمخض بها النشاط العظيم في ترجمة المؤلفات الاغريقية في مفتتح القرن التاسع الميلادي وعلى الأخص في غضون حكم الخليفة

(٤) « فبأي آلاء ربكما تكذبان . رب المشرقين ورب المغربين . فبأي آلاء ربكما تكذبان . مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان » الرحمن .
ومن سورة الفرقان : « وهو الذي مرج البحرين . هذا عذب فرات . وهذا ملح أجاج . وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً (المغرب) »

المأمون (٨١٣ - ٨٢٣ م) . ذلك العمل الذي جعل من العرب وارثي الحضارة اليونانية الروحيين . فصاروا على معرفة تامة بأبحاث بطليموس ونظريته الجغرافية القائلة بان ساحل افريقيا الشرقي يمتد إلى اقصى الشرق . وهذا ما كان يتفق تمام الاتفاق ونظرية البحرين المنفصلين .

لا توجد لدينا ترجمة قديمة لكتاب بطليموس ، لكن يوجد مختصر من هذا الكتاب عمله (الخوارزمي)^(٥) الفلكي حوالي السنة ٨٣٠ م وإن الخريطة التي كان يجب أن تكون في كتابه هذا مفقودة لا أثر لها . إن خطوط الطول والعرض التي وصفها الخوارزمي ، مستمد أكثرها من آراء بطليموس كما وأن كتابه يعين المواقع الجغرافية للأمكنة والأقاليم كما وجدت عقب الفتح الاسلامي . وليس من الثابت لدينا ان التعيين الجغرافي قد تم بفضل الأرصاد الفلكية . ولنا نعلم في هذا الباب سوى أن الخليفة المأمون أمر بقياس درجة الارض في صحراء سوريا واليه نفسه يعود الفضل في إكمال العلماء السبعين (ومنهم الخوارزمي) صورة الارض التي تجدها بأوصافها في كتاب حديث التأليف بعض الشيء .

لذلك لا مفر لنا أن نقر بأن كتاب الخوارزمي جمع نتائج أبحاث المسلمين الأوائل . فضلاً عن انه يظهر جهات خاصة ومنها تقسيم العالم المسكون إلى سبع مناطق أو أقاليم مما لا نجده لدى بطليموس . ويمكن تتبع نظرية الاقاليم السبعة هذه عند الباحثين اليونانيين ولا شك . وربما كانت سائدة عندهم قبيل مجيء « ايراتوستينس »^(٦) Eratosthenes « وربما كانت نظرية تقسيم العالم المسكون هذه بدعة فارسية الأصل او بابليسة . والميل

(٥) ان كتاب الخوارزمي (صورة الارض او رسم افريقية) طبع ١٩١٦ بالالمانية في فيينا مع خرائط وملحوظات . (انظر المزيد عن الخوارزمي في باب الرياضيات والفلك من هذا الكتاب) (المغرب)

(٦) ايراتوستينس (٢٧٦ - ١٩٥ ق.م) : كان من مشاهير الفلكيين والجغرافيين والرياضيين اليونان ، وقيل انه قاس انحراف سمت الشمس بدقة ، ووضع مصنفاً بأسماء النجوم الثابتة وصفاتها ، وقد ذكر له المؤرخ الكبير (سترابو) رسالة في الجغرافية الوصفية (المغرب)

إلى هذا الرأي مبعثه المكانة السامية التي كانت تحتلها النظرية في أذهان العرب المسلمين الجغرافيين وكانوا أشد احتراماً للتعاليم الشرقية من اليونان . إلا أن صورة الأرض التي قبلتها العالم الاسلامي وبطليموس معاً ، ما كانت تتفق تماماً والفكرة التي كوَّنها سكان امبراطورية المسلمين عن العالم . انهم لم يعترضوا على شكل الارض الدائري بسبل قبلوا هذه الفكرة على علاتها . بينما أنكروها وسخفوها بعدهم كثير من لاهوتيين النصارى . وهذا ما يوضح لنا سر السرعة في سلوك علمي الفلك والجغرافية الاسلاميين سبلهما الخاصة . وقد استمر الفلكيون أمثال « الفرغاني » (٧) الذي عاش حوالي السنة ٨٦٠ م والبتاني الذي عاش حوالي ٩٠٠ م . وابن يونس (٨) (حوالي ١٠٠٠ م) والبيروني العظيم (في حدود ١٠٣٠ م) . يصادرون أزياجاً جغرافية في الاطوال والعروض (خطوط الطول والعرض) متبعين نظرية تقسيم الارض إلى مناطق سبع ، لكنها أضافوا القليل التافه او لم يكدوا يضيفون شيئاً من متحقق الاختبار والمعلومات عن الأقطار . هذه الأخبار يمكن الظفر بها من أوصاف البلاد والرحلات المدونة ذات الفائدة الجمة في تسهيل إدارة الامبراطورية الاسلامية . فقد سبق لنا أن

(٧) الفرغاني (نبع في حدود ٨٢٤٧ = ٨٦٦ م) : هو أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني المنجم الفلكي . وعن ابن النديم : كان مقدماً في صناعة النجومية ، له من الكتب : كتاب الفصول ، كتاب اختصار المجسطي ، كتاب عمل الزخامات . نشر له يعقوب غوليوس *Golius* .
 (٨) ابن يونس (ت ٨٣٩٩ = ١٠٠٨ م) : هو أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري الجغرافي صاحب (الزيج) الحاكم ، الذي أمره بملكه العزيز أبو الحاكم صاحب مصر . عني بنشره العلامة (كوسان دي برسيغال) وطبعه بباريس ١٨٠٤ م وفي السنة ١٨٢٢ م طبع في ليدن القسم الجغرافي من الكتاب المذكور بعنوان الاطوال والعروض لبعض مدن الجبال من كتاب الزيج الكبير) ومعه ترجمة إلى اللاتينية لبطرس يوستا بولنبروك (المعرب)

ذُكرنا شيئاً عن الرحلات المؤدية إلى مكة . على انه ورد اليُنا بما ورد من القرن التاسع ، عدة معلومات لمختلف الأمصار منها كتاب (البلدان) وكتاب (المسالك والممالك) . وأشهر من كتب في هذه الحقبة من التاريخ هو ابن خُرّاذزِبَة^(٩) (نبع في حدود السنة ٨٧٠ م) واليعقوبي^(١٠) (نبع حوالي السنة ٨٩٠ م) . وابن الفقيه (حوالي السنة ٩٠٣ م)^(١١) وابن رسته (حوالي السنة ٩١٠ م)^(١٢) . فأصدروا وصفاً ادارياً وطبوغرافياً منظماً بعض التنظيم لمختلف البلاد الواقعة تحت الحكم الاسلامي . الطرق والممالك في هذه المؤلفات تحتل مكاناً بارزاً ؛ على أن النقص هو في الابحاث وفي تولية جل الاهتمام إلى البلاد غير المسيحية ظل كما كان عليه في بحوث الأولين ، فأسهبوا في وصف الأقطار والجزر الواقعة في الشرق الأقصى وأغفلوا البلاد المسيحية الأخرى وأفصحوا أرحب مكان لرواية مختلف انواع الأساطير والحكايات . ولنا أن نضيف إلى ابحاث هذا العصر المعلومات

(٩) ابن خرداذبة (٢١١ - ٥٣٠٠ = ٨٢٥ - ٨٩٠ م) هو أبو القاسم عبيد الله بن حيداقه بن أحمد خرداذبة الخراساني من جغرفي العصر العباسي الأول ، وكتابه (المسالك والممالك) تضمن إحصاء جباية المملكة العباسية في ذلك الزمن ، طبع ضمن مجموعة من الكتب الجغرافية العربية في ليدن سنة ١٨٨٩ باعتهاء الاستاذ دي غويه (المغرب)

(١٠) اليعقوبي (ت ٢٨٤ = ٨٩٧ م) : هو أحمد بن جعفر بن وهيب بن واضح المعروف باليعقوبي الرحالة العربي ، دخل أرمينيا السنة ٢٦٠ = ٨٧٤ م . ثم رحل إلى أفند ومصر وبلاد المغرب ، والفت كتابه (البلدان) ، طبع باعتهاء البروفسور ويليام جوينبول *W. Juynboll* في ليدن ١٨١٠ م (المغرب)

(١١) ابن الفقيه : هو أبو بكر أحمد محمد بن اسحق بن ابراهيم : ذكره ابن التديم والحاج خليفة ، وكتابه مختصر تاريخ البلدان ، الفه بعد موت المتضد ٢٧٩ = ٨٩١ م وصف به الأرضين والبحار في الصين والهند وبلاد العرب وغيرها ، طبع باعتهاء الاستاذ دي غويه *M. J. de Goye* مع تعليقات عربية ولايتينية ١٨٨٥ م في ليدن (المغرب)

(١٢) ابن رسته (ت ٣٢٢ = ٩٣٣ م) : أبو علي أحمد بن عمر بن رسته كتابه (الأعلاق النفية) الذي ألفه في أصفهان ٢٩٠ = ٩٠٢ م ، طبع منه جزء واحد مع كتاب البلدان لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح من جملة المكتبة الجغرافية ج ٢٧ طبع ليدن سنة ١٨٩٢ م (المغرب)

التي أدلى بها الملاح « سليمان السيرافي » (١١٣) عن رحلاته إلى الهند والصين .
وفي القرن العاشر الميلادي نجد تقدماً عظيماً في أبحاث « مدرسة الجغرافيين » كان من شأنه أن خلف أعمق الأثر في كتب المسلمين الجغرافية وآرائهم . إن محتوياتها كانت تعتمد بصورة رئيسة على الكتب القديمة مضافاً إليها بعض المعلومات والوصاف للبلاد الاسلامية التي ضمها الفتح إلى امبراطورية المسلمين . وهذه المدرسة تمتاز بانها تضم أغلبية من الكتاب السائحين والملاحين وانها لم تول اهتماماً كبيراً لوصف البلاد التي لم تكن خاضعة لحكم المسلمين . وتمتاز أيضاً بمعالجتها الدقيقة المنظمة للأمور الجغرافية وتبسيطها للابحاث بعدد من الخرائط المفسرة مما يطلق عليه اسم « الوصف » . وأول خريطة جاءت منها هي خريطة العالم مرسومة على شكل دائرة مركزها « مكة » ويحيط بتلك الدائرة سوار مائي (محيط) يتفرع منه خليجان يتفدان إلى اليابسة ويقربان بعضهما من بعض في نقطة واحدة هي (برزخ السويس) . هذان الخليجان هما : البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي او بحر الروم وبحر فارس ، ونظراً إلى تفاسير القرآن الكريم وإلى خريطة العالم تلك ، فقد كانت بلاد العرب مركز العالم المسكون ، تليها افريقيا الشمالية ثم الاندلس ثم مصر وسورية . ويتم هذا القسم بوصف بحر الروم . أما القسم الثاني من الوصف الجغرافي فقد خصص للشرق الاسلامي مبتدئاً بالعراق ومنتهياً بما وراء النهر (تركستان) وأول كاتب أثر عنه أنه الف رسالة جغرافية على هذا النمط هو (ابو زيد البلخي) المتوفى

(١٣) سليمان السيرافي : رحلة عربي ، كانت العرب تكتبه بـ (سليمان التاجر) ، وعرف بوصفه لساحته البحرية التي قام بها من مراتي البحر الفارسي إلى بلاد الهند والصين . صنفها مع أبي زيد حسن السيرافي ، وكلاهما من أبناء القرن الثالث الهجري . هذه السياحة طبعها بالقسمة الفرنسية ، ولم تقع عليها . كان سليمان ، أول ملاح وجغرافي عربي وصل سواحل الصين ، ووصف (الشاي) وطريقة صنعه واستعماله ، وذكر أن الصينيين يسمونه (ساخ) (العرب)

٩٣٤ م (١٤) الذي كان عالماً شهيراً في بلاط ملوك آل سامان حكام خراسان وما وراء النهر (٨٢٢ - ٩٩٩ م) نال البلخي أعظم أعظم الخطوة لدى الوزير الجيهاني (١٥) الذي جراه هو الآخر في تأليف رسالة جليلة الشأن في الجغرافية لم تطلع عليها أوربا إلى الآن . ولكن بعض الآثار الجغرافية التي ألفت بعدها وسمت بالنظام الذي اختطته . منها كتاب الاضطخري (١٦) (عاش حوالي ٩٥٠ م) ، وابن حوقل (عاش حوالي ٩٧٥ م) ومصنف آخر « للمقدسي » (١٧) مستقل التأليف بعض الشيء (في حدود سنة ٩٨٥ م) . ومن المحتمل جداً أن مدرسة الجغرافيين هذه ، ورثت بعض الآراء والمعلومات الفارسية يرجع تاريخها إلى أيام الساسانيين كما يبدو مثلاً من تسمية المحيط الهندي ببحر فارس . إن هذه الخرائط في الحقيقة أقرب إلى الصحة في تصوير الحقائق والمواقع الجغرافية مما كان سائداً في أوربا من الخرائط في الوقت عينه كما نجد ذلك بالأخص في خريطة

(١٤) ويصح كذلك ابن سهل البلخي (في حدود ٢٢٦ - ٥٣٢٢ - ٨٤٩ - ٩٣٣ م) طبع له كتاب (البدء والتاريخ) مع ترجمة إلى اللغة الفرنسية و صدر في خمسة أجزاء (١٨٩٩ - ١٩٠٦ في شالون - باريس) باهتناء البروفسور كليمان هوار ، حل أنه (للمطهر بن المطهر المقدسي - من علماء أواخر القرن الرابع الهجري) وليس لبلخي كما يزعم الحاج خليفة . ويورد البروفسور المذكور حججاً وتعليقات يدعم بها رأيه هذا . (انظر معجم المطبوعات لسركيس ص ٢٤٢) (المغرب)

(١٥) ابو عبد الله الجيهاني وزير (نصر بن احمد الساماني) صاحب خراسان ذكر له ابن القديم كتاب (المسالك والممالك) وهو مفقود (المغرب)

(١٦) ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري ويعرف بالكرخي . طبع كتابه (صورة الاقاليم) مع تسع عشرة خريطة وصورة بعناية السيد مولر *J. H. Muller* ١٨٤٩ . أما كتابه (مسالك الممالك) فقد طبع ضمن المكتبة الجغرافية العربية الشهيرة بعناية مسيو دي غويه في ليدن ١٨٧٠ - ١٨٩٤ (المغرب)

(١٧) ابو عبد الله شمس الدين محمد المقدسي الحنفي المعروف بالبشاري (نفي في حدود ٥٣٧٥ . ٩٨٤ م ساج في أكثر بلاد الاسلام . و كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) طبع أولاً في ليدن ١٨٧٧ م باهتناء دي غويه مع ترجمة لا تينية . وثانياً في ليدن ١٩٠٦ م (المغرب)

العالم التي رسمها الراهب الأسباني بيأتوس Beatus (١١٨) (٧٣٠ - ٧٩٨ تقريباً). إنسانا لا نجد في خرائط المسلمين صوراً للبشر أو للحيوان ، الامر الذي يعزى ولا شك إلى تحريم إظهار الكائن الحي بالصور ، وان زخرفة الخرائط بالتهاويل والتصاویر جعلت أغلب الخرائط الأوروبية - كخريطة هيرفورد Hereford الشهيرة تيسدو زاخرة بالحياة والحاذية . على انسا من الجهة الاخرى نلاحظ في خرائط الاسلام المرسومة في القرن العاشر ، ميلاً إلى تمثيل الخطوط الساحلية والانهار بأشكال مأنوسة . لذلك ظهر البحر المتوسط في أغلب خرائط الاصلطخري على أشكسال دائرية او إهليلجية (بيضية) . وثم مؤلفات اخرى ذات طابع جغرافي كتبت في هذه الفترة ، واقتصرت على وصف اقليم او بلد واحد ليس غير ، وخير ما عرف منها وصف لشبه جزيرة العرب بقلم ابن الفقيه الهمداني . ووصف البيروني الشهير للهند . كثير من أمثال هذه المؤلفات لم تصلنا كاملة سليمة ، لكننا عرفناها من المجموعات والتصانيف المتأخرة كالتقرير الذي كتبه ابن فضلان (١١٩) عن نتيجة سفارة له كلفه بها الخليفة المقتدر العباسي السنة ٩٢٩ م إلى البلغار الساكنين على حوض نهر الفولغا . كما أن لمصنف المسعودي مكانة خاصة ، كان المسعودي قد جاب آفاق العالم الاسلامي ،

١٨) راهب فالكفادي اشتغل بالخرافية وكتب ٧٧٩ م كتاباً اسمه (مركز العالم) فيه خريطة للعالم تمد من أقدم خرائط المسيحيين الخرافية . جعل رأسها القديس بطرس في روما والقديس اندراوس في اليونان والقديس توما في الهند والقديس لوقا في اسبانيا . وتبلغ النسخ الموجودة من كتابه ، حوالي العشرة ترواح تواريخها من القرن التاسع حتى الثالث عشر (المغرب) (١٩) ابن فضلان: هو أحمد بن فضلان بن العباس بن أسد بن حماد . أنفذه المقتدر بالله العباسي السنة ٣٠٩ هـ = ٩٢١ م إلى ملك الصقالبة (البتار) بمهمة . فكتب رحلة عرفت باسمه ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد إلى أن عاد إليها ، وفيها وصف ملكة الصقالبة وعاتمهم وغير وغير ذلك ، ورسالته (في الروس) عني العلامة فراهن بنشرها مع ترجمة المانية ، وأضاف إليها ما وجده في كتب العرب عن قبائل روسيا ، طبعت في ليننغراد السنة ١٨٢٣ م (المغرب)

فاجتمعت له من رحلاته مغارف ومعلومات لا تحصى في أمور الجغرافية والأجناس البشرية ، وكتب مؤلفات عديدة ، اثنين منهما كتبهما في ٩٥٦ م ووصلا اليها كاملين لا نقص فيهما . على ان نقص التوبوغرافيا فيهما واضح كبير ، لكن أهميتهما تظهر في تفريقهما بين جغرافية الامبراطورية المعروفة سابقاً ، وبين الملاحظات الشخصية الجغرافية للملاحين والسائحين .

فبعد أن يقدم المسعودي خلاصة للآراء السائدة بين الباحثين المسلمين عن امتداد المحيط الهندي مثلاً ، يذكر أن الناس المشتغلين في شؤون الملاحة والبحر في المرافئ الواقعة على الخليج الفارسي والذين خبروا هذه البحار ، لا يقرون مطلقاً بأبعاد ومساحات البلاد التي وضعها اولئك الباحثون ولا يتفقون معهم في ادعائهم بان تلك البحار لا نهاية لحدودها في بعض جهاتها . وهذا ما يناقض النظرية السائدة القائلة ان بحر فارس ما هو إلا خليج يتفرغ من البحر المحيط ، وان له مدخلاً ضيقاً بعض الشيء كالبحر المتوسط . ويشبه (المقدسي) هذا البحر عند بحثه في شكل المحيط الهندي بقوله إن بعض الناس يشبهونه بالطيلسان (الجبة الفارسية) وبعضهم بالطير ، ولكن شيئاً لقيه رسم له على الرمل شكل هذا المحيط مستعيناً بتحقيق ، فلم يكن شبيهاً بالطيلسان ولا بالطائر ، وكانت أشكاله غير منتظمة تحيط بها الخلجان وتتحاشد فيها أشباه الجزر . والظاهر ان (المقدسي) زار الصين وظفر بمعلومات جمة عن الساحل الافريقي الشرقي ، لكنه يبدو من الجهة الثانية فقير المعلومات في الجغرافية الفلكية ، حيث اننا نجد رأياً غريباً في أحد كتبه مؤداه ان كل المدن المهمة في الاقليم الواحد لا بد وأن تقع على خط عرض واحد !

وسار القرن الحادي عشر على هذا المتوال الذي سار سلفه ولكن تألقه كان أفضل منه . وخير كاتب معروف في هذا العهد هو (البكري) (٢٠)

(٢٠) البكري (٤٣٢ - ٤٨٧ = ١٠٤١ - ١٠٩٦ م) هو أبو عبيد الله بن أبي مصعب

الجغرافي العربي الاندلسي (عاش في حوالي السنة ١٠٦٧ م) . ولم يطبع من أثره النفيس إلا القسم الخاص بأفريقية . في هذا المؤلف نجد معلومات دقيقة عن الطرق والمسالك ، ولاسيما معلومات قيمة عن خط الساحل بمرافته العديدة وخلجانه . ووصلنا من ذلك العهد أخبار عن رحلات ناصري خسرو^(٢١) الفارسي الذي جاء من خراسان وزار مصر ومكة . كان هذا الرجل يكشف في كتاباته عن دقة ملاحظة ، لكنه في الوقت نفسه يعتنق آراء خاصة في تكوين العالم وأسباب نشوئه .

شهد القرن الحادي عشر أحداثاً وجمعت ضربات قوية إلى الوحدة المعنوية للعالم الاسلامي فقد أغار الأتراك السلاجقة حوالي السنة ١٠٥٠ م على نصفه الشرقي . أما من جهة الغرب ، فقد استعاد منوك المسيحيين جزيرة صقلية وجزء كبيراً من اسبانيا ، وغزوا بعض بقاع الساحل الافريقي . وفي الوقت نفسه كانت اوربا تتأهب لشن الحروب الصليبية . بدأت في هذا الزمن وحلة العالم الاسلامي بالتصدع والانحلال ففقد قوته السياسية التي عادت إلى الظهور لفترة قصيرة الأمد أثناء حكم السلاجقة^(٢٢) والأيوبيين أثناء فضاغم العنيف الصليبيين . لم يكن لهذه الأحداث عظيم أثر في الآراء الجغرافية المستمدة من الأبحاث الاسلامية ، إلا أن المرء لا يسعه إلا أن يلاحظ انحرافاً

البكري الرسمي الوزير . له كتاب « معجم مسا استجم » وهو قاموس جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في أشعار العرب . والظاهر المعروف بين الباحثين ، أنه اقتبس من رحلة قاجر يهودي اسمه ابراهيم بن يعقوب الاسباني ورتبه على حروف المعجم . طبع بعناية العلامة وستفلسد ١٨٧٣ م . وله أيضاً كتاب (المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب) ، وهو جزء من كتابه « المسالك والممالك » وفيه وصف لافريقية الشمالية ، طبع باهتناء البارون دي سلان *Baron du Slane* في الجزائر سنة ١٨٥٧ م (المغرب)

(٢١) ناصري خسرو (٣٩٤ - ٤٥٢ = ١٠٠٣ - ١٠٦١ م) رحالة من بلخ تسلّم بأسفار عديدة في ايران وتركستان وبلاد العرب ، وقلد منصباً كبيراً في بلاط السلاجقة بمدينة مرو وقام برحلة أخرى أمدعا سبع سنوات (من ٤٣٧ هـ = ١٠٤٥ م) . ورجع بعدئذ وانهمك في الدعوة إلى الفاطميين . طبع كتبه « سفرنامه » في باريس ، وترجم إلى العربية مؤخرًا (المغرب)

طفيفاً إلى الجغرافية الفلكية ، فنجد مثلاً في فصل من رسالة جغرافية (لابن حوقل) يعود تاريخها إلى حوالي (١١٦٤ م) ، أن خريطة العالم لم تعد مستديرة الشكل بل اهليلجية مطابقة لهيئة العالم المسكون الفلكية . وألع شخصية نبغت في هذا العصر هي شخصية الادريسي (يلقب بادريسي سابقاً) . هذا الجغرافي يستحق منا عناية خاصة تفوق أي عناية أخرى تبذلها للجغرافي اسلامي ، وذلك لسببين : أولهما انه كان يعمل في بلاط ملك النورمان المسيحي روجر الثاني Roger II صاحب صقلية (١١٠١ - ١١٥٤ م) ايام كانت هذه الجزيرة نقطة الاتصال بين العالمين المتمدينين الكبيرين ، وثاني السببين ، لأنه معدود من قديم الزمان بأنه أفضل ممثل للتفكير الجغرافي الاسلامي . ومن دراسة بعض الكتب العربية الجغرافية القديمة يتضح لنا أن الادريسي كان يعتمد على من سبقه بكثير من معلوماته . ولكن التقاء الملك (روجر) بالادريسي ووضع ثقته فيه لدليل واضح على مدى الاقرار بتفوق الثقافة الاسلامية آنذاك . وبما لا ينكر ان البلاط النورماني الصقلي كان بلاطاً نصف شرقي ، وإن اهتمام (روجر) بتصنيف كتاب جغرافي خاص به انما هو عادة شرقية بحد ذاتها . لقد كان من امتياز الملوك العظام منذ أقدم العصور كالاسكندر الكبير وبعض أباطرة فارس) أن يعمل لهم مجملٌ لوصف العالم يوضع تحت أقدامهم كناية عن السؤدد والرفعة . كانت هذه الفكرة نفسها التي حدث بالخليفة المأمون إلى الاهتمام بالامور الجغرافية ، كما كانت أيضاً أيضاً تحلو المدرسة الجغرافية التي نشأت في القرن العاشر الميلادي في بلاط آل سامان . ويستخلص من مقدمة الادريسي أن الملك روجر كان قد بعث رسله إلى جميع الجهات للظفر بالمعلومات الجغرافية تمهيداً لادراجها ضمن الكتاب . وأمر أيضاً - كالمأمون - برسم خريطة كبيرة للعالم (٢٢) . إن كتاب

(٢٢) جاء في كتابه الجغرافي (نزعة المشتاق في اختراق الآفاق) المعروف بجغرافية الادريسي « ... أمر روجر أن يفرغ له من الفضة دائرة عظيمة ... وان ينقشوا عليها صور الأقاليم السبية في بلادها واقطارها والحواما وسبلها وريفها وغلجياتها ومجاريها ونواحي انهارها »

الادريسي يحوي جملة خرائط هي أهم أجزاء كتابه ، لان المتن نفسه عبارة عن شروح وتعليقات على الخرائط ويبلغ عددها في خير ما لدينا من نسخ كتابه ، سبعين خريطة (هنالك خريطة واحدة مفقودة من كل ما لدينا من النسخ) . وكل خريطة منها تمثل عشر جزء من أجزاء الاقاليم السبعة التي قسم العالم بموجبها جرياً على عادة الفلكيين المسلمين . فإذا وضعت هذه الخرائط بالترتيب جنباً إلى جنب لخرج لنا منها مستطيل قائم الزوايا على نمط خرائط بطليموس^(٢٣) . وقد تفيد الادريسي بالوصف الاسلامي المحدد للبحرين الكبيرين واثبتته كما هو ، لكنه كان أقرب منهم إلى الحقيقة بالتفاصيل التي أوردها وعلى الأخص عن الخط الساحلي للبحر المتوسط ، وبزت خريطته خرائط المسلمين السابقة جميعها ، من حيث الدقة والتفاصيل .

يظهر من كتاب الادريسي مبلغ اعتماد هذا الكاتب على المؤلفين الأقدمين . والكتاب بجملة صورته حية للتوفيق بين الجغرافية الفلكية والجغرافية الوصفية . ومهما يكن فمن المشكوك فيه انه استخدم نتائج القياس فيه انه استخدم نتائج القياس الذي قام به الفلكيون العظام أمثال البيروني . وإننا لنجد في الطبعة المختصرة لكتاب الادريسي المسماة (الادريسي الصغير) إقليمياً ثامناً فوق الاقاليم السبعة وموقعه جنوب خط الاستواء . ثم إن خارطة العالم التي التي هي اولى خرائط كتاب الإدريسي الكبير مصورة بشكل دائري ، أي على النمط التقليدي القديم .

يصعب الحكم بان كتاب الادريسي بقي مجهولاً من العلماء المسيحيين في صقلية وايطاليا وغيرها من البلاد المسيحية ، ما دام الفقه كما نعلم في مركز الاحتكاك الجغرافي والتاريخي للحضارتين الاسلامية والمسيحية . ومهما

وعاصرها وغاها ، وما بين كل بلد من الطرقات المطروقة والايال المحدودة والمسافات والمراسي المعروفة ولا ينادروا فيه شيئاً ، ثم أمر ان يؤلفوا كتاباً مطابقاً لاشكالها وصورها ويؤيدوا عليها في وصف البلاد الارضين « (المغرب)

(٢٣) نشر المجمع العلمي العراقي هذه الخريطة بالالوان في العام ١٩٥٣ ، وهي مسورة (المغرب)

يكن فلا دليل لنا على وجود تأثير له في ذلك العصر ، إذ أن أول ترجمة معروفة للادريسي إنما طبعت في روما السنة ١٦١٩ م وهي مأخوذة عن مختصر ناقص للكتاب الأصلي . والمترجم نفسه كان يجهل اسم المؤلف الذي نقل عنه .

إن الآثار الجغرافية التي وردت بعد الادريسي لا يمكن ان تفخر بعظيم ابتداء ، خلا أخبار الرحلات التي كثر عددها في ذلك الحين . وأشهر ما عرف منها (رحلة ابن جبير) الأندلسي الذي سافر السنة ١١٩٢ م إلى مكة والعراق . ويليه بأكثر من قرن ، السائح ابن بطوطة المراكشي^(٢٤) الذي تجول في كل بلاد الروم وأمعن في وحثه شرقاً حتى جزيرة سرنديب (سيلان) وجزر ملديف ، وأم القسطنطينية ايضاً . أما في رحلته الثانية فقد جاب مجاهل افريقيا السنة ١٣٥٣ م . وثم سائح آخر خلف وصفاً نفسياً لهذا الجزء من العالم حوالي السنة ١٢٥٠ م هو ابن فاطمة^(٢٥) ولكن ولكن كتابه لم يصلنا . إلا أن ابن سعيد الكاتب^(٢٦) (حوالي السنة ١٢٧٤ م)

(٢٤) ابن بطوطة (٧٠٣ - ٨٧٧ = ١٣١٣ - ١٣٧٦ م) : هو شرف الدين محمد بن عبد الله بن يوسف . ولد بطنجة ، وكان خروجه من موطنه في العام ٥٧٢٥ هـ أخذ ينتقل في بلاد العراق ومصر والشام واليمن والهند ، ودخل مدينة دلهي واتصل بمملكها ونصب فيها قاضياً مدة سنتين ، ثم ساح الاقطار الصينية والتيرية وأواسط افريقية في بلاد السودان ثم الاندلس وانقلب إلى المغرب واتصل بالسلطان أبي عثمان من بني مدين فأكرمه كثيراً وأمره أن يكتب له ما شاهد في رحلته وما حلق يحفظه منها ، فكتب له رحلته الشهيرة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) المعروفة برحلة ابن بطوطة ، ترجمت إلى الفرنسية وطبعت بباريس ١٨٥٣ م ، ولها طباعت مختصرة وكاملة عربية (المغرب)

(٢٥) الذي نعرفه عن ابن فاطمة ورد فيما رواه عنه ابن سعيد (انظر الملحق رقم ١) عرفنا منه انه كاتب أندلسي ورحالة من القرن السابع الهجري ، قام بأسفار عديدة في افريقية ، وربما كان قد دون أخبار رحلاته بكتاب لم يصلنا شي . منه (المغرب)

(٢٦) ابن سعيد (٦١٠ - ٥٦٨ = ١٢١٣ - ١٢٨٨ م) : هو نور الدين أبو الحسن علي الوزير بن أبي صمران بن سعيد المغربي النرفاطي الأندلسي . زل بهرناطرقوني بمدينة تونس . ورد =

استفاد منه جم الفائدة أثناء وضع كتابه النفيس جداً . فقد عولج موضوعه بالنظام والاسلوب الذي عالج به الادريسي كتابه . ومع كونه أقل تفصيلاً من سالفه ، فهو يكشف لنا عن نمو المعلومات العربية عن افريقية ، وهو فضلاً عن ذلك أقرب إلى الجغرافية الفلكية نظراً لدقته العظيمة في تعيين مواقع الأمصار والمدن الرئيسية تعييناً جغرافياً . وكان كتاب ابن سعيد أحد المراجع الرئيسية لأبي الفداء صاحب حماة في كتابه « تقويم البلدان » الذي ألفه السنة ١٣٢٧ م . إن هذا الكتاب كان إلى مسأ قبل مائة سنة تقريباً أحسن الآثار الجغرافية المعروفة عند العرب بعد الادريسي . غير أنه في الواقع مقتبسات ضحلة فقيرة من المصادر القديمة . وأعظم أثر جليل يهم موضوعنا هو المعجم الجغرافي العظيم (معجم البلدان) الذي ألفه ياقوت الحموي السنة ١٢٢٨ م (٢٧) ، فقد جمع فيه كل الأسماء الجغرافية مرتبة على الحروف الأبجدية : إن علم التاريخ مدين لهما الكتاب ، أكثر من علم الجغرافية : فقد كان هم المؤلف له أن يوضح الكنى والمسميات والألقاب لمشاهير الناس الذين وُسمت أسماؤهم بمحلات ولادتهم أو سكناهم وُثم مصنف آخر من هذا النوع للقزويني الذي عاش حوالي ١٢٧٥ م ، هذا الكتاب هو بليني العرب ، فقد كتب في علم نظام الكون والجغرافية والتاريخ . وُثم كاتب آخر في الجغرافية يفضله دقةً وتبوغاً هو الدمشقي الذي عاش

من بلاد المغرب وجمال في الديار المصرية والعراق والشام ، وجمع وصنف . وهو صاحب كتاب (المغرب في حل المترب) يقع في نحو ١٥ مجلداً توارثت أسرته تأليفه حتى وصل إليه فأكله (المغرب)

(٢٧) لمعجم البلدان ، فضلاً عن طبعته العربية المسورة (سنة ١٣٢٣ هـ .) ، طبعة اخرى في السنة ١٨٦٦ م باعتناء العلامة وستفولد بستة اجزاء . لقد علمنا ان صديقنا الاستاذ وديع جويطة قد انتهى في الولايات المتحدة من ترجمته إلى الانكليزية (المغرب)

في حدود السنة ١٣٢٥ م (٢٨) ولكن اتجاهه كان كالفروني بصورة عامة .
 إن عدد الجغرافيين المسلمين العظمين الذين تعاقبوا بعد الادريسي دلّ على
 أن المعلومات الجغرافية كانت جيدة واسعة الانتشار . ولكن ألم ين لنا أن
 نتكلم عن وجود مدرسة جغرافية اسلامية في تلك الفترة ؟ إن العالم الاسلامي
 - بعد غارات التتر والمغول عليه ، فقد مُثله العليا ووحده الثقافة ، وإن
 ثبت لنا تاريخياً أن الاسلام حقق توسعاً جديداً في آسيا الصغرى وأواسط آسيا
 عن طريق الغزوات التركية وانتشر في افريقية بطرق سلمية تبشيرية وتجارية .
 وقد استمرت الكتابات العربية والفارسية تقدم كثيراً من المعلومات الجديدة
 عن تلك البلاد ، وكانت الشعوب المسيحية إذ ذاك ، وفي مقدمتها الطليان ،
 ناشطة في الرحلات والاكتشافات . وعمد كاتب مصري من كتاب القرن
 الرابع عشر (وهو ابن فضل الله العمري) (٢٩) إلى جعل رسالة أحد الجنوبيين
 مرجعاً له في وصف آسيا الصغرى . وفي هذه الفترة زاد الوصف الجغرافي
 اتقاناً ودقة واقتصر الأمر على وصف قنطري ما وبلدانه كما وصفت مصر في
 عهد المماليك الأول ، وصفها مؤلفون عديدون بكثير دقة . وخير ما
 عُرِف ، الوصف الدقيق الذي جاء به المقرئزي العظيم عن مصر في حدود
 السنة ١٤٢٠ م .

ذَكَرْتُ آنفاً أن الكتابات الجغرافية الاسلامية لم يظهر منها عظيم تأثير
 مباشر على الفكر الأوربي للقرون الوسطى ، على أن ثمّ براهين عديدة تُبدي

(٢٨) الدمشقي (٦٥٤ - ٧٢٧ هـ . ١٢٥٦ - ١٣٢٦ م) هو ابو عبيد الله بن محمد ابي
 طالب الانصاري الدمشقي الصوفي المعروف بشيخ الربوة كتابه (تحفة الدرر في عجائب البر والبحر)
 طبع باعانة الاستاذين فراهن Farhan وميرين M. A. Mehren في بطرسبرغ ١٨٦٦م (المغرب)

(٢٩) العمري (٧٠٠ - ٧٤٩ هـ . ١٣٠١ - ١٣٤٨ م) هو شهاب الدين ابو العباس
 الكرمانى العمري ولد بدمشق وكان كاتب السر في مصر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
 كتاباه (مساك الابصار في ممالك الأمصار) طبع بدار الكتب المصرية ، ورسالة عن اشهر ممالك
 عباد الصليب ، طبعها برومة مع ترجمة لاتينية ، ميخائيل اماري ١٨٨٣م (المغرب)

لنا تقدير الكتاب المسيحيين لآراء جغرافي الاسلام ، منها خريطة العالم المثبتة في كتابات (وصف الارض المقدسة opus terrae sanctae) لمؤلفه مارينو سانوتو Marino Sanoto سنة ١٣٢١ المهدي إلى البابا . كانت تلك الخريطة دائرية الشكل يقوم في وسطها بيت المقدس ويبدو منها بكل وضوح ، البحرين الكبيران خارجين من المحيط الحلقي . ويظهر امتداد الساحل الافريقي نحو الشرق . فترى أن هذا المجاهد المشبع بروح النضال الصليبي الصارم ، يبدو كتمليذ من تلاميذ الشعب الذي عمل على مقارعتهم السيف .

نوهنا سابقاً بالآثار الجغرافية لفلكي المسلمين . لقد كان لهذا العلم تأثير مباشر يفوق تأثير الجغرافية كثيراً على علوم القرون الوسطى ، فترجمت بعض آثار هؤلاء إلى اللاتينية في أعصر متقدمة مثل (زيج البتاني) الموضوع حوالي السنة ٩٠٠ م ترجمه بلاتو التيفولي Plato of Tivoli الذي نبع حوالي السنة ١١٥٠ م . وكانت طليطلة مركزاً رئيساً كشف عن ثمار الفرائح العربية لعلماء النصارى الذين تقاطروا إليها من مختلف البلاد المسيحية بعد أن فتحها الملك القونسو السابع . ولقد كان لدراسات هؤلاء المسيحيين - بقلر ما يهيم الناحية الجغرافية - الفضل في احياء النظرية الفائلة بكروية الارض بعد أن تنوسيت وعفي عليها تقريباً في القرون المظلمة والتي كان اكتشاف الاميركتين بدونها ضرباً من المحال . إن جميع الفلكيين العرب ما كانوا يعالجون امور الجغرافية إلا بهدي وتحديد الاطوال والعروض الجغرافية لعدد معين من الاماكن ، دون محاولة منهم على ما يبدو لرسم خريطة ما . وان جداولهم الطولية والعرضية رُتبت على أساس وجود أقاليم سبعة في العالم . فكان اهتمام الغرب بهذه الناحية من العلم أكثر من اهتمامهم بعلم الجغرافية الصرف ويرد سبب ذلك إلى طابع العمومية الغلاب الذي يسم ذلك النوع من العلم دون غيره . فبدأت تظهر باللغة اللاتينية خلال

القرن الثاني عشر الميلادي جداول فلكية مختلفة مصحوبة أحياناً بجداول جغرافية . وقد قبل بعض علماء النصرى بمبدأ تقسيم العالم إلى أقاليم سبعة . اما التراث الذي يفوق ما سبق أهمية فهو الفكرة القائلة بأن نصف الكرة الارضية له مركز او قمة أرض تقع على بعد متساوي من الشرق والغرب والشمال والجنوب كالجزيرة تماماً . ويسمى ابن رُسته هذا المركز (بقمة آرين) ، وآرين كلمة معربة عن اسم المدينة الهندية (أوجيشيني Ujjayini) وهي (أوزيني Ozene) في جغرافية بطليموس ؛ إذ كان يوجد في تلك المدينة مرصد فلكي ، وقد ساد اعتقاد هندي الأصل بان قمة الأرض تقع في تلك المدينة لوقوعها في دورة نصف النهار . وتبين التلاميذ النصرى - كأساتذتهم الفلكيين العرب - أهمية هذا المبدأ العظيمة ومنهم أدلارد البائي Adelard of Bath الذي ترجم جداول الخوارزمي في المثلثات إلى الانكليزية في السنة ١١٢٦م ، وجيرارد القرموني (١١١٤-١١٨٧ م) ، وروجر بيكن ، والبرت الكبير .

إن نظرية (الآرين او الآريم) ظلت منتشرة ، ووجدت قبولاً واحترافاً من الكردينال بطرس الألياني في كتابه (صورة العالم) المطبوع السنة ١٤١٠ باسم *Imago Mundi* . ومن هذا الكتاب نفسه، درس (كريستوفر كولمبس) هذه النظرية التي تطورت ، الى أن حملته على الاعتقاد بان الأرض هي على شكل الكمثرى ، وأن في نصف الكرة الغربي قبالة قمة آرين مركزاً او قمة أرضية أخرى هي النصف المفلطح من الكمثرى . ولذلك يحق للنظرية الجغرافية الاسلامية أن تدعي بسهم في اكتشاف العالم الجديد . واننا لنجد تأثير هذه النظرية في مجال آخر . فمن المحتمل جداً أنها حملت دانتي - الذي ثبت تاريخياً اعتماده على الفكر الاسلامي في تأليف الكوميديا الآلية - على وصف المطهر *purgatorio* ^(٣٠) بشكل جبل يقع في نصف الكرة الغربي ،

(٣٠) ما هو قريب من شاطئ الأهراف في الدين الاسلامي . (المغرب)

موفياً في ذلك بين النظرية وبين العقيدة المسيحية القديمة القائلة ان الفردوس الارضي يقع في أقصى نصف الدائرة الشرقي من العالم فيما وراء البحر ، وكان توفيقه في ذلك رائعاً . (لقد كسان يرمز إلى الفردوس في كثير من خرائط العالم القديمة باسم بياتوس Beatus) (٣١) .

وصلت الملاحة الاسلامية ذروتها في القرن التاسع الميلادي . لكن في الوقت الذي كانت ملاحة المحيط الهندي تستمد عظمتها وازدهارها من العلاقات التجارية الناشئة بين سواحل المسلمين وسواحل آسيا وافريقية الاخرى ، كانت الملاحة التجارية في البحر المتوسط مقصورة على الأجزاء الخاضعة لحكم المسلمين لا تتجاوزها ، وكانت العلاقات مع المرافئ المسيحية ذات صبغة حربية ، او معرضة لهجمات القراصنة . لذلك بقي المحيط الهندي المجال الحيوي الأوحيد للقيام بأعظم الصفقات التجارية . قاعدته خليج فارس في مدينة سيراف والبصرة (بضاحتها الأبله) ومرافيء اخرى على ساحل عمان (كان هذا الساحل ذا مركز مهم للملاحة والتجارة قبل ظهور الاسلام) . إن ظهور الاسلام وثبات مركزه السياسي في العراق على الأخص ، شجع روح المغامرة وجميع ضروب النشاط التجاري الأخرى ، فوصلت سفن المسلمين في أواسط القرن العاشر إلى مدينة الصين خانفو (كانتون) وعاشت في تلك المدينة (جالية) اسلامية كبيرة صارت فيما بعد قطباً للتجارة مع الصين . ومن هناك شرع بعض التجار والملاحين المسلمين يعمنون في التقدم شمالاً ، ومن المحتمل انهم وصلوا كوريا وجزر اليابان . هذا النجاح التجاري السريع لفظ آخر أنقاسه في ٨٧٨ م بوقوع الاضطرابات التي أدت إلى خراب مدينة (خانفو) . ومن ذلك التاريخ لم تعد تتمتع الملاحة الدورية المنتظمة مدينة أطلق عليها العرب اسم (كالا Kala) اشتهرت بمناجم القصدير ، ويمكن تثبيت موقعها الآن على الساحل الغربي من جزيرة (ملقا) .

(٣١) الكلمة لاتينية ، معناها « سيد » من Beatus أي السعادة . (المغرب)

كانت (كالا) تدين بالخصوع السياسي لصاحب (زايج) ، وزايج هي الكلمة العربية القديمة لجزيرة جاوة ، وكانت تقوم مقام سومطرة ، وتمثل مركز الامبراطورية المزدهرة والمعروفة باسم (شريفجايا) ، ويظهر أن العلاقات التجارية لم تكن متوقفة بين تلك الدولة وبين المسلمين ، فقد روى بعض الكتاب المسلمين أمثال « ابن رسته » و « سليمان السيرافي » وصاحبه « أبي زيد » بأن الملاحين المسلمين كانوا على معرفة تامة بهذه البحار وإن لم تذكر كتبهم مسالك واضحة للطرق البحرية المستخدمة آنذاك . كانت سفن الاسلام نشطة ، دائمة الإبحار إلى جزيرة سيلان (سرنديب) وسواحل الهند . وكان في الهند إذ ذاك جالية اسلامية غنية مفلحة تقطن مدينة (صيبور) المجاورة لمدينة (بومباي) . وكانت (ديبول) الواقعة في بلاد السند من جملة التخوم الاسلامية هي الاخرى مركزاً تجارياً مهماً لتلك النواحي .

ومن جهة الساحل الافريقي الشرقي حيث كانت التجارة بصورة عامة أقل أهمية ، وصل المسلمون في مفتتح القرن العاشر إلى بلاد (سوافالا) المشهورة بمناجم الذهب والواقعة على الساحل الافريقي مقابل جزيرة مدغشقر . وجزيرة مدغشقر معروفة عند العرب باسم (واق واق) وعرف الكتاب المسلمون المتأخرون جزر (واق واق) اخرى تقع بمواجهة الصين ، وربما كانوا يقصدون بها جزر اليابان نظراً للأوصاف التي اثبتوها عنها . ونجس عن ذلك بالطبع تناقض عظيم في الكتب الجغرافية سببه وهم المذهب الجغرافي القائل بأن ساحل افريقية الشرقي يمتد باتجاه الشرق حتى ينتهي إلى محل قريب من الصين وهو ليس الا فتحة في الخليج الفارسي^(٢٢) . إن معلومات الملاحين وأخبارهم لم تستظهر عليها الآراء الجغرافية القديمة . فقصصهم المستخلصة من رحلاتهم كانت شائعة في تاريخ العرب بحيث ما لبثت أن كسيت ثوب

الخيال والرواية ووردت لنا بمثابة قصص (السندباد البحري) الشهيرة في كتاب الف ليلة .

إن تراث الملاحة المتمركزة في الخليج الفارسي والتي عاشت زهاء قرن من الزمن ، مهدت الطرق لتلك الشعوب التي أقبلت بعدئذ مآخرة عُبَاب تلك المياه وبسطت سيطرتها عليها كالبرتغاليين والأتراك والبريطانيين والهولانديين . ولما وصل (فاسكو دي غاما Vasco de Gama) إلى (مالندي) الواقعة على الساحل الشرقي من افريقية في طوافه حول هذه القارة استعان ببحار عربي لارشاده إلى طريق الهند . وتقول المراجع البرتغالية ان هذا البحار كان يعتمد على خريطة بحرية دقيقة وكثير من عدد البحر والملاحة . ولم تكن مصادر العرب في ذلك الزمان تجهل هذه القصة ، إذ قالت ان ذلك البحار المعروف باسم أحمد بن ماجد (٣٣) لم يتطوع مختاراً

٣٣ المتوفي بعد السنة ٩٠٠ هـ - ١٤٩٥ م هو شهاب الدين أحمد بن ماجد بن معلق السعدي الملاح الملقب بأسد البحر ، وله تصانيف في علم فن البحر نثراً ونظماً. كان الريان العربي الذي سير الاسطول البرتغالي على ساحل افريقية الشرقي بقيادة « فاسكو دي كاما » من مالندي إلى كلكتا في الهند . له كتاب « الفوائد في اصول علم البحر والقواعد » ، نشر في باريس بالروتوغراف السنة ١٩٢٢ م . فيه الارجوزة المعزوة له السماة بالسبسية واما الحادث الذي نوه به المؤلف فيها نحن نوردده هنا (نقلا عن كتاب البرق اليماني في الفتح الشمالي : لقطب الدين النهروالي مخطوط في الخزنة اليمسوية) .

وقع في أول القرن العاشر (الهجري) الحوادث النوار ... ودخول البرتغالين (البرتغال) العرب من طائفة الفرنج الملاعين إلى ديار الهند ، وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق بيته (سبته) في البحر ويلجون في الظلمات ، ويمرون خلف جبال القمر ويصلون إلى الشرق ويمرون بموضع قريب من الساحل في مضيق أحد جانبه جبل ، وجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير الامواج لا تستقر به سفائنهم وتتكسر ولا ينجو منهم أحد ، واستمروا على ذلك مدة وهم يهلكون في ذلك المكان ولا يخلص من طائفتهم أحد إلى أن خلص منهم غربا إلى بحر الهند . فلا زالوا يتوصلون إلى معرفة هذا البحر ، إلى أن دلهم شخص ماهر من أهل البحر =

لارشاد (دي غاما) إلى السبيل الصحيح ، بل اضطر إلى ذلك بعد أن سقاه البرتغالي خمرأ حتى ثمل . ويغلب الظن ان هذه القصة مختلقة ، لكنها تظهر لنا أن المسلمين كانوا يدركون تمام الادراك النتائج الوخيمة التي سيتمخض بها مجيء البرتغاليين . وأثر عن أحمد بن ماجد بأنه كتب رسالة بحرية عن المحيط الهندي والبحر والأحمر والخليج الفارسي وبحر الصين الجنوبي وجزر الهند الشرقية . ويقول سير ر. ف. برتون Sir R. F. Burton (٣٤) « ربما كان ابن ماجد هذا هو الذي ذاع اسمه في القرن الماضي على طول الساحل الافريقي بوصفه مخترع البوصلة . إن فكرة شق برزخ السويس نسبت إلى بعض الخلفاء العباسيين الأوائل . ولم يكن يظن منذ الحروب الصليبية بأن قناة كهذه تعتبر خطراً عظيماً على الاسلام . ولهذا السبب كانت ملاحاة الاسلام في البحر المتوسط معزولة تماماً عن المياه الشرقية . وبقيت التجارة في تلك البحر مقصورة على المرافيء الاسلامية . فالعلاقات التجارية مع بلاد النصارى كانت محرمة من كلا الجانبين المسيحي والاسلامي منذ (عمر بن الخطاب) . ونجم عن ذلك أن فقد ميناء الاسكندرية أهميته العالمية وأصابه الخراب التام . كما حمل ذكر كثير من المرافيء القديمة على ذلك الساحل . وصارت تونس

يقال له (أحمد بن ماجد) صاحبه كبير الفرنج وكان يقال له المنشي (آل ملندي أو الميرانتي بالاسبانية ومعناه الاميرال) وعاشه في السكر فعمل الطريق في حبال سكره ، وقال لهم تقربوا الساحل من ذلك المكان وتوغلوا في البحر ثم عودوا ، فلا تنالكم الامواج . فلما فعلوا ذلك ، صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم ، فكثروا في بحر الهند . وبقوا في (غوه) اسم لموضع من داخل الدكن هو تحت الفرنج الآن من بلاد الدكن ، قلعة يسمونها (كوثا) ، ثم أخذوا (هرمز) وتقدموا هناك . وصارت الامداد تترادف عليهم من البر فقال « إن رواية السكر هذه مختلقة ، بدليل ما سطر في سجلات مراكب البرتغاليين وقائدها من التفاصيل الدقيقة عن دخولهم بلاد الهند هداية أحمد بن ماجد الذي كانوا يطلقون عليه اسم « المسلم » (معجم المطبوعات لسركيس ص ٢٣٠) . (المغرب)

٣٤) سير ونشارد. ف. برتون. (١٨٢١ - ١٨٩٠) م : مستشرق ورحالة بريطاني زار مصر ومكة والمدينة وترجم الف ليلة مع تعليقات جغرافية شيقة تضم بطابع الغرابية . (المغرب)

المركز الجديد لتحركة التجارة العظيمة المستمرة من شمالي افريقية إلى الموانيء الاسبانية . ولم تكن الملاحة الاسلامية بنظر المسيحيين تعني غير القرصنة والعكس بالعكس .

لم يعد البحر المتوسط مند بده الحروب الصليبية ملكاً حلالاً للمسلمين او وقفاً على ملاحظتهم . كان الاسلام قد خسر جزءاً كبيراً من اسبانيا وخرجت من يده جزيرة صقلية والساحل الايطالي . وكانت بعض المرافيء البحرية الايطالية (كجنوا وبيزا) آخذاً في النمو والازدهار ويؤثر عن الرحالة (ابن جبير) أنه استخدم في رحلته ١١٩٢ م سفينة مسيحية للإبحار من (كوته) إلى الاسكندرية . وهكذا انتقلت السيادة البحرية بأقل ما يمكن من الصدام والعنف . لكن هذا لا يعني إلا أن المسيحيين — الذين كانوا يركبون البحر قبلاً كبحارة او عبيد أرقاء في سفن المسلمين — أعتقوا الآن ونالوا الحرية التامة في ركوب متن البحر بأنفسهم ، وان المصطلحات البحرية الحديثة فيها كلمات غير قليلة أصلها عربي ومنها يتضح لنا مدى سيادة المسلمين على تلك البحار ، ومن هذه الكلمات ، حبل : cable ، العوريات : average أمير الماء : admiral ، سلوب : sloop ، shallow ، بارجة : barque ، وفي اللغة البحرية للمحيط الهندي الرياح الموسمية : monsoon (٣٥) .

ورد فيما مرّ إشارة حول « البوصلة » مقترقة باسم الرُّبَّان (احمد بن ماجد) الذي عزى اليه فضلُ اختراعها . لكن هذا الملاح نفسه يرى في كتابه أن مخترع البوصلة هو (الملك داؤد) وفي الوقت نفسه لا يمكن أن ينهض دليل بأن المسلمين كانوا على معرفة بالبوصلة قبل أن يعرفها العالم المسيحي يزمن

(٣٥) لم يذكر مؤلف هذا البحث الاصل العربي لهذه الكلمات المعروفة واكتفى بردها ، فأثبتنا أصلها نحن ، اكتمالاً لفائدة وان اختلفت في بعضها . للمزيد من معرفة هذه الأصول العربية لكلمات راجع مقالاتنا المتسلسلة من الألفاظ العربية في اللغة الانكليزية — مجلة الجمع العلمي العراقي ١٩٥٦-١٩٥٧ (المغرب)

طويل . قد يصح القول أن الصينيين عرفوا هذه الآلة واستخدموها في القرن الثاني الميلادي وأنهم نقلوها إلى ناحية الغرب . ولكن ليس ثم إشارة ثابتة واحدة تؤكد أن الربابنة المسلمين عرفوا البوصلة إلا في مؤلف عربي واحد يرجع تاريخه إلى السنة ١٢٨٢ م ، وفي هذا الزمن نفسه يمكننا أن نتبع « البوصلة » في فرنسا وإيطاليا . على أن بعض المصطلحات الشرقية (غير العربية) التي ثبت استعمالها في المصطلحات العلمية للبوصلة ، جعلت فكرة أخذ أوروبا لبرة المغناطيس من الشرق أمراً محتمل الوقوع . ولا يبدو أن المسلمين كانوا معلمي المسيحيين وأسلافهم في هذا الشأن . إن مدى علمهم برسم الخرائط (المشوشة من نواح كثيرة) يحملنا على الاعتقاد بأن سفنهم لم تكن تبتعد عن السواحل أو تنفذ إلى قلب البحار لذلك يحمل بنا القول انه ولو سبق المسلمون المسيحيين إلى معرفة البوصلة ، فإن معرفتهم هذه لم تكن تتعدى السنة ١٢٠٠ م ، ومنهم انتقلت إلى أيدي الربابنة المسيحيين حالما أصبحت معروفة لديهم .

إن قضية ظهور أولى الخرائط البحرية للبحر المتوسط في نهاية القرن الثالث عشر تشبه قضية البوصلة تقريباً . وأقدم ما عُرف من كتب الملاحة في هذا الشأن ، تظهر بوضوح صورة لوضع السواحل والجزر أدق مما جاءت به الخرائط السالفة . إن رسمها وتنظيمها لم يكن مستطاعاً لولا وجود البوصلة . وهذه الكتب تبدي أيضاً وصفاً مفصلاً للخط الساحلي ويصحب القول بأن هذه الأوصاف هي من متون جيول واحد . ولا نحتاج الآن إلا أن نتذكر الوصف الدقيق لساحل افريقية في كتاب (الادريسي) وسلفيه (ابن حوقل والبكري) لنندرك ثبوت تجارب الملاحين المسلمين فيما سبق ذكره ولنتبين كيف أعانت هذه التجارب على وضع الكتب المنقحة في علم الخرائط وعلى تأليف أقدم كتب الملاحة .

لقد كان من شأن الطرق المائية العظيمة أن وصلت الخليج الفارسي ببغداد

مركز الامبراطورية الاسلامية ، وبذلك صارت ملاحه المحيط الهندي تَعَلِّمَة للتجارة العالمية وتوصل تجار بغداد الكبار عن هذا الطريق إلى حرير الصين وتوابل الهند وعطورها وأنواع الأخشاب وجوز الهند وجوز الطيب الهندي إلى القصدير من مدينة (كالا) . كل هذه السلع شقت طريقها إلى اوروبا عبر الأراضي الاسبانية ثم تخلصت بعدئذ من كل اتصال تجاري مع تلك البلاد ، ذلك لأن هذه البضائع التجارية البحرية لم تكن تدخل خليج فارس ، بل تنقل إلى عدن وموانئ البحر الاحمر وهي جدة والقزم (كلنيزما Clysm) الواقعة قرب السويس وعيناب (زمن الحرب الصليبية) وهي محطة قديمة لقوافل الحج تقع مقابل جدة . ومن هنا كان الجزء الغربي من العالم الاسلامي يأخذ بضائعه وسلعه . ومنها أيضاً كانت تأتي السلع الافريقية كالعاج الذي يوسق من زيلع مرفأ الحبشة البحري الواقعة قبالة عدن .

وأشبه بالملاحه التجارية عند المسلمين ، تجارتهم البرية ، وآيتها الكبرى الجمل (سفينة الصحراء) . ولقد اعتدنا وسم الاسلام بطابع تجارة القوافل منذ القديم . استمرت الحال على هذا المنوال إلى بضع عشرة سنة من الوقت الحاضر ، دخلت بعدها حضارة الغرب ووسائل النقل العصرية للسيارات وما أشبه جزيرة العرب عبر صحراء سوريا وبلاد فارس والصحراء العربية . ومُدَّت السكك الحديدية في أواسط آسيا ، وانشئت الخطوط الجوية ، والفضل في شق هذه الطرق يعود إلى مسالك القوافل القديمة وترسُم آثارها والسير على هديها الحالد . كانت القوافل التجارية أكثر وسائط التجارة والسفر شيوعاً في القرون الزاهرة التي مرّت على امبراطورية المسلمين ، وكانت تربط بين مختلف الأقطار العربية وعلى الأخص قوافل الحج التي كانت تنتهي بمكة . وكان يوجد في الوقت نفسه بعض السبل المهمة المؤدية إلى خارج الامبراطورية ، أولها الطرق المؤدية إلى الهند والصين ، وثانيها الطرق

المؤدية إلى جنوبي روسيا وأواسطها ، وثالثتها طرق التجارة الإفريقية . وكان في الامكان السفر إلى الهند والصين بحراً . لذلك لم تكن تجارة القوافل مهمة في هذه النواحي كما هي الحال في الاماكن الاخرى ثم ان الطريق البري إلى الهند كان وعراً ضعيفاً بمسالكه التيه ومفاوزه في جبال أفغانستان ، وكان من الضروري اختراق الاقاليم التي تسكنها شعوب التتر للتجارة مع الصين . والحريز وهو أهم منتج لهذه البلاد ، كان يأتي من بلاد فارس في القديم من الزمان . وبعد أن سقطت دولة آل سامان في القرن الحادي عشر ، أمست الظروف السياسية غير ملائمة للمتاجرة مع الصين برأ . فكان المغول هم الذين أحيوا طرق التجارة الآسيوية في القرن الثالث عشر ، لا الاسلام . أما معلوماتنا عن اتساع نطاق التجارة الاسلامية في الاقاليم الشمالية ، فلا يسعنا أن نقصر اعتمادنا على المصادر الكتابية ، بل علينا ان نستقصيها من الكميات الكبيرة من النقود الاسلامية التي عثر عليها في أماكن متعددة من روسيا وفنلندا والسويد والنرويج ، دعك من بعض المكتشفات المتفرقة في نواحي الجزر البريطانية واسباندة . وقد كشف عن كمية كبيرة من هذه النقود في أواسط حوض (الفولغا) باقليم (قازان) إلا أن ما عثر عليه في منطقة البلطيق يفوق ما ذكرناه بكثير . ففي اسكنديناويا اكتشفت كميات لا تحصى في كل من الساحل الغربي الجنوبي السويدي والمنطقة الجنوبية من النرويج . ويعود تاريخ هذه النقود إلى الفترة الواقعة بين نهاية القرن السابع وبداية القرن الحادي عشر . ومن المستبعد جداً ان يكون التجار المسلمون قد قطعوا في أسفارهم هذا الشوط البعيد فوصلوا إلى تلك البقاع ، إذ يبدو لنا من المراجع العربية الخطية أن اقليم الفولغا البلغاري الواقع وسط حوض هذا النهر كان آخر مرحلة لحملاتهم التجارية وتمثيلهم الدبلوماسي . ثم ان الدين الاسلامي كان قد وصل إلى تلك الاصقاع في التاريخ المتقدم فوقف عندها .



(الشكل : ١٤)

قطعة نقد ذهبية ضربها أوفيا Offa ملك مرسية (٧٤٧ - ٧٩٦ م) مقلداً الدينار العربي بدقة وإن عبارة (أوفيا ملكاً : Offa Rex) محفورة على الوجهين بأحرف عربية . تقوم هذه العملة شاهداً على التأثير الواسع والنفوذ العظيم للعملة الإسلامية آنذاك .

أما الطريق الاعتيادي الذي كان مسلماً للتجارة ، فيبدأ من تركستان وينتهي إلى اقليم الدلتا من خوارزم (خيفا) عند مضب نهر (سيحون) وكان طريق الصعود بمسيرة نهر الفولغا ابتداء من مصبه ، طليقاً قليل الاستخدام ، ومهما يكن فإن اكتشاف النقود الإسلامية في بقعة عظيمة الرقعة كهذه ، ينهض دليلاً على مدى انتشار الثقافة الإسلامية ، ويقوم برهاناً على أن المسلمين كانوا يستبضعون مختلف السلع من الشعوب الشمالية الغربية ، وأخص منها بالذكر : الروس والاسكندناويين . وقد ورد في الكتب الجغرافية ككتاب (المقدسي) أسماء السلع التي كان التجار المسلمون يستبضعونها من تلك الجهات كجلد السمور والسنجاب والثعالب وكلاب الماء والارانب وجلود الماعز والكافور والقسي والسهام وفراء القلانيس وقشر شجر البتولا وغراء السمك وأسنانها ، وزيت كبد الحوت والكهرمان والسختيان والعسل والبنديق والصفور والسيوف والاسلحة وخشب القيقب والعيبد والمواشي صغيرة وكبيرة . كانت شحنات العبيد ترد من الشعوب السلافية ، هؤلاء الذين بقيت أسماؤهم تشهد بالدور الذي لعبوه في مدنية العالم وعلى الأخص في بلاد المسلمين . وكان ثم سبيل آخر لشحن العبيد وهو عبر اسبانيا إلى بلاد المغرب ثم إلى مصر وأكثرته من الحصيان الذين يستخدمون في حرم المسلمين . والمعروف جيداً أن للعيبد على اختلاف

جنسيات فضلاً غير قليل في نشر حضارة الاسلام في اوروبا . وفضلا عن تجارة الاسلام مع البلغار وقطعها شوطاً بعيداً في هذا المضمار ، وجدنا آثاراً تنطق بوجود تعامل تجاري اسلامي مع قبائل الجرمان وعلاقات تجارية لهم مع امبراطورية الخزر في جهات بحر قزوين ومصب نهر الفولغا حيث كانت (إيتيل أو إتل) عاصمة تلك الامبراطورية . هذه التجارة لم تكن مهمة نظراً إلى طبيعة السلع المتبادلة . إلا أن تلك الامبراطورية ساعدت على ترويج كثير من المنتجات الاسلامية والشرقية وبالعكس لموقعها المتوسط بين الامبراطوريتين الاسلامية والبيزنطية .

كانت التجارة البرية الافريقية تنقسم إلى منطقتين شرقية وغربية ، وكان الذهب بضاعة التصدير الرئيسة للمنطقتين معاً . ففي بلاد (البُجة) الواقعة شرق اسوان فيما وراء التخوم الاسلامية كانت (العلاقي) مركز التجارة العظيم لمنطقة مناجم الذهب الكبيرة في عهد الفراعنة . ونشطت تجارة عرب افريقية مع بلاد الذهب وعاصمتها (غانة) الواقعة على نهر النيجر . كان التجار المسلمون من مراکش وتونس والجزائر يقومون برحلة أمدها عدة أشهر إلى الجنوب ، فيمرون عادة (بأوداغشت) وهي تقع على مسيرة أربعة عشر يوماً إلى شمالي غانة . وكدليل على أهمية التجارة في هذه الربوع نذكر ما قاله الجغرافي ابن حوقل السنة ٩٧٩ م عن رؤيته في اوداغشت صكاً^{٣٦}) (ومنه جاءت الكلمة الشائعة الحديثة cheque) بمبلغ قدره اثنان وأربعون الف دينار مسحوبة على تاجر بمدينة في جنوبي مراکش .

(٣٦) كان الصك في الأصل ، سند دين ثم صار وسيلة من وسائل معاملات التجارة والاقتصاد ، كان الرجل إذا اشترى عقاراً ، كضيعة - كتب صكاً بشرائها (صحيح البخاري ج ١ ص ١٤) (الاغانى) ج ١ ص ١٤ . وكان الاصطلاح أن يقال مك فلان على فلان كذا (الوزرء ص ٧٧) . (المعرب)

وقيل أن التجارة كانت في القرن السالف أوسع نطاقاً لوجود طريق مستقيم يربط ما بين الاقاليم الجنوبية ومصر . هذا الطريق صار غير مأمون ، فهُجِر وأهمِل . وظلت افريقية فيما بعد ذلك مجالاً تجارياً نشيطاً للمعاملات الاسلامية تمارس فيه بحرية ودون أن تخشى مزاحمة . وقد تلقى ابن سعيد أحد كتاب القرن الثالث عشر من ابن فاطمة معرفته التامة بساحل الاطلنطي الممتد حتى ساحل السنغال وكان يظن أنها مرتبطة بالنيجر الذي يصدر من حوض منابع النيل . كان المسلمون من الناحية الاخرى يجهلون منابع النيل لأنهم بقوا متمسكين بآراء بطليموس دون ان يتحققوا من صحتها بأنفسهم . وبقيت اوروبا في عهد إحياء العلوم Renaissance لا معلومات لديها مطلقاً في هذا الصدد إلا ما استمدته عن المجاهل الافريقية (القارة المظلمة) من المصدر الاسلامي ذلك لأن وصف افريقية الذي كتبه المسلم المتنصر (ليون الافريقي Leo Africanus) في السنة ١٥٢٦ م كان آنذاك ، وإلى زمن متأخر ، مصدر المعلومات الوحيد تقريباً . ولقد سبق لنا فأشرنا إلى القفصل الذي عُرِي إلى المسلمين في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

لقد أظهرت التجارة بين المسلمين وبين اوربا المسيحية تناقضاً بيناً مع مبلغ التقدم العظيم في التجارة الذي وصفناه ، وذلك أول الأمر ، حيث يجزر اتصال مباشر بين العالمين كما كان متوقفاً . وكل ما مَتَّ إلى التجارة في ذلك العصر ، كان محصوراً في أيدي التجار اليهود في جنوب فرنسا . كان اليهود في ذلك الحين الشعب الوحيد الذي يتمتع بالتجارة . ويعود ذلك إلى الحرية التي كانوا يتمتعون بها في العالمين المسيحي والاسلامي . وقد روى لنا ابن خرداذبة بأن التجار اليهود من جنوب فرنسا ، اجتازوا البحر إلى مصر وعبروا قنال السويس براً وأبحروا إلى الهند ، وبعضهم عبر مصر إلى (كوتة) ، ورحل من سوريا إلى الأندلس عن طريق البر . وكثيراً ما وصلوا

القسطنطينية . وهذه الوسيلة كانت الامصار الاسلامية تحصل على كفايتها من العبيد (ومصدرهم اوربا كما سبق بيانه) فضلاً عن ورود أنواع الحرير والفراء ومختلف الأسلحة من الامبراطورية البيزنطية وروسيا . هؤلاء التجار أنفسهم عرفوا اوربا بالمسك واللوز والكافور والدارصيني^(٣٧) وغير ذلك من السلع ، ولا تزال أسماء هذه السلع تم عن أصلها العربي او الشرقي . ومن الطرق الاخرى التي وصلت بواسطتها تلك البضائع إلى اوربا ، امبراطورية الخزر التي كانت تقع بين اقليم قزوين والامبراطورية البيزنطية وشعب روسيا . نصف المتحضر ، هذه الطرق ، أبتت التجارة مستمرة مع أواسط اوربا . وكانت مدينة (طرابزون) الواقعة على حدود مملكة البيزنطيين ، مركزاً هاماً للتجارة بين الأقطار الاسلامية واليونان في القرن العاشر . وكان يقطنها عدد من التجار المسلمين ، فتجني دولة البيزنطيين من جباية الرسوم الكمركية جم الفائدة . وكان ثم تجارة مباشرة مع اوربا في القطاع الاسباني .

لذلك يحق لنا أن نشير إلى العزلة التجارية التي سادت العالمين الاسلامي والمسيحي ، ومما لا ريب فيه أن الرحالة والتجار المسلمين كانوا يؤمنون مدن ايطاليا والقسطنطينية منذ القرن الثامن ، وكانت هذه الصلات جرتومة لعلاقات تجارية حية نشطة توضحت وبرزت في القرن الحادي عشر ، ثم لفظت آخر أنفاسها بعد زمن وجيز ، أعني حين ابتدأت الحروب الصليبية . وبعد أن كسر الحاجز الذي أقامته العصور الاسلامية الأولى ، صارت

(٣٧) دارصيني *cinnamon* ، كافور *cumpher* ، اللوز *aloes* ، مسك *musk* . يسقط في يد المرء إذ يمد إلى احصاء الكلمات العربية التي دخلت اللغات الغربية هذه الطريقة . فحماض التارتاريك هو الملح النكري (لنوشادر) ، والفروش المسماة طنفة هسي *tapetes* و *tapestry* ، وكلمة القرمز *crimson* هي (القرمز الاحمر) احدى المادتين الاساسيتين في الصباغة (ابن حوقل ص ٣٢٨) . وثم الاقمشة الحريرية المسماة *dimitus* وهي الديباطي نسبة إلى ديباط المشهورة بصنع هذه الاقمشة (انظر الحلطط المقريزي ص ٩٦) .

التجارة من أقوى العوامل وأشدها فعالية في نقل الفكر والثقافة إلى شعوب أوروبا التي كانت تتوق إليها وتتقبل بحماسة منافعها وفوائدها بفضل ملوكها أمثال (روجر الثاني) صاحب صقلية . ومن الوسائل العديدة التي أوجدتها العلاقة التجارية لاحتلال التعاون الوثيق بين المسلمين والمسيحيين عوضاً عن الجفاء ، انشاء الشركات التجارية الموحدة ، وإبرام المعاهدات التجارية ، مما لا يمكن بحشه هنا باسهاب . فما عثمنا أن رأينا الثروة الثقافية العظيمة التي جمعها العالم الاسلامي خلال خمسة قرون تنصب على أوروبا انصباباً ، تلك الثروة لم تكن مقصورة على منتج الصين والهند وافريقية مما جمعه روح التبادل الاقتصادي الاسلامية من أقاصي البلاد ودانيتها ، انما كانت في الحقيقة تمثل البلاد الاسلامية بما تنتجه من مواد خام و سلع مصنوعة . ولقد نشأ الانتاج الصناعي الاسلامي بطريقة خاصة فالطابع الرئيسي الذي وسمه هو خضوعه التام لرقابة الامراء والحكام وعدم اعتماده على قوة رأس المال الجبارة وقلة اهتمام ذويه بالتنظيم الحر في النقابي القديم . هذا الشكل غير المألوف للتطور الصناعي حقق ضرراً وخساراً عظيماً للإسلام عندما وصل في الأزمان المتأخرة إلى ميدان المزاومة الاقتصادية قبالة الصناعة الأوروبية . لكن فترة الرخاء التي مر بها الإسلام جعلت تقدم الصناعة الاسلامية ممكناً من جهة اتقان صنع البضاعة ، الأمر الذي رفع القيمة الفنية لها إلى مستوى لا يُداني . ولندكر بالدرجة الأولى الانتاج السلمي إن عدداً من الأسماء التي ثبت استعمالها في لغات الغرب ترينا أيسة بضائع كانت تستورد من البلاد الاسلامية . فالموسلين muslim (مشتقة من الموصل) ، والدمسق damask (دمقس : مشتقة من دمشق) ، وبالداجين baldachin (أصله نسيج يصنع في بغداد) وغيرها من المنسوجات ذات الأسماء العربية أو الفارسية مثل (الكوز gauze والقطن cotten والساتان :

الشيطان satin . الخ ... ويرجع تاريخ استيراد السجاد الشرقي أيضاً إلى العصور الوسطى . ومن المفيد أن نذكر هنا أن أنواعاً من الثياب التي كان يرتديها ملوك الجرمان في القرون الوسطى فيها نقوش عربية وربما كانوا يوصون أن تحاط لهم في صقلية ، حيث الصناعة والفن الاسلاميين مزدهران فيها بعد أن عاد المسيحيون إلى احتلالها بمدة طويلة . إن المحاصيل الطبيعية تفضح أسماؤها البلاد الاسلامية التي جاءت منها كالقواكه (البرتقال والليمون والشمش) . والخضار (كالاسبيناج والخرشوف وكذلك الزعفران ، وأهمها طراً العفص) ، والاحجار الكريمة (البيروز واللازورد) والآلات الموسيقية (كالعود والقيثارة) وغير ذلك مما لا يحصى . إلا أننا لا نستطيع إقامة الدليل الدامغ على فضل التجارة في إدخال هذه التعابير إلى لغاتنا . والقول يصدق أيضاً على دخول بضاعة نفيسة القيمة هي الورق ، فإن اوريا تعلمت صناعته ولا شك من الشعوب الاسلامية في حدود القرن الثاني عشر . وبالأخير فقد حفظت لنا معاجم المصطلحات التجارية أبلغ الشواهد والأدلة على حقيقة النفوذ الذي كانت تمارسه التجارة العربية والنقل التجاري العربي ، ومبلغ أثره في تقدم التجارة المسيحية ، ففي كلمة (ترنك sterling) مثلاً توجد لفظة (stater) الاغريقية القديمة ، ولم تصل إلى اللغة الانكليزية إلا من طريق اللغة العربية . وكلمة (ترافيك traffic) ربما كانت مشتقة من الكلمة العربية (تفرسق) . وثمة كلمة شائعة الاستعمال كثيراً في لغاتنا هي (تاريف tariff) ولم تكن سوى تحريف للكلمة العربية (تعريف) الدالة على وصف البضاعة وطريق الاعلان عنها ، وإلى الأصل نفسه ترجع كلمات (قالب calibre ، طرُح tare ، رِزق risk) ثم الكلمة التي لا يمر يوم دون أن ينطقها المرء منا مرات (magazine) المشتقة رأساً من اللفظة العربية (مخازن) والكلمة الفرنسية

المستعملة لها هي أقرب إلى اللفظ العربي الحقيقي (magasin) الشائعة اليوم للمخزن والمحانوت . والصك هو (الجيك cheque)^(٣٨) كما مرّ علينا في بحثنا عن التجارة الافريقية ، ويدل على أصله العربي أيضاً لفظناه الالمانية والهولندية (wechsel ، wissel)^(٣٩) فانهما عربيان أيضاً . وعلى هذا

(٣٨) ولعل ذلك سبق معرفة العرب بالنقود الورقية او ما كان يدعى بدراهم الكاغد، وقد كان ابن بطوطة اول كاتب عربي ذكر التعامل بالكاغد في بلاد الصين . ومن الاكيد الثابت أنها لم تستعمل في عهد الخلافتين العباسية والفاطمية ، ولعلها لم تنشأ إلا في دولة الخوارج بعد سقوط بغداد . وأول من ذكر ظهورها في أيامهم على ما وقفنا عليه ، عبد الرزاق القوطي في أخباره عن القرن السابع لهجرة ودعاها « الجاو » . وحكي أن صدر الدين أحمد بن عبد الرزاق الخالدي صاحب ديوان أمالك في تبريز وضع هذا الجاو في السنة ٦٩٣ هـ . = ١٢٩٤ م عوض الكسة من الدنانير والدراهم وأمر أن يتعاملوا به ، وعليه تمخه السلطان ، قال « وكان من عشرة دنانير إلى دون ذلك حتى يتهي إلى درهم ونصف وربع . فتعامل به أهل تبريز اضطراراً لا اختياراً بالقصر والقصر ، فاضطربت أحوالهم اضطراباً أشد بهم وبغيرهم حتى تمذرت الأثوات وسائر الاشياء ، وانقطعت المواد من كسل نوع فكان الرجل يضع الدرهم في يده تحت الجاو ويعطي الجساز والقصاب وغيرهما ويأخذ صاحبه خوفاً من أهوان السلطان . ثم حمل منه هذه أحمال إلى بغداد صحبة الامير (لكزى بن ارغون أتما) فلما بلغ ذلك أهلها استعدوا بالاقوات وغيرها حيث عرفوا ما جرى من تبريز . فلما أنهى ذلك إلى السلطان كينياتو أمر بابطاله ، فابطل قبل وصول لكزى إلى بغداد ، وكفى الله العالم شره (الحوادث الجامعة في المئة السابعة لكسالم الدين عبد الرزاق القوطي ص ٣١٣) (حبيب زيات الخزانة الشرقية ج ٢ ص ١٣٩ . .

سا زال بعض المتعديين في السن من أشباه البلاد يذكرون وقوع ذعر اقتصادي كهذا في أواخر القرن التاسع عشر عندما استبدلت الحكومة العثمانية سكها المعدنية بالورقية . فقد أبى الناس التعامل بها وأضرب البائعون ولم يعد لتلك النقود ثمن ، وأصبح الناس يتعاملون بالذهب سراً أو بالمقايضة .

من العجيب أن نجد دولا شرقة تبلغ درجة من القوة ويشمر أهلها بالطمأنينة والأمن الاقتصاديين لتعتمد آنذاك هل نقود الورق عوض (قاعدة المعدن) حيث لا تستمد النقود قوتها من قيمة المعدن الذي فيها بل من قوة الحكومة (المرب)

(٣٩) قارن بين اللفظتين ولفظة (وصل) العربية (المرب)

ففس المصطلح التجاري (آفال aval) (٤٠) . وعرف الغرب أيضاً (الحوالة التجارية) (٤١) و (شركة البيع الموحدة : joint stock company) التي ظهرت نتيجة لمشاركة المسلمين المسيحيين الايطاليين في التجارة . إن قانون التجارة الاسلامي بني نظرياً على الشريعة الاسلامية . وهو كذلك مستمد من تعاليم القرآن والاحاديث النبوية . أما عملياً فإن أحكامه ضبظت بالنظام المتطور للعادات التجارية ، حيث تقوم الاحوال التي تقدم وصفها ، شاهداً ودليلاً . إن احدى أشكال ابرام الصفقات التجارية للمواد المصنوعة عندنا هو ما ندعوه (mohatra) التي لم تكن إلا (المخاطرة) العربية التي دخلت لغات اوربا كذلك .

وكلمة أخرى شائعة إلى اليوم هي dounce (ومعناها دائرة تحصيل الرسوم) انما هي في الواقع كلمة (الديوان) العربية (٤٢) . هذه اللفظة تذكرنا بالزمن الذي اتسعت فيه المعاملات التجارية وانتظمت في كثير من مراقيه البحر المتوسط . ومن المعروف جيداً أن هذه العلاقات كان لها أعظم الأثر في التنظيم التجاري لشعوب الغرب . فالاتفاقات والمعاهدات التي عقدها مع ملوك المسلمين وأمراءهم ، ومجالس الشورى والفتصليات وبلجان

(٤٠) قيل ان أصل كلمة آفال هي الكلمة الفرنسية *à valiore* المدغمة ، وقيل انها مشتقة من كلمة (حوال ، حوالة) العربية التي استعملها تجار العرب أيام كانوا يجوبون أقطار الشرق في القرون الوسطى ومعناها القانوني والتجاري هو الكفالة الشخصية لوفاء الصك او السفينة ، تزيد عدد الملتزمين يدفعها ليهل تداولها (المغرب)

(٤١) وتدعى بالسفينة : لما خرج ناصري خسرو الرحالة الفارسي من اسوان بمصر ، أخذ خطاباً من صديق له كتبه إلى وكيله في عيذاب بأن يعطي ناصراً كل ما يريد ويأخذ منه مستنداً ليضاف إلى حساب الصديق (رسالة السفرنامه طبعه شيفر ص ٦٤) . كذلك يروي ابن سعيدي في كتابه (المغرب ص ٣٢) أن الاخشيبي صاحب مصر أرسل إلى نائبه ببنداد سفائح بثلاثين ألف دينار لتسليمها للوزير ابن مقله أيام كان وزيراً (المغرب)

(٤٢) اصلها فارسي هل كل حال و ليلا حظ أن بعض الكلمات التي اوردها المؤلف في السطور السابقة ذات أصل فارسي او هندي على أنها لم تنتقل الا بواسطة العرب (المغرب)

التحكيم في مرافئ الشرق كانت من العوامل المهمة في تطوير القواعد التجارية التي تحكم التجارة العالمية في وقتنا الحاضر .

وفي وسع القاريء أن يرى مما أوردناه ، أن العُصم الثقافي الذي نالته أوربا من العالم الإسلامي في صعيدَي الجغرافية والتجارة لم يكن ثمرة ساعة واحدة ، إنما قام على العلاقات المتبادلة التي ظلت متواصلة منذ مطلع القرن الحادي عشر حتى الآن ، فوصلت إلى ذروة مجدها أثناء حكم المغول في القرن الثالث عشر . كذلك يجب أن نضع نصب أعيننا حقيقة واحدة وهي أن الحضارة الإسلامية بنموها وازدهارها عن طريق الدول التي أعقبتها في الحكم كتركيا وإيران وشعوب الهند المسلمة وسكان جزر الهند الشرقية المسلمين (جعلت كثيراً من الآراء والعادات الإسلامية معروفة مطبقة في البلاد الأوروبية . ولكن لم يبدُ من فترة تاريخية تفوق ساحق عظيم للشعوب الإسلامية على العالم المسيحي كفترة القرن العاشر ، أعني عندما وصل الإسلام إلى أوج السؤدد والتقدم ، وعندما كانت أوربا المسيحية في ركود وظلام حالك .

جمي . اج . كراموز

مصادر الفصل

- A. Reinaud, Introduction Générale à la Géographie des Orientaux, in Tome I of Géographie d'Aboulféda, Paris 1848.
 C. Schoy, The Geography of the Moslims of the Middle Ages in « The Geographical Review » (published by the American Geographical Society of New York) 1924, pp. 257-69.
 K. Miller, Mappae Arabica, Vols. I-IV, Stuttgart 1926-9.
 Monumenta Geographica Africae et Aegypti, par Youssouf Kamal, Tome III (Epoque Arabe), Fasc. i, 1930.

إن هذا أول مطبوع سهّل القيام بمسح كامل للنصوص الكثيرة والعرائط التي نظمت بترتيب تاريخي دقيق . ومكنت أيضاً من إجراء المقارنة بين المعارف الجغرافية العامة الأوروبية والإسلامية لذلك العهد .

- J. Lellwel, *Geographie du Moyen Âge*, avec cartes. 2 vols. Bruxelles, 1852. Atlas, Bruxelles, 1850.
- C.R. Beazley, *The Dawn of Modern Geography*, Vols. I-II. London 1897-1901; Vol. III. Oxford, 1906.
- G. Jacob, *Studien in Arabischen Geographien*, Vols. I-IV, Berlin, 1891-2.
- Ch. De La Ronciere, *La Découverte de l'Afrique au Moyen Age*, 3 vol. Cairo, 1925-7.
- Sir Arnold T. Wilson, *The Persian Gulf*. Oxford, 1928.
- G. Ferrand, *Relations de Voyages et textes géographiques arabes, persans et turcs relatifs à l'Extrême-Orient des VIII^e au XVIII^e siècles*, 2 vol. Paris, 1913-14.
- A. Heyd, *Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age*, 3 vols. Leipzig, 1885-6.
- W.A. Bewes, *The Romance of the Law Merchant*, London, 1923.
- L. De Mas Latrie, *Historical introduction to Traité de Paix et de Commerce et Documents divers concernant les relations des Chrétiens avec les Arabes de l'Afrique Septentrionale au Moyen Age*. Paris, 1866.
- AL-Muqaddasi, translated from the Arabic and edited by G.S.A. Ranking and R.F. Azoo, Vol. I, 1-4 (incomplete), Calcutta (Bibliotheca indica).
- Edrisi, *Géographie traduite de l'Arabe en Français d'après deux mss. de la Bibliothèque du Roi et accompagnée de notes par Amédée Jaubert*. Paris, 1836-40, 2 vols.
- C. Barbier de Meynard, *Dictionnaire géographique, historique et littéraire de la Perse et contrées adjacentes, extrait du Modjem al-Bouldan de Yaqout et complété à l'aide de documents arabes et persans*, Paris, 1861.
- Ibn Battuta, *Travels in Asia and Africa, 1325-54; translated and selected by H.A.R. Gibb (The Broadway Travellers, edited by Sir E. Denison Ross and Eileen Power)*, London, 1929.
- Pierre D'Ailly, *Ymago Mundi*, ed. Par Edmond Burn, Tome I, Paris, 1930.

سلسلة مجازر الفلسفة الإسلامية

- 1 - الكتاب المعبر في الحكمة الإلهية، لأبي البركات هبة الله بن ملكا البغدادي (ت 547 هـ). 1100 ص
- 2 - مبحث عن القوى النفسانية أو كتاب في النفس على سنة الاختصار، ويليه رسالتا الطير وأسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق أ. كرنيليوس فنديك. 205 ص
- 3 - أحوال النفس، رسالة في النفس وبقائها ومعادها للشيخ الرئيس ابن سينا. تحقيق أحمد الأهواني. 203 ص
- 4 - مقاصد الفلاسفة في المنطق والإلهيات والصبيغيات للغزالي، تحقيق محيي الدين الكردي. 287 ص
- 5 - مجموعة الرسائل مع شرح لها لأبي العلاء المعري. 236 ص
- 6 - أدب الجاحظ وفلسفته ويليه فلسفة المعاد والمعاش للجاحظ، دراسة وتحقيق حسن السندوبي. 440 ص
- 7 - تاريخ علم المنطق عند العرب، مراحل، مدارسه، ومعجم شامل لفلاسفة المنطق ومؤلفاتهم، للمستشرق نيقولا ريشر. 576 ص



SOMMAIRE

- LA ROUTE MARITIME VERS L'EXTRÊME-ORIENT. — 1-3. *Le baleinoptère, le poisson-volant.* — 4. *Les Laquedives et les Maldives.* — 5. *Ceylan.* — 6. *Sumatra.* — 7. *Les îles Nicobar.* — 8. *Les îles Andaman.* — 9. *L'écueil à la mine d'argent.* — 10. *La trombe marine et le régime des vents.*
..... 11. *Murasse du commerce avec la Chine.* — 12. *Les musulmans à Canton.* — 13. *La route maritime de Siraf à Canton ; le golfe Persique.* — 14. *Id. : de l'Oman aux îles Nicobar.* — 15. *Id. : des îles Nicobar à la côte d'Annam.* — 16. *Id. : de la côte d'Annam à Canton.* — 17. *Le régime des marées.* — 18. *L'île des cannibales.* — 19. *Bêtes marines extraordinaires.* — 20. *Un volcan.*
- MŒURS ET COUTUMES DES CHINOIS. — 21. *Le vêtement.* — 22. *L'alimentation.* — 23. *Détails de mœurs.*
- DIVISIONS POLITIQUES DE L'INDE. — 24. *Les quatre rois du monde.* — 25. *Le ballaharâya.* — 26. *Le roi des Gourjara.* — 27. *Le Cachemire.* — 28. *Le Bengale. Le rhinocéros.* — 29. *L'Assam.* — 30. *Les Tanhing.* — 31. *Les Moatch'a.* — 32. *Le Smad-bod.*
- MŒURS ET COUTUMES DES CHINOIS (suite). — 33. *Les villes.* — 34. *La vie économique.* — 35. *Les coutumes funéraires.* — 36. *L'instruction.* — 37. *Titres de fonctionnaires.* — 38. *Les gouverneurs des provinces.* — 39. *L'empereur.* — 40. *Les impôts.* — 41. *Le thé.* — 42. *L'appel à la justice du gouverneur.* — 43. *Les passeports.* — 44. *Créanciers et débiteurs.* — 45. *Les faillites.* — 46. *La médecine.* — 47. *Le recensement des contribuables.* — 48. *Les écoles.* — 49. *Aspect corporel des Chinois.*
- MŒURS DES HINDOUS. — 50. *Les ordalies.* — 51. *Les funérailles du roi à Ceylan.* — 52. *Les ermites.* — 53. *Les castes.*
- INFORMATIONS DIVERSES SUR LA CHINE ET L'INDE. — 54. *Le pouvoir souverain.* — 55. *Le vin.* — 56. *Les révoltes contre l'autorité royale.* — 57. *Le mariage et l'adultère.* — 58. *Le châtement des voleurs.* — 59. *La pédérastie.* — 60. *Les procédés de construction.* — 61. *Les coutumes matrimoniales.* — 62. *Le riz et le blé.* — 63. *La circoncision.* — 64. *La religion des Chinois.* — 65. *Le port de la barbe.* — 66. *Les prisons.* — 67. *La justice.* — 68. *Les grands fauves.* — 69. *Les brigands.* — 70. *Les idoles.* — 71. *Les règles de pureté rituelle.* — 72. *Parallèle entre la Chine et l'Inde.* — 73. *Les Turcs et la Corée.*

(Dans cette mer est un animal qui paraît quelquefois avec de l'herbe et des coquillages qui ont poussé sur son dos; il arrive que les mariniens accrochent à lui leurs ancres, le prenant pour une île: quand ils reviennent de leur erreur, ils s'éloignent de lui à toutes voiles¹. Il arrive que cet animal déploie une de ses nageoires qui est sur ses reins, et c'est) 24 comme une voile de navire². Parfois il sort sa tête (de l'eau)* et elle apparaît comme une chose énorme. Parfois il souille l'eau de sa bouche, et c'est comme un grand minaret. Lorsque la mer est calme, les poissons se rassemblent: il les rabat sur lui avec sa queue, puis il ouvre la bouche et on voit alors les poissons plonger à l'intérieur de son corps comme ils plongeraient dans un puits. Les vaisseaux qui sont dans cette mer le craignent: aussi, pendant la nuit, ceux qui les montent battent-ils des simandres, comme les simandres des chrétiens³, de peur qu'il ne s'appuie contre le navire et ne le coule.

2° Dans cette mer il y a une bête, que nous avons pêchée, dont la longueur peut atteindre vingt coudées: nous lui fendîmes le ventre, et nous en sortîmes un autre animal de la même espèce; nous fendîmes le ventre du second, et nous y trouvâmes son pareil: tout cela vivant et frétilant, et se ressemblant quant à l'apparence⁴. A ce grand animal, qu'on appelle *vâl*⁵, [s'attache], malgré sa taille énorme, un poisson, appelé *lakhk*⁶, dont la longueur n'est que d'une coudée. Lorsque cet animal sévit, se déchaîne, et maltraite les poissons dans la mer, ce (petit) poisson, auquel [Dieu] a

donné puissance sur lui, vient [se coller] au fond de son ouïe¹ et ne le quitte plus avant de l'avoir tué. Il s'attache également aux navires; aussi la grosse bête n'approche-t-elle point de ceux-ci, pour éviter la petite².

25 3° Il y a aussi dans cette mer un poisson dont³ la face ressemble à une face humaine et qui vole au-dessus de l'eau; on l'appelle *mig*⁴. Un autre poisson le guette sous l'eau et l'avale quand il retombe: on appelle ce poisson *'anqatous*⁵. Tous les poissons, [d'ailleurs], se mangent les uns les autres.

31 4° La troisième mer⁶ est la mer de Harkand⁷: entre elle et la mer du Lâr⁸ sont de nombreuses îles, dont on dit qu'elles sont mille neuf cents⁹; elles marquent la séparation entre ces deux mers du Lâr et de Harkand. Sur ces îles règne une femme¹⁰. Il est rejeté sur ces îles de l'ambre en gros blocs: en effet, des morceaux y sont rejetés qui ont le volume d'une maison, ou à peu près. Cet ambre pousse au fond de la mer, sous forme de plantes, et quand la houle est violente elle le projette du fond de la mer: [il se présente] comme des champignons ou des truffes¹¹. Ces îles sur lesquelles règne cette femme sont plantées de cocotiers¹². La distance d'une île à une autre est de deux parasanges, ou trois, ou quatre: toutes ont des habitants et des cocotiers. Leur richesse est constituée par les cauris, que leur reine entasse
 32 dans son trésor. A ce que l'on dit, on ne saurait trouver plus industrieux que¹³ les gens de ces îles, au point qu'ils font des chemises tissées d'une seule pièce, avec leurs deux manches, leurs deux soufflets¹⁴ et la fente sur la poitrine. Ils construisent des bateaux et des maisons et font tous les autres
 33 ouvrages avec la même habileté technique¹⁵. Les cauris leur viennent à la surface de l'eau encore vivants: on prend une palme de cocotier, que l'on jette à la surface de l'eau, et les cauris s'y attachent¹⁶: ils les appellent *kastag*¹⁷.

5° La dernière de ces îles est Ceylan¹, dans la mer de Harkand : c'est la principale de toutes ces îles qu'ils appellent les *diva*². En (un endroit) de sa côte il y a des pêcheries de perles³, et elle est complètement entourée par la mer⁴. Sur son sol est une montagne, appelée ar-Rahoun, sur laquelle tomba Adam — que le salut soit sur lui ! — : la trace de son pied se voit sur le rocher du sommet de cette montagne, imprimée en creux dans la pierre⁵. Au sommet de cette montagne on ne voit que la marque d'un seul pied, car, à ce que l'on dit, Adam — que le salut soit sur lui ! — posa l'autre dans la mer. On dit que l'empreinte du pied au sommet de cette montagne mesure environ soixante-dix coudées. Autour de cette montagne abondent les pierreries : rubis, topazes et saphirs⁶. Dans cette île il y a deux rois⁷. C'est une île importante, étendue, où l'on trouve le bois d'aigle, l'or et les pierreries ; sa mer produit les perles et le *chank*, qui est cette trompe dans laquelle on souffle et qu'ils recueillent précieusement⁸.

6° Dans cette mer, quand on navigue vers Ceylan¹, il y a des îles qui ne sont pas nombreuses², mais qui sont vastes, et sur lesquelles on n'a pas de précisions : entre autres une île appelée Lambri³, dans laquelle sont plusieurs rois et dont l'étendue est, à ce que l'on dit, de huit ou neuf cents parasanges [carrés]. Il s'y trouve beaucoup d'or et un endroit, appelé Fantsour⁴, qui produit en abondance le camphre de bonne qualité⁵. De ces îles dépendent d'autres îles, qui en sont voisines, dont une appelée Niyan⁶. Ils ont beaucoup d'or. Leur nourriture est constituée par le coco, qu'ils emploient comme assaisonnement et comme onguent. Si l'un d'eux veut se marier, il ne peut épouser [une femme] qu'en produisant le crâne d'un de leurs ennemis : s'il en tue deux, il épouse deux [femmes] ; de même, s'il en tue cinquante, il épouse cinquante femmes pour ses cinquante crânes⁷. La raison en est que leurs ennemis sont nombreux : aussi, plus quelqu'un montre de vaillance pour tuer, plus on le recherche. Dans cette île — j'entends : Lambri — il y a beaucoup d'éléphants ; on y trouve aussi le brésil⁸, le bambou et une peuplade qui mange les hommes⁹. Elle est bordée par deux mers : celle de Harkand et le détroit¹⁰.

7° Au delà sont des îles, appelées Langabalous¹, dont les nombreux habitants vont tout nus, hommes et femmes, sauf que le sexe des femmes est couvert par des feuilles d'arbre². Quand des vaisseaux passent près d'eux, ils viennent à eux dans des embarcations petites et grandes, pour
 35 troquer à ceux³ qui les montent de l'ambre et des noix de coco contre du fer⁴; ils n'ont pas besoin de vêtements, car il ne fait chez eux ni chaud ni froid⁵.

8° Derrière celles-là sont deux îles, séparées l'une de l'autre par une mer, nommées Andaman¹. Leurs habitants mangent les gens vivants : ils ont la peau noire, les cheveux crépus, le visage et les yeux affreux, et de grands pieds ; le sexe de chacun d'eux — c'est-à-dire sa verge — est long d'à peu près une coudée. Ils vont tout nus². Ils n'ont point d'embarcations : s'ils en avaient, ils mangeraient tous ceux qui passent auprès d'eux. Il arrive que des navires, sur cette mer, ralentissent leur marche et que les marins s'attardent à leur voisinage, à cause du vent, et épuisent l'eau qu'ils ont à bord : ils approchent alors de ces gens pour faire de l'eau, et parfois ils en prennent ; le plus souvent ils s'échappent³.

9° Après ces îles, sont des écueils¹ qui ne sont pas sur la route [directe] : ils renferment, dit-on, des mines d'argent, mais sont inhabités. Tous les vaisseaux qui les cherchent ne les atteignent pas, car on ne se guide vers eux que d'après l'un d'eux, nommé al-Khochnâmi². Un navire qui passait par là, voyant cet écueil, se dirigea sur lui ; le matin venu, ils y allèrent en barque pour faire du bois à brûler, et allumèrent un feu : l'argent se mit
 36 alors à fondre et ils reconnurent que c'était là une mine³. Ils en prirent avec eux ce qu'ils voulurent ; mais quand ils eurent embarqué la mer se déchaîna contre eux et ils jetèrent par-dessus bord tout ce qu'ils avaient emporté⁴. Par la suite, des gens organisèrent une expédition vers ce récif, mais ils ne purent le retrouver. Pareillement, dans cette mer foisonnent jusqu'à être innombrables les îles interdites, que les marins ne peuvent retrouver ; il en est de même devant lesquelles on reste sans pouvoir⁵.

10° Parfois on voit dans cette mer un nuage blanc qui projette une ombre sur les navires et d'où sort une langue longue et mince qui finit par venir rejoindre l'eau de la mer, la faisant bouillonner comme bouillonne une marmite : c'est comme une trombe de poussière¹, et si cette trombe saisit un navire elle l'engloutit. Puis le nuage s'élève et déverse une pluie abondante à laquelle sont mêlés des embruns : je ne sais si le nuage puise de l'eau dans la mer, ou comment cela se produit². — Dans chacune de ces mers souffle un vent [particulier] qui la soulève, et la rend houleuse jusqu'à la faire bouillonner comme bouillonne une marmite : elle rejette alors ce qu'elle renferme vers les îles qu'elle entoure, fracasse les navires, et projette des poissons morts de grande taille, [voire] énormes ; il arrive même qu'elle projette des quartiers de roche et des récifs comme un arc projette
 37 une flèche³. Quant à la mer de Harkand, le vent qui y règne est différent : [il souffle] de l'ouest à l'Ourse⁴ : la mer bouillonne devant lui comme bouillonne une marmite et rejette de l'ambre en quantité : plus la mer est vaste et profonde, meilleur est l'ambre. Cette mer — je veux dire la mer de Harkand — quand ses vagues ont grossi, apparaît comme un feu allumé. Il y a dans cette mer un animal appelé *tokham* : c'est une bête féroce, qui engloutit les hommes⁵.

11

... tout cela entre leurs mains, si bien que les marchandises sont rares. Parmi les causes de la rareté des marchandises sont les incendies qui se produisent parfois à Canton⁶, qui est l'échelle des navires et le point de rassemblement du commerce des Arabes et des Chinois, incendies qui détruisent les marchandises : en effet, là-bas les maisons sont faites de bois et de roseaux fendus⁷. Une autre cause est que les navires qui vont [en Chine] ou en reviennent font naufrage, ou que ceux qui les montent sont pillés, ou sont contraints à de longues escales, si bien qu'ils vendent leurs marchandises ailleurs que dans les pays arabes. Il arrive aussi que le vent
 38 les dérouté⁸ vers le Yemen ou d'autres régions, et qu'ils y vendent leurs marchandises. Il arrive aussi qu'ils soient obligés de séjourner longtemps pour réparer leurs navires, etc.

12 Le marchand Solaïman rapporte qu'à Canton, qui est le point de rassemblement des commerçants, il y a un homme musulman que le chef des Chinois a investi du pouvoir de trancher les conflits entre les musulmans qui se rendent dans cette région : et cela sur le désir particulier du souverain de la Chine¹. Lors des fêtes², c'est lui qui dirige la prière des musulmans, fait la khotba, et prononce les vœux en faveur de l'autorité légale qui régit les musulmans. La manière dont il exerce sa charge ne suscite chez les marchands de l'Irak aucune critique quant à ses sentences, conformes à la justice³, aux stipulations du Livre de Dieu puissant et grand, et au droit de l'Islam.

13^a En ce qui concerne les endroits où ils viennent, on rapporte que la plupart des navires chinois font leur chargement à Siraf¹, où les marchandises sont apportées de Bassorah, de l'Oman et d'ailleurs, et où ou les charge sur les navires chinois : cela à cause de l'abondance de la houle dans cette mer et du manque de profondeur de l'eau en certains endroits². La distance de Bassorah à Siraf, par eau, est de 120 parasanges. Lorsque les marchandises ont été chargées à Siraf, on fait de l'eau douce et on « appareille » — c'est un terme qu'emploient les gens de mer, et qui signifie « mettre sous voile » — pour une localité appelée Mascate, qui est à l'extrémité de l'Oman³ : la distance de Siraf à ce point est d'environ 200 parasanges. Dans la partie orientale de cette mer, entre Siraf et Mascate, on rencontre, entre autres pays, la côte des Banou-ç-Çaffâq⁴ et l'île d'Abarkâ-vân⁵. Dans cette mer sont les récifs de l'Oman, entre lesquels est l'endroit appelé « le tourbillon », passage resserré entre deux écueils que peuvent franchir les petits navires, mais non les navires chinois⁶. Parmi ces écueils, il en est deux, appelés « l'éreinté et le borgne » (Kosaïr et 'Owaïr), dont une petite partie seulement apparaît au-dessus de l'eau⁷. Après avoir passé ces récifs, nous arrivons à une localité appelée Sohar de l'Oman⁸. Nous faisons de l'eau douce à Mascate, à un puits qui s'y trouve ; on a là abondance de moutons provenant de l'Oman⁹.

- 40 14^a De là les navires appareillent pour l'Inde, se dirigeant sur Koulam-Malaya¹ : la route de Mascate à Koulam-Malaya est d'un mois, par vent moyen. Koulam-Malaya a un poste militaire, dépendant du pays de Koulam-Malaya, qui perçoit les droits sur les navires chinois² ; on y trouve de l'eau douce, fournie par des puits. Il est perçu sur les [navires] chinois 1 000 dirhems, sur les autres navires de 10 à (20) dinars. De Mascate à Koulam-Malaya et la mer de Harkand il y a environ un mois ; à Koulam-Malaya on fait de l'eau douce. Puis les navires appareillent — c'est-à-dire mettent à la voile — pour la mer de Harkand. Quand on l'a franchie, on arrive à un endroit appelé Langabalous³, [dont les habitants] ne comprennent ni la langue des Arabes, ni les langues que connaissent les marchands. Ce sont des gens qui ne portent pas de vêtements ; ils sont blancs de teint et imberbes. [Les gens de mer] rapportent n'en avoir jamais vu les femmes : en effet ce sont leurs hommes qui partent de l'île à leur rencontre, dans des pirogues creusées dans une seule pièce de bois, apportant des cocos, de la canne à sucre, des bananes et du vin de coco⁴ : c'est une boisson blanche, qui est douce comme le miel quand on la boit à l'instant où on l'a recueillie du cocotier ; mais si on la laisse quelque temps elle se transforme en vin, et
- 41 au bout de quelques jours en vinaigre⁵. Ils troquent tout cela contre du fer. Il arrive qu'aborde chez eux de l'ambre, en petite quantité ; ils le troquent aussi contre des morceaux de fer. Le commerce avec eux ne se fait que par signes, donnant donnant⁶, puisqu'ils ne comprennent pas la langue. Ils sont bons nageurs. Parfois ils volent du fer aux marchands, sans rien leur donner [en échange].

- 15^a Puis les navires appareillent pour un endroit appelé Kalah-vâra ; *vâra* désigne à la fois « un royaume » et « une côte »¹ : c'est le royaume de Jāvaga, qui est à droite de l'Inde. Un roi les groupe tous sous son autorité², et ils s'habillent de³ pagnes : gens de condition ou gens du commun, chacun d'eux n'est vêtu que d'un pagne⁴. On fait là de l'eau douce, à des puits : ils préfèrent l'eau des puits à celle des sources et des pluies⁵. La dis-

tance entre Koulam(-Malaya) et (cet endroit) n'est pas longue : de Harkand à Kalah-vâra, un mois. Puis les navires vont à un endroit appelé Tiyouman⁴, où on trouve de l'eau douce, si on en veut ; pour s'y rendre, dix jours de route. Puis les navires appareillent pour un endroit appelé Pandourango⁴ : dix jours. On y trouve de l'eau douce, si on en veut. — De même dans les fles de l'Inde : si on creuse des puits, on y trouve de l'eau douce. — Il y a là une montagne qui domine : elle sert parfois de refuge aux esclaves [fugitifs] et aux voleurs.

16^e Les navires vont ensuite à un endroit appelé Tchampa¹ : dix jours de route ; on y trouve de l'eau douce. C'est de là que vient le bois d'aigle dit « du Tchampa »². Ce pays a un roi ; les habitants sont des gens basanés, qui sont vêtus chacun de deux pièces d'étoffe³. Ayant fait de l'eau, on appareille pour un endroit appelé l'île des Tchams⁴, qui est une île dans la mer : dix jours de route ; on y trouve de l'eau douce. Puis les navires appareillent pour une mer appelée Tchang-khai⁴, en passant par les Portes de
 43 Chine, qui sont⁵ des écueils dans la mer, séparés l'un de l'autre par un passage praticable aux navires⁶. Quand Dieu les a amenés sains et saufs à l'île des Tchams, les navires appareillent pour la Chine : un mois, mais les écueils entre lesquels ils doivent passer [s'échelonnent] sur sept jours de route. Quand le navire a passé les Portes et est entré dans l'estuaire⁷, il va faire de l'eau dans la localité de Chine où il mouillera son ancre : [c'est-à-dire] à Canton, qui est une ville. Dans toute la Chine on trouve de l'eau douce dans chaque région [du pays] : dans ses fleuves d'eau douce, dans les vallées, dans les postes militaires, dans les marchés.

17 Le flot et le jusant s'y produisent (chacun) deux fois dans un jour et une nuit. Tandis qu'aux approches de Bassorah, jusqu'à l'île d'Abarkâvan,

le flot se produit quand la lune est au milieu du ciel (et quand elle fait face au milieu du ciel)¹ et le jusant à son lever et à son coucher, du côté de la Chine, et jusque près de l'île d'Abarkâvân, il y a flot quand la lune se lève, jusant quand elle est au milieu du ciel, flot quand elle se couche, et jusant quand elle fait face au milieu du ciel².

18° On rapporte que dans une île appelée Malgân¹, située entre Ceylan et Kalah — faisant donc partie de l'Inde — dans la partie orientale de la mer, est une peuplade de nègres qui vont tout nus : quand ils rencontrent un homme étranger à leur pays, ils le suspendent la tête en bas, le coupent en morceaux, et le mangent cru. Ces gens-là sont nombreux, mais n'habitent qu'une seule île : ils n'ont pas de roi, et se nourrissent de poisson, de bananes, de cocos, et de canne à sucre. Comme (les bêtes fauves) ils ont dans les forêts et les jungles (des endroits où ils se retirent).

19° On rapporte que dans une région de la mer existe un petit poisson volant qui vole au-dessus de la surface de l'eau : on l'appelle « sauterelle d'eau »¹. On rapporte que dans une région de la mer existe un animal marin qui sort (de l'eau) jusqu'à grimper aux cocotiers pour boire le liquide qui s'y trouve ; après quoi il retourne à la mer². On rapporte qu'il existe dans la mer une bête qui ressemble au crabe et qui se transforme en pierre dès qu'elle sort de l'eau. Il dit : « On en fait un collyre pour soigner certaines maladies des yeux »³.

20° On rapporte que près du Jâvaga est une montagne, appelée « la montagne du feu », dont il est impossible d'approcher : on voit s'en échapper pendant le jour de la fumée, pendant la nuit le flamboiement d'un feu. A son pied jaillissent une source froide et une source chaude, toutes deux d'eau douce¹.

21° Les habitants de la Chine, petits et grands, s'habillent de soie été comme hiver : les princes¹, eux, [portent] la meilleure qualité de soie, les

autres selon leurs moyens¹. En hiver, les hommes mettent deux pantalons, trois, quatre, cinq, ou davantage, selon ce qu'ils peuvent faire : ce qu'ils cherchent par là, c'est à tenir au chaud la partie inférieure de leur corps, car ils craignent l'abondante humidité du sol². En été, ils ne mettent qu'une seule chemise de soie, ou quelque autre vêtement comparable. Ils ne portent pas le turban.

22° C'est le riz qui constitue leur nourriture¹ : parfois, ils cuisinent pour l'accompagner un ragoût² qu'ils versent sur le riz : après quoi ils mangent. Les princes, eux, mangent du pain de froment et de la viande de tous les animaux, même du porc et d'autres encore³. Ils ont comme fruits la pomme, la pêche⁴, le cédrat⁵, la grenade⁶, le coing, la poire⁷, la banane⁸, la canne à sucre⁹, le melon, la figue¹⁰, le raisin¹¹, le concombre côtelé, le concombre lisse¹², le lotus¹³, la noix, l'amandé¹⁴, la noisette¹⁵, la pistache¹⁶, la prune, l'abricot, la sorbo¹⁷, et la noix de coco. Ils n'ont pas beaucoup de dattiers dans le pays, sauf un [çà et là, isolé] dans la maison de quelqu'un¹⁸. Ils boivent un breuvage fermenté fait avec du riz, car il n'y a pas dans leur pays de vin de raisin : on ne leur en apporte pas, si bien
46 qu'ils ne le connaissent pas¹⁹ et n'en boivent pas²⁰. C'est avec le riz que l'on fait [là-bas] du vinaigre, du vin, des sucreries et autres choses semblables²¹.

23° Ils ne sont pas propres : ils ne se lavent pas avec de l'eau quand ils ont fait¹, mais essuient cela avec du papier chinois². Ils mangent des bêtes mortes³, et autres coutumes comparables, de celles qui ont cours chez les mages : leur religion, en effet, ressemble à celle des mages⁴. Leurs femmes vont la tête découverte et mettent des peignes dans leurs cheveux : il arrive qu'on voit sur la tête d'une femme vingt peignes d'ivoire ou d'autres matières⁵. Les hommes se couvrent la tête d'une coiffure qui ressemble à nos bonnets⁶. La règle de conduite qu'ils suivent à l'égard des voleurs est qu'ils les mettent à mort s'ils les prennent⁷.

Informations sur l'Inde et la Chine, et sur leurs rois.

47 24° Les habitants de l'Inde et de la Chine s'accordent à déclarer que les rois du monde qui comptent sont au nombre de quatre¹. Le premier de ceux

que l'on met au nombre de ces quatre est le roi des Arabes : c'est là chez eux l'opinion unanime et nul parmi eux ne conteste qu'il soit le plus grand des rois, le plus riche, le plus magnifique, le souverain de la grande religion que rien ne surpasse². Le roi de la Chine se place lui-même après le roi des Arabes³, puis le roi des Romains, puis le *ballaha-râya*, roi de ceux qui se percent les oreilles⁴.

25^e Ce *ballaha-râya* est le plus noble de l'Inde¹ : tous reconnaissent sa noblesse. Si tous les [autres] rois de l'Inde exercent librement leur autorité souveraine, du moins reconnaissent-ils cela, et quand des envoyés du *ballaha-râya* arrivent à eux, ils font devant eux acte d'adoration comme marque de considération à l'égard de leur maître². Ce souverain verse une « gratification » à ses troupes, comme font les Arabes. Il possède des chevaux, de nombreux éléphants et de grandes³ richesses. Chez lui, les espèces monétaires sont constituées par des dirhems *tdiriya*, qui pèsent chacun un dirhem et demi et [sont frappés] au coin du roi⁴. Ce qui fixe la date, dans chaque année de (son) règne, (c'est la mort de) celui qui l'a précédé⁵ : loin de se conformer à la coutume des Arabes, [qui comptent] depuis le temps du Prophète — que le salut soit sur lui ! — ils ont établi leur comput d'après leurs rois, et leurs rois vivent vieux : il est arrivé que l'un d'eux ait régné cinquante ans. Les habitants du royaume du *ballaha-râya* prétendent que ce qui fait que leurs rois ont si longue vie et règnent si longtemps, c'est leur amitié pour les Arabes : car nul roi n'aime davantage les Arabes⁶ ; de même des gens de son royaume. *Ballaha-râya* est le nom de chaque roi de ce peuple, comme celui de Chosroës et autres : ce n'est pas un nom qui s'attache [à l'individu]. Les domaines et le pays du *ballaha-râya* commencent au rivage de la mer : c'est la région appelée Komkan, qui s'étend jusqu'à la Chine⁷. Autour de lui sont établis de nombreux rois qui lui font la guerre, mais il a le dessus sur eux.

26^e Parmi ceux-ci il en est un qu'on appelle le roi des Gourjara¹ : il a de nombreuses armées et aucun autre roi de l'Inde n'a une cavalerie comme la sienne. Il est ennemi des Arabes, tout en reconnaissant que le roi des Arabes est le plus considérable des souverains ; il n'y a personne dans l'Inde

qui soit plus hostile à l'Islam que lui². Il est établi sur une langue de terre³.
 49 Ses sujets ont d'abondantes richesses⁴, des chameaux et des bêtes en abondance. L'instrument des échanges commerciaux est chez eux l'argent en lingots⁵: on dit qu'ils ont des mines (d'argent). Dans toute l'Inde, il n'y a pas de pays où l'on soit plus en sécurité contre les voleurs⁶.

27° A côté de lui est le roi du Thakka qui n'a que des domaines peu étendus¹. Leurs femmes sont blanches, les plus belles de l'Inde. C'est un roi qui vit en paix avec ceux qui l'entourent, à cause du petit nombre de ses troupes. Il aime les Arabes, autant que le *ballaha-râya*.

50 28° Touchant ceux-là² est un roi appelé Dharma, que combat le roi des Gourjara³. Ce n'est pas un roi de noble origine. Il combat également le *ballaha-râya*, comme il combat le roi des Gourjara. Dharma a des armées plus nombreuses que celles du *ballaha-râya*, du roi des Gourjara et du roi du Thakka: à ce que l'on dit, lorsqu'il s'avance au combat il est à la tête d'environ 50 000 éléphants. Aussi ne part-il en guerre que pendant l'hiver, car les éléphants ne peuvent endurer la soif: il ne peut donc partir en guerre que pendant l'hiver⁴. On dit que les foulons de son armée sont au nombre approximatif de 10 à 15 000⁵. Dans son pays on trouve des étoffes telles que nul autre n'a les pareilles: on peut faire passer l'une d'elles à travers l'anneau d'une bague, tant elles sont fines et belles, bien qu'elles soient faites en coton; j'en ai vu⁶. Dans son pays on paie avec des cauris, qui sont la monnaie du pays, son argent⁷. Dans son pays on trouve de l'or, de l'argent, du bois d'aigle, et les étoffes *tchamar*, dont on fait des chasse-mouches⁸.

Dans son pays est le *vichân* marqué⁹ qui n'est autre que le rhinocéros¹⁰: il a sur le devant du front une corne unique, et dans cette corne est une marque, [à savoir] l'image d'une créature, comme [par exemple] une image à la ressemblance d'un homme. La corne est toute entière noire, et l'image,

placée au milieu, est blanche. Ce rhinocéros est de taille plus petite que l'éléphant, et sa couleur tire sur le noir; il ressemble au buffle et est fort: aucun animal ne possède une force comme la sienne. Il n'a pas d'articulation au genou, ni à la cheville²: depuis son pied jusqu'à son aisselle ce n'est qu'une seule pièce³. L'éléphant prend la suite devant lui. Il rumine comme les bœufs et les chameaux et [la consommation de] sa viande est licite: nous en avons mangé⁴. Il abonde dans ce royaume, dans les jungles: il existe dans toutes les régions de l'Inde, mais les cornes qui proviennent de celle-ci sont plus belles. Il arrive qu'il y ait dans sa corne l'image d'un homme, d'un paon, d'un poisson ou d'autres images encore: les Chinois en font des ceintures dont le prix atteint, en Chine, 2000, 3000 dinars, ou davantage, selon la beauté de l'image⁵. On les achète toutes au Dharma avec des cauris, qui sont la monnaie du pays.

29 Après lui vient un roi [placé à l'] intérieur [des terres], sans [accès à la] mer⁶: on l'appelle le roi de Lakchmipoura⁷. Ces gens-là sont blancs et se percent les oreilles: ils sont beaux, et habitent des déserts et des montagnes.

30 Après, vient une mer sur laquelle règne un roi appelé le Tanling⁸, qui est un souverain pauvre, mais arrogant. Il est rejeté chez lui beaucoup d'ambre. Il possède des dents d'éléphant et on trouve chez lui du poivre que l'on mange frais, parce qu'il n'abonde pas⁹.

31 Après celui-là sont beaucoup de rois dont Dieu, Béni et Très-Haut, connaît seul le nombre: entre autres les Moutch'a¹⁰, qui sont une peuplade blanche et ressemblent aux Chinois pour l'habillement¹¹. Ils ont beaucoup de musc et il y a dans leur pays des montagnes blanches, telles que rien n'est plus haut qu'elles¹². Ils font la guerre à un grand nombre de rois qui les entourent. Le musc que produit leur pays est excellent et effieient¹³.

32 Derrière ceux-là sont les rois du Smad-bod, qui ont de nombreuses villes et s'étendent jusque-là où sont les Moutch'a : ils sont plus nombreux que ces derniers, mais ressemblent davantage qu'eux aux Chinois. Comme les Chinois, ils ont des eunuques qui leur sont préposés comme agents des finances. Leur pays s'étend jusqu'à la Chine. Ils vivent en paix avec le souverain de la Chine, mais ne lui sont pas soumis : chaque année leur roi envoie des ambassadeurs et des présents au souverain de la Chine et le
 33 souverain de la Chine, de même leur envoie des présents². Leur pays est très étendu : aussi, quand les ambassadeurs du Smad-bod pénètrent en Chine les garde-t-on à vue, dans la crainte de les voir subjuguier le pays, à cause de leur nombre. Entre eux et la Chine ce ne sont que montagnes et chemins escarpés³.

33 On dit que le roi de la Chine a plus de 200 villes métropoles¹ : chacune d'elles a son prince et son eunuque², et d'elle dépendent d'autres villes. Parmi leurs villes est Canton, qui est le port où mouillent les navires : d'elle dépendent vingt villes. On n'appelle « ville » [chez eux] que là où il y a un *gau-d'oung*. Le *gau-d'oung* est pareil à un cor dans lequel on souffle ; il est long, et épais de ce que peuvent étreindre les deux mains ; il est recouvert de la même drogue que les plateaux ; sa longueur est de trois ou quatre coudées et son embouchure est fine, d'une dimension telle qu'un homme puisse la mettre à la bouche ; le son en porte à environ un mille³. Chaque ville a quatre portes⁴ et sur chaque porte il y a cinq *gau-d'oung* dans lesquels on souffle à certains moments de la nuit et de la journée ; et à chaque (porte d'une) ville sont dix tambours, que l'on bat en même temps. Cela pour manifester leur soumission au souverain et faire connaître les divers moments de la nuit et de la journée⁵. Ils ont [aussì] des appareils pour marquer et mesurer les heures⁶.

34 Leurs transactions se font au moyen de pièces de cuivre, bien que leurs
 34 trésors soient comme les trésors des [autres] rois. Aucun autre roi ne possède⁷

de pièces de cuivre. Ce sont les espèces monétaires du pays. Ils ont de l'or, de l'argent, des perles, des étoffes brochées, de la soie : tout cela abonde chez eux, mais n'est que marchandise, tandis que ce sont les pièces de cuivre qui constituent la monnaie¹. On leur apporte de l'ivoire, de l'encens, des lingots de cuivre, de l'écaille marine — qui est la peau du dos des tortues — et ce *vichân* que j'ai décrit et qui est le rhinocéros : ils font des ceintures avec sa corne². Ils sont riches en bêtes de somme : ils n'ont pas de chevaux arabes, mais d'autres [espèces] ; ils ont des ânes et de nombreux chameaux qui ont deux bosses³. Ils ont de la poterie d'excellente qualité, dont on fait des bols⁴ aussi fins que des flacons de verre : on voit l'éclat de l'eau au travers, bien qu'ils soient en poterie⁵. Quand les marins pénètrent dans leur pays, venant de la mer, les Chinois saisissent leurs marchandises, les mettent dans les entrepôts et en assurent la garde pendant six mois, jusqu'à ce que le dernier marin soit arrivé⁶. Après quoi ils prélèvent 3/10 et livrent le reste aux marchands⁷. Ce dont le gouvernement a besoin, il le prend au plus haut prix et le paie comptant, sans faire tort⁸ à ce sujet⁹ : ce qu'ils prennent, c'est le camphre, à 50 *fakkouj* le *manâ*, le *fakkouj* étant de 1 000 pièces de cuivre¹⁰ ; ce camphre, si le gouvernement ne le prend pas, ne vaut que la moitié de ce prix en achat libre.

35 Quand un Chinois meurt, on ne l'enterre que l'année suivante, au jour anniversaire de sa mort : ils le mettent dans un cercueil, qu'ils laissent dans leur maison, et placent sur lui de la chaux vive qui absorbe les liquides de son corps, et ainsi [ce dernier] se conserve¹. Les rois, [eux] sont mis dans le suc d'aloès et le camphre. Ils pleurent leurs morts pendant trois ans : celui qui ne pleure pas est bâtonné, homme ou femme : « Ton mort ne t'afflige donc pas ? » lui demande-t-on². On les enterre dans une tombe pareille à celle des Arabes³, mais on continue à leur servir de la nourriture, en prétendant que [le mort] mange et boit : en effet, ils mettent à côté de lui de la nourriture, pendant la nuit, et comme au matin ils n'en retrouvent plus rien, ils disent que c'est lui qui l'a mangée⁴. Ils continuent à pleurer le mort et à le nourrir aussi longtemps qu'il reste dans leur maison, et il arrive

qu'ils se ruinent pour leur mort si bien qu'il ne leur reste ni espèces ni terres qu'ils ne consomment pour lui. Autrefois ils enterraient avec le roi ce qu'il avait possédé d'ustensiles domestiques, de vêtements et de ceintures — et leurs ceintures atteignent un prix considérable — mais ils ont maintenant abandonné cette coutume parce que* le tombeau d'un mort fut violé et tout ce qui était avec lui emporté.

36 Pauvres ou riches, petits ou grands, tous les Chinois apprennent à tracer des caractères et à écrire*.

37 Le titre de leurs princes varie selon le prestige qui leur est attribué et selon l'importance des villes. Dans une petite ville, on appelle le prince *ts'eu-che*, ce qui signifie « le mainteneur de la ville »¹. Dans une ville comme Canton, le titre du prince est *t'ai-foa*². L'eunuque est appelé *tou-kien*³; leurs eunuques sont [des gens] de leur propre race qui ont été castrés⁴. Le juge suprême est appelé *lou-che-ts'an-kiun-che*⁵, et autres titres dont je ne connais pas la forme exacte.

38* Aucun d'eux ne peut être prince à moins de quarante ans : [à cet âge], disent-ils, l'homme est instruit par l'expérience¹. Quand un prince inférieur² tient audience, il prend place, dans sa ville, sur un siège, dans une grande alcôve³ et devant lui est placé un siège : on⁴ lui présente les papiers où sont inscrits les litiges. Derrière le prince se tient debout un homme appelé *lang-tchong*⁵ : si le prince bronche dans l'un des ordres qu'il donne, s'il se trompe, il le remet sur la voie. Ils n'accordent aucune attention aux propos des plaignants s'ils ne les ont mis par écrit⁶. Avant que n'entrent auprès du prince ceux qui ont des suppliques à présenter, quelqu'un qui se tient à la porte du palais à cet effet examine leurs papiers, et s'il s'y trouve quelque chose qui ne soit pas correct il le corrige. Seuls peuvent rédiger des écrits destinés au prince ceux qui connaissent les maximes⁷. Le scribe inscrit sur le papier : « Écrit par un tel fils d'un tel » : s'il s'y trouve quelque chose qui ne soit pas correct, le blâme en

retombe sur le scribe, qui est bâtonné. Le prince ne tient audience de justice qu'après avoir mangé et bu, de manière à ne point commettre d'erreur. La solde de chaque prince est versée par le trésor de sa ville.

39 Quant à l'empereur, on ne le voit que tous les dix mois : « Si les gens me voyaient, dit-il, ils n'auraient plus de considération pour moi. L'autorité ne se maintient que par la morgue : les gens du commun, en effet, ne savent point gré de la justice; il faut donc se montrer plein de morgue envers eux pour en être respecté »¹.

40 Il n'existe pas d'impôt foncier sur leurs terres, mais ils sont astreints à un impôt [établi] sur la tête de chaque mâle, selon sa richesse apparente¹.
58 S'il se trouve en Chine un Arabe, ou un autre [étranger]², il paye l'impôt sur ses biens meubles pour pouvoir les conserver. Lorsque le prix de la vie augmente, le gouvernement sort de la nourriture de ses réserves et la vend à un prix inférieur à celui du marché, si bien que chez eux la vie chère ne dure pas³. Ce qui alimente le Trésor, c'est uniquement le produit de l'impôt : et je pense qu'il est versé chaque jour au Trésor de Canton 50 000 dinars, bien que ce ne soit pas la plus importante de leurs villes.

41 Au roi sont attribués en propre, comme sources importantes de revenus, le sel¹ et une herbe qu'ils boivent avec de l'eau chaude et dont on vend dans chaque ville pour des sommes considérables : ils l'appellent *sakh*. Elle a plus de feuilles que le trèfle, est un peu plus parfumée que lui mais est amère : on fait bouillir de l'eau, que l'on verse dessus². Elle leur est utile pour tout. La totalité de ce qui entre au Trésor est constituée par l'impôt, le sel, et cette herbe³.

42 Dans chaque ville il y a un objet appelé *dard*¹ : c'est une cloche placée devant le prince de la ville et attachée à un cordon tendu sur la voie
59 publique² : entre celle-ci et le prince on compte environ un parasange. Si l'on actionne le cordon tendu, si peu que ce soit, la cloche s'agite. Celui

qui a subi un tort vient actionner le cordon : la cloche s'agite devant le prince, et on l'autorise à entrer pour exposer personnellement son affaire et expliquer le tort qu'il a subi². Dans chaque localité on trouve le pareil.

43 Celui qui veut voyager d'un endroit à l'autre de la Chine reçoit deux écrits : [l'un] du prince et [l'autre] de l'eunuque. L'écrit du prince est pour la route : il mentionne le nom de l'homme, celui de ceux qui l'accompagnent, son âge et celui de ceux qui l'accompagnent, et la tribu à laquelle il appartient, car tous ceux qui sont en Chine, Chinois, Arabes, ou autres, doivent absolument rattacher leur généalogie à quelque [groupe], dont ils portent le nom. Quant à l'écrit de l'eunuque⁶⁰, il mentionne l'argent et les marchandises que le voyageur a avec lui. Ceci parce qu'il y a sur leur route des postes militaires qui examinent les deux écrits, et quand quelqu'un leur arrive, pour que ne soient pas perdus l'argent de l'homme et quoi que ce soit de ses marchandises, ils notent : « Un tel, fils d'un tel, de telle tribu, nous est arrivé tel jour de tel mois de telle année, ayant avec lui telle somme ». De la sorte, s'il perd quelque chose, ou s'il vient à mourir, on sait comment cela a été perdu, et on le rend à lui ou à ses héritiers¹.

44 Les Chinois agissent d'une manière équitable en matière de transactions monétaires et de dettes. Quand un homme a une créance sur un autre, il lui rédige un billet établissant sa dette ; le débiteur en rédige un lui aussi et y appose son seing en réunissant son médius et son index. On réunit ensuite les deux billets : on les plie ensemble et on écrit quelque chose à l'endroit où ils se raccordent, puis on les sépare¹ et on remet au débiteur le billet par lequel il reconnaît sa dette. Si l'un d'eux manque de bonne foi à l'égard de son partenaire, on lui fait produire le billet qu'il détient. Si le débiteur prétend n'en pas détenir, ou bien produit le billet écrit de sa main et portant son seing, alors que celui du créancier a disparu, on dit au débiteur défaillant : « Présente un écrit déclarant que tu n'as pas⁶⁷ contracté cette dette ; mais si le créancier fait la preuve², contre tes dires, de

la dette que tu renies, tu recevras vingt coups de bâton sur le dos et verseras [une amende de] mille *fakkouj* de pièces de cuivre ». Le *fakkouj* étant de mille pièces de cuivre, cela fait près de 20 000 dinars ; quant aux vingt coups de bâton, ils entraîneraient sa mort. Aussi nul en Chine n'accepte-t-il de donner de propos délibéré pareille déclaration, de crainte de perdre la vie et la fortune : je n'ai vu personne qui y consentit. Ils apportent ainsi l'équité dans leurs relations et nul droit n'est perdu pour personne, bien que leurs transactions s'effectuent sans recourir à des témoins ou à des serments.

45 Quand un homme, en faisant faillite¹, fait perdre de l'argent à d'autres, ses créanciers le font emprisonner, à leurs frais, dans la prison du Gouvernement ; on lui fait alors reconnaître les faits², et quand il a passé un mois en prison, les autorités l'en font sortir et on fait proclamer par héraut : « Voici un tel, fils d'un tel, qui a fait faillite au détriment d'un tel, fils d'un tel. » S'il possède un dépôt chez un tiers, ou un bien-fonds, ou un esclave, ou quoi que ce soit qui puisse couvrir sa dette, on le fait sortir chaque mois et on le bâtonne sur le derrière, pour être resté en prison à manger et à boire alors qu'il possédait des biens. On le bâtonne : que quelqu'un reconnaisse ou non détenir de l'argent lui appartenant, de toute manière il est bâtonné : « Ne pouvais-tu donc faire autrement, lui demande-t-on, que de spolier les gens de leurs droits et de les voler ? » ou encore :

62 « Approprie-toi les droits de ces gens ! »* S'il n'est aucun moyen de le [faire rembourser] et que les autorités acquièrent la certitude qu'il ne possède rien, on convoque ses créanciers et on leur donne [leur dû] sur le Trésor du *baghpour*³ — c'est l'empereur : on l'appelle *baghpour*, qui signifie « fils du Ciel », mais nous, nous l'appelons *maghbour* — après quoi on proclame : « Quiconque commercera avec cet homme sera passible de la peine de mort. » De cette manière, personne ne perd de l'argent. Si on reconnaît que le [débiteur défaillant] possède de l'argent chez quelqu'un et que ce dernier ne le déclare pas, il est bâtonné jusqu'à ce que mort s'en suive, mais le propriétaire de l'argent n'est pas mis à mort : l'argent est saisi et partagé entre les créanciers, et après cela nul ne peut commercer avec lui.

46 Ils ont une stèle de pierre, haute de dix coudées, sur laquelle est inscrite, en creux dans la pierre, l'énumération des maladies et des remèdes :

telle maladie, tel remède. Si un homme est pauvre, il reçoit du Trésor le prix du remède¹.

47 Ils n'ont point d'impôt foncier sur leurs terres : on ne perçoit d'eux qu'une taxe, établie par tête au prorata de l'argent et des biens qu'ils possèdent. Quand il nait à l'un d'eux un enfant mâle, on inscrit son nom auprès
63 des autorités et quand il a dix-huit ans on perçoit de lui² la redevance fiscale ; quand il a quatre-vingts ans, on ne l'exige plus de lui et on lui verse au contraire une certaine somme, prise sur le Trésor. « Nous avons perçu de lui quand il était jeune : nous lui versons maintenant qu'il est vieux » disent-ils³.

48 Dans chaque ville il y a une école et un maître d'école pour instruire les pauvres et leurs enfants : [ces maîtres d'école] sont nourris aux frais du Trésor⁴.

49 Leurs femmes vont les cheveux découverts, mais les hommes se couvrent la tête⁵. Dans ce pays existe un village appelé Ta-you, dans la montagne, dont les habitants sont de petite taille : tous les gens de petite taille, en Chine, sont originaires de ce village⁶. Les Chinois sont beaux, grands ; ils ont le teint d'un blanc pur nuancé de rouge. Il n'est pas d'hommes qui aient les cheveux plus noirs qu'eux⁷. Leurs femmes laissent flotter leurs cheveux⁸.

50 Pour ce qui est de l'Inde, quand un homme intente contre un autre une action qui entraîne infailliblement la peine capitale, on demande au plaignant s'il veut le soumettre à l'épreuve du feu⁹. S'il accepte, on chauffe un morceau de fer assez pour qu'il paraisse incandescent, puis on lui dit de tendre la main : on pose sur celle-ci sept feuilles d'un arbre qu'ils ont
64 là-bas, puis le morceau de fer sur les feuilles. Après quoi il marche¹⁰ en le tenant, avançant et reculant, et finalement le jette. On apporte alors un sac de cuir où l'on introduit sa main et on le scelle du sceau du Gouvernement.

Trois (jours) après on apporte du paddy et on lui ordonne de le frotter dans sa main¹ : si celle-ci n'en ressent aucun effet, il sort victorieux de l'épreuve ; on ne le met pas à mort et on inflige à son accusateur une amende d'un *man* d'or² que le Gouvernement perçoit à son propre profit. Parfois aussi ils font bouillir de l'eau dans une marmite de fer, ou de cuivre, au point que personne ne peut en approcher ; puis ils y jettent une bague de fer et disent [à l'accusé] d'y plonger la main pour prendre l'anneau. J'en ai vu qui ont plongé leur main et l'ont retirée intacte : [dans ce cas] également on inflige à l'accusateur une amende d'un *man* d'or.

51 A Ceylan, quand le roi meurt on le place sur un chariot bas de telle sorte qu'il pende par derrière, couché sur le dos, sa chevelure soulevant la poussière du sol, et une femme, un balai à la main, rejette la poussière sur sa tête en clamant : « Bonnes gens, celui-ci était hier votre roi : il régnait
 65 sur vous et ses ordres étaient exécutés parmi vous³. Voilà ce qu'il est devenu : il a quitté ce bas-monde et l'ange de la mort a enlevé son âme ; ne vous laissez donc plus séduire par la vie d'ici-bas », ou quelque chose d'approchant, pendant trois jours. Après quoi on prépare du santal, du
 66 camphre et du safran : on le brûle, et on jette ses cendres⁴ au vent⁵. Tous les Hindous brûlent leurs morts par le feu. — Ceylan est la dernière des îles : elle fait partie de l'Inde. Il arrive que lorsqu'on brûle un roi ses femmes se jettent dans le feu et sont brûlées avec lui ; mais elles ne le font que si elles le veulent⁶.

52 Dans l'Inde il y a des hommes qui se consacrent à la vie érémitique dans les jungles et les montagnes : ils ne rencontrent que rarement d'autres hommes, se nourrissent parfois d'herbe et de fruits de la jungle, et mettent à leur pénis un anneau de fer pour ne pas avoir commerce avec des femmes. Il en est qui restent nus. D'autres s'exposent au soleil, lui faisant

face sans autre vêtement qu'un morceau de peau de tigre ¹. J'ai vu une fois un de ces hommes tel que je viens de dire, puis je partis : revenu seize ans après, je le retrouvai tel quel et m'émerveillai que ses yeux ne se soient pas réduits en eau sous l'ardeur du soleil ².

53 Les gens de la maison royale, dans chaque royaume, appartiennent à une seule et même famille, de laquelle l'autorité souveraine ne sort pas. Ils désignent de leur vivant l'héritier du trône. De même, les scribes et les médecins appartiennent à des familles qui peuvent seules exercer ces professions ¹.

54 Les rois de l'Inde ne sont pas soumis à un seul roi : chacun d'eux règne en souverain dans son pays. Le *ballaha-râya* est le roi des rois dans l'Inde. Quant aux Chinois, ils n'ont pas d'héritier désigné ¹.

55 Les Chinois aiment la musique. Les Hindous, eux, jugent la musique blâmable et ne font point d'instruments ¹; ils ne boivent pas de vin, et ne ⁶⁷ consument pas de vinaigre, parce qu'il est fait avec du vin ². Ce n'est pas leur religion qui leur impose cette abstention, mais le souci de leur dignité : « Un roi qui boit du vin n'est pas un vrai roi », disent-ils. Cela parce qu'ils sont entourés de rois qui les combattent : comment, demandent-ils, un souverain pourrait-il diriger les affaires de son royaume alors qu'il est ivre ³ ?

56 Il arrive qu'ils se disputent par les armes le rang souverain, mais rarement : je n'ai vu personne qui ait été dépossédé de son royaume par un autre, sauf une fois, chez un peuple qui suit le pays du poivre ¹. Quand un roi a subjugué un royaume, il lui prépose un membre de la maison royale vaincue, qui est soumis à son autorité : seule cette formule peut contenter la population de ce royaume. En Chine, il arrive qu'un prince soumis à l'autorité de l'empereur sorte de l'obéissance : ils l'égorgent et le mangent, car les Chinois mangent la chair de tous ceux qui ont péri par le sabre ².

57 Quand les Hindous et les Chinois veulent conclure un mariage, ils échangent d'abord des visites de congratulation, puis des cadeaux, puis on célèbre publiquement le mariage, avec cymbales et tambours. Le cadeau est en espèces, selon leurs moyens. Quand un d'entre eux a pris femme et qu'elle faute, elle et son séducteur sont mis à mort dans tout le pays des Indes : si un homme fornique avec une femme en lui faisant violence, il est seul à être mis à mort, mais si c'est avec son consentement on les met à mort tous les deux¹.

68 58 Petit ou grand, le vol, dans toute l'étendue de la Chine et des Indes, est puni de mort¹. Dans l'Inde, quand un homme a volé une pièce de cuivre, ou davantage, on prend un long morceau de bois que l'on fait pointu à une extrémité, et on l'assied dessus, sur son fondement, jusqu'à ce qu'il lui sorte par la gorge².

59° Les Chinois se livrent à la sodomie avec de jeunes esclaves établis à cet effet¹, qui jouent le rôle des prostituées des idoles¹.

60 Les murs des Chinois sont en bois. Les Hindous construisent en pierre, en plâtre, en brique cuite et en terre : il en est parfois ainsi en Chine également¹.

61 Les Chinois et les Hindous ne contractent point de mariages réguliers : un Chinois ou un Hindou épouse autant de femmes qu'il veut¹.

62° La nourriture des Hindous est constituée par le riz, celle des Chinois par le froment et le riz : les Hindous ne mangent pas de froment¹.

63 Ni les Hindous ni les Chinois ne pratiquent la circoncision¹.

64° Les Chinois adorent des statues devant lesquelles ils prient et s'humilient : ils ont des livres sacrés¹.

65° Les Hindous portent la barbe longue : j'ai vu parfois la barbe de certains atteindre trois coudées. Ils ne se taillent pas la moustache¹. Pour
69 la plupart, les Chinois n'ont pas de barbe, de naissance pour la plupart². Les Hindous, quand il leur meurt quelqu'un, se rasent la tête et la barbe³.

66° Quand les Hindous mettent un homme en prison ou le consignent à
70 son domicile, ils le privent de nourriture et de boisson⁴ pendant sept jours : ils se mettent aux arrêts les uns les autres⁵.

67 Les Chinois ont des juges qui tranchent leurs conflits sans faire intervenir le gouverneur : de même des Hindous¹.

68 Le tigre et le loup existent l'un et l'autre dans toute la Chine. Quant au lion, il n'existe dans aucun des deux pays¹.

69 Les coupeurs de routes sont mis à mort¹.

70 Les Chinois et les Hindous prétendent que leurs statues sacrées parlent, mais ce sont seulement leurs desservants qui parlent¹.

71 Les Chinois et les Hindous tuent [les bêtes] qu'ils veulent manger sans leur trancher la gorge [pour les saigner] : ils les frappent sur la tête jusqu'à ce qu'elles meurent¹.

Ni les Hindous ni les Chinois ne se purifient par ablution quand ils sont en état de pollution majeure² : les Chinois, après être allés à la selle, ne font que s'essuyer avec du papier³. Les Hindous font une ablution chaque jour avant le repas de midi : après quoi ils prennent leur nourriture⁴.

Les Hindous n'ont pas commerce avec les femmes au moment de leurs règles : ils les chassent même de leurs maisons, pour éviter d'être souillés par elles¹. Les Chinois, eux, ont commerce avec elles au moment de leurs règles et ne les chassent pas.

Les Hindous emploient le cure-dents : nul d'entre eux ne mange sans se
71 curer² les dents et se laver. Cet usage est inconnu des Chinois³.

72 L'Inde est plus vaste que la Chine, deux fois plus. et ses habitants ont davantage de rois, mais la Chine est plus peuplée¹.

Ni la Chine ni l'Inde n'ont de dattiers, mais elles ont les autres arbres fruitiers et [aussi] des fruits qui sont inconnus chez nous. Aux Indes il n'y a pas de raisins; en Chine il y en a peu; mais les autres fruits abondent chez eux. Les grenades abondent davantage aux Indes².

Les Chinois n'ont pas de science de la Loi: leurs pratiques religieuses tirent leur origine de l'Inde. Ils prétendent que ce sont les Hindous qui leur ont apporté leurs Bouddhas et leur ont enseigné leur religion. Les deux pays croient à la réincarnation des âmes et ne divergent que dans le détail de leurs pratiques religieuses³.

La médecine [est florissante] dans l'Inde, de même que la philosophie. Les Chinois [cultivent] aussi l'art musical: leur médecine procède surtout par cautérisation⁴. Ils ont une science astronomique, mais davantage aux Indes⁵. Je ne connais personne de ces deux peuples qui soit musulman ou qui parle l'arabe⁶.

Les Indes ont peu de chevaux, la Chine davantage⁷. Les Chinois n'ont pas d'éléphants et n'en tolèrent pas dans leur pays, parce qu'ils les considèrent comme d'un mauvais augure⁸.

Les armées des rois de l'Inde sont nombreuses. Ils ne leur versent pas de solde: le roi se borne à les convoquer pour la guerre⁹, et ils partent en campagne à leurs propres frais, sans que le roi ait quoi que ce soit à payer. Les Chinois, eux, donnent à leurs troupes des « gratifications », comme celles des Arabes¹⁰.

La Chine est plus plaisante et plus belle: dans la plus grande partie de l'Inde il n'y a pas de villes; les Chinois, eux, ont partout des villes considérables ceintes d'un rempart¹¹.

La Chine est plus saine: les maladies y sont moins nombreuses, l'air plus sain. On ne saurait y voir un aveugle ou un borgne, ou un infirme, alors qu'on en trouve beaucoup dans l'Inde¹².

Les fleuves, dans l'un et l'autre de ces deux pays, sont considérables: on en trouve qui sont plus grands que les nôtres. Les pluies sont abondantes dans l'un et l'autre des deux pays.

Dans l'Inde il y a beaucoup de déserts: la Chine est tout entière peuplée et cultivée.

Les Chinois sont plus beaux que les Hindous et ressemblent davantage aux Arabes sous le rapport de l'habillement et des bêtes de somme. Le costume qu'ils portent dans leurs cérémonies ressemble à celui des Arabes: ils mettent des *gaba* et des ceintures¹³, tandis que les Hindous s'habillent de deux pièces d'étoffe et se parent de bracelets d'or et de pierreries, hommes et femmes¹⁴.

73 Derrière la Chine, du côté de la terre, sont les Toqouz-Oghouz, qui sont un peuple turc¹, et le *qaghan* du Tibet² : ce dernier dans la région qui touche au pays des Turcs. Du côté de la mer sont les fles du Sila³ : ce sont des hommes blancs, qui envoient des présents au souverain de la Chine⁴, prétendant que sinon il ne pleuvrait pas chez eux. Nul de nos gens n'est arrivé jusqu'à eux, qui puisse nous parler d'eux. Ils ont des faucons blancs.

4
{ فيه سمك ربما ظهر وبت على ظهره الحشيش والصدف وربما أرسى

عليه أصحاب المراكب يُقدرون أنه جزيرة فإذا فطنوا أقلعوا من عنده. وربما نشر
3 هذا السمك أحد جناحيه الذي في صلبه فيكون} مثل الشراع وربما رفع رأسه
{ عن الماء} فقراه كالشيء العظيم. وربما نفخ الماء من فيه فيكون كالمنازة العظيمة.
فإذا سكن البحر اجتمع السمك فعواه بذنبه ثم يفتح فمه فيرى السمك في جوفه
ينيص كأنه ينيص في بئر. والمراكب التي تكون في البحر تخافه فهم يضربون بالليل
بنواقيس مثل نواقيس النصارى مخافة أن تتسكى على المركب فتفرقه.

2 وفي هذا البحر سمكة اصطدناها يكون طولها عشرين ذراعًا فشققنا بطنها
فأخرجنا منها أيضًا سمكة من جنسها. ثم شققنا بطن الثانية فإذا في بطنها مثلها وكل
هذا حتى يضطرب يشبه بمضه بمضًا في الصورة. ولهذا السمك الكبير يُدعى
الوال مع عظم خلقه سمكة تُدعى اللشك طولها قدر ذراع فإذا طفت السمكة
وبغت وأذت السمك في البحر سلطت عليها هذه السمكة (الصغيرة) فصارت في

1. a : lac.; rest. d'après Abr. Meru., n° 136. || b : id.

2. a : الإوال Pr. or, I, 234; الوالي Ibnisi, n° 170; الال Qazwini, I, 131; Dakhni, I, 95 et Ya'qūbi, 237; قال Meru. Inde (ap. Ya'qūbi, 237, n. 2). || b : الشك, Pr. or, I, 235, var.; قال QUAṬARMAK, Mém. sur l'Égypte.

أصل أذنها ولا تفارقها حتى تقتلها. وتلتزق بالركب فلا تقرب (إلى) المركب هذه السمكة الكبيرة مرعاً من الضئيرة.

3 وفي هذا البحر أيضاً سمكة يحكي وجهها وجه الإنسان تطير فوق الماء واسم هذا السمك الميسج. وسمك آخر من تحت الماء يرصده حتى إذا سقط ابتلعه ويسمى هذا السمك المنقوس. والسمك كله يأكل بعضه بعضاً.

4 البحر الثالث بحر هزكند وبين بحر لاروي جزائر كثيرة يُقال إنهما ألف وتسع مائة جزيرة وهي فرق ما بين هذين البحرين لاروي وهر كند. وهذه الجزائر تملكها امرأة ويقع في هذه الجزائر عبر عظيم القدر فتقع القطعة مثل البيت ونحوه. وهذا عبر ينبت في قعر البحر نباتاً فإذا اشتد هيجان البحر قذفه من قعره مثل الفطر والكسأة. وهذه الجزائر التي تملكها المرأة عامرة بنخل النارجيل. وبعد ما بين الجزيرة والجزيرة فرسخان وثلاثة وأربعة وكلها عامرة بالناس والنارجيل وما لهم الودع وهذه الملكة تذخر الودع في خزائنها. ويُقال إن أهل هذه الجزائر لا يكون أصح منهم حتى أنهم يعملون القيص مفروغاً منه نسجاً بالكمين والدخريتين والجيب وينون السفن والبيوت ويعملون سائر الأعمال على هذا النسق من الصنعة. والودع يأتيهم على وجه الماء وفيه روح فتؤخذ سمعة من سعف النارجيل فتطرح على وجه الماء فيتعلق فيها الودع وهم يدعونه الكسّيج.

3. B : sans doute sous l'influence du nom, plus connu, de l'anguille, انقليس, peut-être faut-il lire عسفوس (v. la n.).

4. a : بحر لاروي ms. || b : البيت ou بيت المس. Rel. ; Abr. Meru., n° 15 n et 24 n, QUANTREMAN, I, 519. || c : القطن Abr. Meru., n° 15 a ; النظر Pr. ar. I, 335 ; QUANTREMAN, I, 519. || d : الجزيرة ms. et Rel. || e : الكنج Rel., الكنج ms., lonisi, n° 19 a.

6 وآخر هذه الجزائر سَرَنْدِيب في بحر هر كند وهي رأس هذه الجزائر⁷
كلها وهم يدعونها الديبجات⁸ و(بجانب) منها مناص التؤلؤ وبحرها كله حولها.
وفي أرضها جبل يُدعى الرهون وعليه هبط آدم عم وقدمه في صفا رأس هذا
الجبل منقسمة في الحجر: في رأس هذا الجبل قدم واحدة ويُقال إنه عم خطا خطوة⁹
أخرى في البحر. ويُقال إن هذه القدم التي على رأس الجبل نحو من سبعين ذراعاً.
وحول هذا الجبل معدن الجواهر: الياقوت الأحمر والأصفر والآسما نجوني. وفي
هذه الجزيرة ملكان وهي جزيرة عظيمة عريضة فيها العود والذهب والجوهر⁸
وفي بحرها التؤلؤ والشنك وهو هذا البوق الذي يُنْفَخ فيه مما يذخرونه.
6 وفي هذا البحر اذا رُكِب إلى سرنديب جزائر ليست بالكثيرة غير
أنها واسعة لا تضبط. منها جزيرة يُقال لها الرامي فيها عدّة ملوك وسعتها يُقال
ثمانمائة أو تسعمائة فرسخ وفيها معادن الذهب ومعادن تُدعى قنصور يكون
الكافور الجيد منها. ولهذا الجزائر جزائر تليها: منها جزيرة يُقال لها النيان. لهم
ذهب كثير وأصكلهم النارجيل وبه يتأدمون ويدهنون. واذا أراد أحد منهم
أن يتزوج لم يزوج إلا بقحف رأس رجل من أعدائهم فاذا قتل إثنين زوج إثنين⁹
وكذلك اذا قتل خمسين زوج خمسين امرأة بخمسين قحفاً. وسبب ذلك أن
أعداءهم كثير فمن أقدم على القتل أكثر كان رغبتهم فيه أوفر. وفي هذه الجزيرة —
أعني الرامي — فيلة كثيرة وفيها البقم والخيزران وفيها قوم يأكلون الناس.
وهي تشرع على بحر زين هر كند وسلاط.

5. a: الديبجات *Rel.* || b: سرنديب *Rel.*, trop long pour la lecture et s'accordant mal avec le contexte. Notre restitution s'accorde avec *Ризауов*, 3: « il y a des endroits de sa côte ».

6. a: سلاط *ms.* et *Rel.*; v. la n.

7 وبعد هذا جزائر تُدعى لَنَجَبَالوس وفيها خلق كثير عراة الرجال منهم والنساء غير أن على عودة المرأة ورقًا من ورق الشجر. فاذا مَرَّت بهم المراكب جاءوا اليها بالقوارب الصغار والكبار وبايعوا أهلها العنبر والتارجيل بالحديد وما يحتاجون من كسوة لأنه لا حرّ عندهم ولا برد.

8 ومن وراء هولاء جزيرتان بينهما بحر يُقال لهما "أندامان وأهلها يأكلون الناس أحياء. وهم سود مفلفلو" الشعور مناكير الوجوه والأعين طوال الأرجل. فرج أحدهم - يعني ذكره - مثل الذراع: عراة. ليست لهم قوارب ولوكانت لهم لأكلوا كل من مر بهم. وربما أبطأت المراكب في البحر وتأخر بهم المسير بسبب الريح فينفذ ما في المراكب من الماء فيقربون الى هولاء فيستقون الماء وربما أصابوا منهم ويقتلون أكثر.

9 وبعد هذه الجزائر جبال ليست على الطريق يُقال إن فيها معادن فضة وليست بمسكونة*. وليس كل من يريدها يُصيدها وإنما دل عليها جبل منها يُقال له الخُشنامي. مر به مركب فرأوا الجبل فقصدوا له فلما أصبحوا انحدروا اليه في قارب ليحفظوا وأوقدوا نارًا فانسبكت الفضة فملوا أنه معدن. فاحتلوا ما أرادوا منه فلما ركبوا اشتد عليهم البحر فرموا بجميع ما أخذوا منه. ثم تجهز الناس بعد ذلك الى هذا الجبل فلم يعرفوه. ومثل هذا في البحر كثير لا يُخصى من جزائر ممنوعة لا يعرفها البحرئون فمنها ما لا يقدرون عليه.

7. a : ms. et Rel. يحتاجون اليه :

8. a : d ms. et Rel. Si on conserve cette leçon, il faut lire (بحر) يقال له (بحر) mais le sens est moins bon : v. la n. || b : مفلفلوا ms. || c : تم ms. et Rel. || d : ذكره يعني ذكره ms. et Rel.

9. a : الجزيرة ms. et Rel.

10 ودرېا رُوِيَ فِي هَذَا الْبَحْرِ سَحَابٌ أَيْضٌ يُظَالُّ الْمَرَاكِبَ فَيُشْرَعُ مِنْهُ
 12 لِسَانٌ طَوِيلٌ رَقِيقٌ حَتَّى * يَلْصِقُ ذَلِكَ اللِّسَانَ بِمَاءِ الْبَحْرِ. فَيَغْلِي لَهُ مَاءُ الْبَحْرِ: مِثْلُ
 الزَّوْبَعَةِ فَإِذَا أُدْرِكَتْ الزَّوْبَعَةُ الْمَرْكَبَ ابْتَلَعَتْهُ. ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ السَّحَابُ فَيُمْطَرُ
 مَطْرًا فِيهِ قِنْدَى الْبَحْرِ فَلَا أُدْرِي أَيَسْتَقِي السَّحَابُ مِنَ الْبَحْرِ أَمْ كَيْفَ هَذَا. وَكُلُّ
 بَحْرٍ مِنْ هَذِهِ الْبِحَارِ تَهَيِّجُ فِيهِ رِيحٌ تُشِيرُهُ وَتَهَيِّجُهُ حَتَّى يَغْلِي كَغْلِيَانِ الْقَدُورِ فَيَقْدَفُ
 مَا فِيهِ إِلَى الْجَزَائِرِ الَّتِي فِيهِ وَيَكْسِرُ الْمَرَاكِبَ وَيَقْدِفُ السَّمَكَ الْمَيْتَ الْكَبِيرَ وَالْعِظَامَ
 وَدَرْبَهَا قَدْفَ الصُّخُورِ وَالْجِبَالِ كَمَا يَقْدِفُ الْقَوْسُ السَّهْمَ. وَأَمَّا بَحْرٌ هَرَكَنْدُ فَلَهُ رِيحٌ
 13 غَيْرُ هَذِهِ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ إِلَى بَنَاتِ نَعْمِثٍ فَيَغْلِي لَهَا الْبَحْرُ كَغْلِيَانِ الْقَدُورِ وَيَقْدَفُ *
 الْعَنْبِرَ الْكَثِيرَ وَكُلَّمَا كَانَ الْبَحْرُ أَغْزَرَ وَأَبْعَدَ قَمْرًا كَانَ الْعَنْبِرُ أَجْوَدَ. وَهَذَا الْبَحْرُ —
 اعْنِي هَرَكَنْدُ — إِذَا عَظُمَتْ أَمْوَاجُهُ تَرَاهُ مِثْلَ النَّارِ تَتَقَدَّمُ. وَفِي هَذَا الْبَحْرِ سَمَكٌ
 يُدْعَى اللَّحْمَ وَهُوَ سَبْعٌ يَبْتَلَعُ النَّاسَ.

11. . . . فِي أَيْدِيهِمْ كُلُّ هَذِهِ فَيَقْلُ الْمَتَاعَ. وَمِنْ أَسْبَابِ قَلَّةِ الْمَتَاعِ حَرِيْقُ دَرْبِهَا
 وَقَعٌ بِخَانَقُو * وَهُوَ مَرْقَا السَّفِينِ وَمَجْتَمَعُ تِجَارَاتِ الْمَغْرِبِ وَأَهْلُ الصِّينِ فَيَأْتِي الْحَرِيْقُ
 عَلَى الْمَتَاعِ. وَذَلِكَ أَنَّ يَوْتَهُمْ هُنَاكَ مِنْ خَشَبٍ وَمِنْ قَنَاقِشٍ. وَمِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ
 أَنْ تَنْكَسِرَ الْمَرَاكِبُ الصَّادِرَةَ وَالْوَارِدَةَ أَوْ يَنْهَبُوا أَوْ يُضْطَرُّوا إِلَى الْمَقَامِ الطَّوِيلِ
 14 فَيَمِيْعُونَ الْمَتَاعَ فِي غَيْرِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ. وَدَرْبَهَا رَمَتْ * بِهِمُ الرِّيْحُ إِلَى الْيَمَنِ أَوْ غَيْرِهَا
 فَيَمِيْعُونَ الْمَتَاعَ هُنَاكَ. وَدَرْبَهَا أَطَالُوا الْإِقَامَةَ لِاصْلَاحِ مَرَاكِبِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 مِنَ الْعَلَلِ.

11. a : lac. de longueur indéterminée. || b : بخانقوا ms. ici et plus loin. || c : ميموا ms.

12 وذكر سليمان التاجر أن بخانفو وهو مجتمع التجار رجلاً مسلماً يوليه صاحب الصين الحكم بين المسلمين الذين يقصدون الى تلك الناحية بتوحي ملك الصين ذلك. واذا كان في العيد صلى بالمسلمين وخطب ودعا لسultan المسلمين. وأن التجار العراقيين لا يسكرون من ولايته شيئاً في أحكامه وعمله بالحق وبما في كتاب الله عز وجل وأحكام الاسلام.

13 فأما المواضع التي يردونها ويرقون اليها فذكروا أن أكثر السفن الصينية تحمل من سيراف وأن المتاع يُحمَل من البصرة وعمان وغيرها الى سيراف فيمبى في السفن الصينية بسيراف وذلك لكثرة الأمواج في هذا البحر وقلة الماء في مواضع منه. والمسافة بين البصرة وسيراف في الماء مائة وعشرون فرسخاً. فاذا عبى المتاع بسيراف استمدبوا منها الماء وخطفوا — وهذه لقطعة يستعملها أهل البحر: يعني يقلمون — الى موضع يُقال له مسقط وهو آخر عمل عمان: والمسافة من سيراف اليه نحو مائتي فرسخ. وفي شرقي هذا البحر فيما بين سيراف ومسقط من البلاد سيف بني الصفاق وجزيرة أبركوان. وفي هذا البحر جبال عمان وفيها الموضع الذي يُسمى الدردور وهو مضيق بين جبلين تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه السفن الصينية. وفيها الجبلان الذان يُقال لهما كستير وعوير وليس يظهر منهما فوق الماء إلا اليسير: فاذا جاوزنا الجبال صرنا الى موضع يُقال له صحار عمان فنستمدب الماء من مسقط من بحر بها وهناك فتة غم من بلاد عمان.

14 فخطف المراكب منها الى بلاد الهند وتقصد الى كوثم ملي^{١٤} والمسافة من مسقط الى كوثم ملي شهر على اعتدال الريح. وفي كوثم ملي مساحة لبلاد كوثم ملي^{١٥} تجي السفن الصينية وبها ماء عذب من آبار. فيؤخذ من الصينية ألف درهم ومن غيرها من السفن ما بين عشرة دنانير الى (عشرين) دينار. وبين مسقط وبين كوثم ملي وبين هر كند نحو من شهر وبكوثم ملي يستعدون الماء. ثم تخطف المراكب - أي تطلع - الى بحر هر كند فاذا جاوزوه صاروا الى موضع يُقال له لَنَجَالوس^{١٦} لا يفهمون لغة العرب ولا ما يعرفه التجار من اللغات. وهم قوم لا يلبسون الثياب يض^{١٧} ككواسج. وذكروا أنهم لم يروا منهم النساء وذلك أن رجأهم يخرجون اليهم من الجزيرة في زواريق متفورة من خشبة واحدة ومهم^{١٨} النارجيل وقصب السكر والموز وشراب النارجيل : وهو شراب أبيض فاذا شرب ساعة يؤخذ من النارجيل فهو حلو مثل العسل فاذا ترك ساعة صار شرابا وإن بقي أياما صار خلأ. فيبعون ذلك بالحديد وربما وقع اليهم العنبر اليسير فيبعونه بقطع الحديد وإنما يتابعون بالاشارة يدا يدا كانوا لا يفهمون^{١٩} اللقمة. وهم حذاق بالسباحة فربما استلبوا من التجار الحديد ولا يعطونهم شيئا.

15 ثم تخطف المراكب الى موضع يُقال له كلاه بار : المملكة والساحل كل^{٢٠} يُقال له بار. وهي مملكة الزابج ميامنة عن بلاد الهند. يجمعهم ملك ولباسهم القوط : يلبس السري والذني منهم القوطة الواحدة. ويستعدون هناك الماء من

14. a : كوثم ملي ms. et Rel., mais le corr. est indiquée en marge dans le ms. || b : تجي^{١٤} Rel. ; corr. d'apr. ms. || c : add. d'apr. Inx Faqih, 12. || d : لَنَجَالوس ms. et Rel. ; cf. § 7. || e : فهمو ms.

15. a : كلاه ms. ; corr. Rel.

آبار عذبة وهم يؤثرون ماء الآبار على مياه العيون والمطر. ومسافة ما بين كولم (ملي) و(كلاه) هي قرية: من هر كند الى كله بار شهر. ثم تسير المراكب الى موضع يُقال له تيومة¹⁶ وبها ماء عذب لمن أرادته والمسافة اليها عشرة أيام. ثم تخطف المراكب الى موضع يُقال له كندرنج¹⁷: عشرة أيام وفيها ماء عذب لمن أرادته. وكذلك جزائر الهند اذا احتفرت فيها الآبار وجد فيها الماء العذب. وبها جبل مشرف وربما كان فيه الهراب من الميد واللصوص.

16 ثم تسير المراكب الى موضع يُقال له صنف: مسيرة عشرة أيام وبها ماء عذب ومنه يؤتى بالعود الصني وبها ملك وهم قوم سم يلبس كل واحد منهم فوطتين. فاذا استمدبوا منها خطفوا الى موضع يُقال له صنف فولاد¹⁸ وهي جزيرة في البحر والمسافة اليها عشرة أيام وفيها ماء عذب. ثم تخطف المراكب الى بحر يُقال له صخني¹⁹ الى ابواب الصين وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة تمر فيها المراكب. فاذا سلم الله من صنف فولاد²⁰ خطف المراكب الى الصين في شهر إلا أن الجبال التي تمر بها المراكب مسيرة سبعة أيام. فاذا جازت السفينة الأبواب²¹ ودخلت الخور صارت الى ماء عذب الى الموضع الذي ترسى اليه من بلاد الصين وهو يُسمى خانفو: مدينة. وسائر الصين فيها الماء العذب من أنهار عذبة وأودية ومسالح وأسواق في كل ناحية.

17 وفيها مد وجزر مرتين في اليوم والليله إلا أن المد يكون فيما يلي

16. b: تيومة ms. et Rel.; corr. Textes, 40. || 0: كدرج ms. et Rel.; corr. Textes, 40; v. la n

18. a: صندر فولات ms. et Rel.; صندر Textes, 40; صندل فولات Meru. Ind. n. 46; corr. v. la n.

|| b: صنجي ms. et Rel.; corr. Textes, 41. || c: ثم الى ابواب الصين: ms. et Rel.; corr. d'apr. Ian FAOIJU, 13.

البصرة الى جزيرة أْبْرَكاوان اذا تَوَسَّطَ القمر السماء (واذا قابل وسط السماء) ويكون الجزر عند طلوع القمر وعند مغيبه والمد يكون ناحية الصين الى قريب من جزيرة أْبْرَكاوان اذا طلع القمر فاذا تَوَسَّطَ السماء جزر الماء فاذا غاب كان المد فاذا كان في مقابلة وسط السماء جزر.

18 وذكروا أن في جزيرة يقال لها ملجان^ه فيما بين سرنديب وكله وذلك من بلاد الهند في شرقي البحر قوم من السودان عراة اذا وجدوا الانسان من غير بلادهم علقوه منكمساو قطعوه وأكلوه نيئا. وعدد هولاء كثير وهم في جزيرة واحدة وليس لهم ملك وغذاؤهم السمك والموز والتارجيل وقصب السكر ولهم (مواضع يأوون إليها) شبيه (الوحوش) بالقباض والآجام.

19 وذكروا أن في ناحية البحر سمكا صغيرا طيارا يطير على وجه الماء يُسَمَّى جراد الماء. وذكروا أن ناحية البحر سمكا يخرج حتى يصعد على التارجيل فيشرب ما في التارجيل من الماء ثم يعود الى البحر. وذكروا أن في البحر حيوانا يشبه السرطان فاذا خرج من البحر صار حجرا. قال: ويؤخذ منه كحل لبعض علل العين.

20 وذكروا أن بقرب الزابج جبلا يُسَمَّى جبل النار لا يُقَدَّر على الدنو منه. يظهر منه بالنهار دخان وبالليل لهب نار ويخرج من أسفله عين باردة عذبة وعين حارة عذبة.

21 ولباس أهل الصين الصغار والكبار الحرير في الشتاء والصيف: فأما الملوك

17. a: add. QUATREMER, I, 521-2.

18. a: cf. ms. et Rel. || b: ملجان ms. et Abr. Mero., 1^o 25 a, ملجان Rel., Hindū, 104. ||

c: add. d'apr. QUATREMER, I, 522 et Tonisi, 1^o 21 a.

فالجئد من الحرير ومن دونهم فعلى قدرهم. وإذا كان الشتاء لبس الرجل
 24 السراويلين والثلة والأربعة والحسة وأكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم وأما
 قصبهم أن يذفوا أسافلهم لكثرة الندى وخوفهم منه. وأما الصيف فيلبسون
 القمص الواحد من الحرير ونحو ذلك. ولا يلبسون العمام.

22 وطماهم الأرز وربما طبخوا معه الكوشان فصبوه على الأرز
 فأكلوه. فأما الملوك منهم فأكلون خبز الخنطة واللحم من سائر الحيوان ومن
 الخنازير وغيرها. ولهم من الفاكهة التفاح والوخ والأترج والرمان والسنجبل
 والكمثرى والموز وقصب السكر والبطيخ والتين والنسب والقشاة والخيبار
 والبق والجوز واللوز والجلوبوز والفسق والاحاص والمشمش والقنبيرة والنارجيل.
 25 وليس لهم فيها كثير نخل إلا النخلة في دار أحدهم. وشراهم النبيذ المعمول
 من الأرز وليس في بلادهم خمر ولا تحمّل اليهم ولا يعرفونها ولا يشربونها.
 ويُسئل من الأرز الحلّ والنبيذ والناطف وما أشبه ذلك.

23 وليس لهم نظافة ولا يستنجون بالماء إذا أحدثوا بل يمسحون ذلك بالقرطيس
 الصينية. وبأكلون الميتة وما أشبهها مما صنعه الجوس فإن دينهم يشبه دين
 الجوس. ونساؤهم يكسفن رؤوسهن ويحملن فيها الأمشاط فربما كان في رأس
 المرأة عشرون مشطا من العاج وغير ذلك. والرجال يغطون رؤوسهم بشيء يشبه
 26 القلائس. وسنتهم في اللصوص أن يقتل اللص إذا أصيب.

أخبار بلاد الهند والصين أيضا وملوكهما

24 أهل الهند والصين يجمعون على أن ملوك الدنيا المعدودين أربعة. فأول من

يَعْتَدُونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ مَلِكِ الْعَرَبِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ إِجْمَاعٌ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِيهِ أَنَّهُ مَلِكٌ
أَعْظَمُ الْمُلُوكِ وَأَكْثَرُهُمْ مَالًا وَأَبْيَاهُمْ جِوَالًا وَأَنَّهُ مَلِكُ الدِّينِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَيْسَ
فَوْقَهُ شَيْءٌ. ثُمَّ يَعْتَدُ مَلِكُ الصِّينِ نَفْسَهُ بَعْدَ مَلِكِ الْعَرَبِ ثُمَّ مَلِكُ الرُّومِ ثُمَّ بَلَّهَرَا²⁴
مَلِكُ الْخَزْمِيِّ الْأَذَانَ.

27 26 فَأَمَّا بَلَّهَرَا هَذَا فَآنَهُ أَشْرَفُ الْهِنْدِ وَهُمْ لَهُ مَقْرُونٌ بِالْأَشْرَفِ وَكُلُّ مَلِكٍ
مِنْ مَلُوكِ الْهِنْدِ مُتَفَرِّدٌ بِمَلِكِيَّةٍ غَيْرِ أَنَّهُمْ مَقْرُونُونَ لِهَذَا فَإِذَا وَرَدَتْ رِسَالُهُ عَلَى سَائِرِ
الْمُلُوكِ صَلُّوا لِرِسَالِهِ تَعْظِيمًا لَهُ. وَهُوَ مَلِكٌ يُعْطِي الْعَطَاءَ كَمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ وَلَهُ الْجَيْلُ
وَالْقَيْلَةُ الْكَثِيرَةُ وَالْمَالُ الْكَثِيرُ وَمَالُهُ دَرَاهِمُ تُدْعَى الطَّاطِرِيَّةُ وَزَنُّ كُلِّ دَرَاهِمٍ
دَرَاهِمٌ وَنِصْفُ بَسْكَةِ الْمَلِكِ. وَتَأْرِيخُهُ فِي سَنَةِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ (وَفَاةٌ) مِنْ كَانَ قَبْلَهُ :
لَيْسَ كَسَنَةِ الْعَرَبِ مِنْ عَصْرِ النَّبِيِّ عَمَّ بَلْ تَأْرِيخُهُمْ بِالْمُلُوكِ. وَمَلُوكُهُمْ يَمْتَرُونَ
وَرَبَّمَا مَلِكٌ أَحَدُهُمْ خَمْسِينَ سَنَةً وَتَرَعَمَ أَهْلُ مَمْلَكَةِ بَلَّهَرَا إِنَّمَا يَطُولُ مَدَّةُ مَلِكِهِمْ
28 وَإِعْمَارُهُمْ فِي الْمَلِكِ لِمَحَبَّتِهِمْ لِلْعَرَبِ وَلَيْسَ فِي الْمُلُوكِ أَشَدَّ حُبًّا لِلْعَرَبِ مِنْهُ وَكَذَلِكَ
أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ. وَبَلَّهَرَا اسْمٌ لِكُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ كَكَسْرِي وَنَحْوِهِ وَلَيْسَ بِاسْمٍ لِأَحَدٍ.
وَمُلْكُ بَلَّهَرَا وَأَرْضُهُ أَوْهَا سَاحِلُ الْبَحْرِ وَهِيَ بِلَادٌ تُدْعَى كُنُكَمَّ مُتَّصِلَةٌ عَلَى
الْأَرْضِ إِلَى الصِّينِ وَحَوْلَهُ مَلُوكٌ كَثِيرَةٌ يِقَاتِلُونَهُ غَيْرَ أَنَّهُ يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ.

28 فَتَنْهَمُ مَلِكٌ يُدْعَى مَلِكُ الْجَزْزِ وَهُوَ كَثِيرُ الْجَيْشِ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ
الْهِنْدِ مِثْلُ خَيْلِهِ. وَهُوَ عَدُوُّ الْعَرَبِ غَيْرَ أَنَّهُ مَقْرَأَنَّ مَلِكُ الْعَرَبِ أَعْظَمُ الْمُلُوكِ

24. a : peut-être à corriger, av. *Hudūd*, 238 (v. la u.), en بَلَّهَرَايَ dont le ya' aurait été supprimé parce qu'on l'aura pris pour un 'alif inqāṣiyya.

25. a : add. pour le sens (cf. *Prattor*, in *TP*, XXI, 1922, 607).

26. a : le الجزر ms. et Ref.; il faut peut-être lire الْجَزْزَر (v. la u.).

وليس أحد من الهند أعدي للإسلام منه. وهو على لسان من الأرض وأموالهم كثيرة وإبلهم ومواشيهم كثيرة ويتأيمون بالفضة الثبر ويُقال إن لهم معادن. 29 وليس في بلاد الهند آمن من السرقة منها.

27 والى جانبه ملك الطاقى " وهو قليل المملكة وناوهم ييض أجمل نساء الهند. وهو ملك مواعد لمن حوله لقلّة جيشه وهو يحبّ العرب كحبّ بلهرا.

28 وبيلي هولاء ملك يُقال له ذَهْرَمٌ " يقاتله ملك الجرذ وليس له شرف في الملك وهو أيضاً يقاتل بلهرا كما يقاتل ملك الجرذ. ودهرم هذا أكثر جيشاً من ملك بلهرا ومن ملك الجرذ ومن (ملك) الطاقى ويُقال إنه إذا خرج الى القتال يخرج في نحو من خمسين ألف فيل ولا يخرج إلا في الشتاء لأنّ الفيلة لا تصبر على العطش فليس يسعه إلا الخروج في الشتاء. ويُقال إن قصاري عسكره 30 نحو من عشرة ألف الى خمس عشر ألفاً. وفي بلاده الثياب التي ليس لأحد مثلها: يدخل الثوب منها في حلقة خاتم دقةً وحسناً وهو من قطن وقد رأينا بعضها. والذي يُنْفَق في بلاده الودع وهو عين البلاد يني ماله. وفي بلاده الذهب والفضة والعود والثياب الصمّر الذي يُتخذ منه المذاب.

وفي بلاده البشان الملمّم وهو الكركدن: له في مقدم جيته قرن واحد وفي قرنه علامة صورة خلقة كصورة الإنسان في حكايته. القرن كله أسود

27. a: الطاقى ms. et Rel.; الطاقى Ibn Rusd, 135 et Pr. or. I 383; الطاقى et الطافر Ibn Hord., 18 et 67; الطافر corr. on الطاقى Ya'qūbi, I, 106; طافى et طافر Ibn Is'idi in Textes, 196, n. 5 et 7; الطاقى Textes, 23, n. 1; طاقى corr. on طاقى Hudūd, 91; الطافر Marwazi, XII, 47.

28. a: دهسى ms. et Rel.; دهسى Ibn Hord., 16; Ibn Faqih, 15; Pr. or. I, 384; Abr. Nerv. in Textes, 159; دهسى ودهم Ya'qūbi; دهسى Ibn Sa'īd, in Textes, 327 et Dimasqi, ibid., 367 et 374; دهسى 10., ibid., 364 (187. : دهسى) Hudūd, 62 et possim et Marwazi, XII, 51.

والصورة بيضاء في وسطه. وهذا الكركدن دون الفيل في الحلقة الى السواد
 30 ما هو ويُشبهه الجاموس: قوي ليس كقوته شيء من الحيوان. وليس له مفصل في
 ركبته ولا في يده وهو من لدن رجله الى أبطه قطعة واحدة. والفيل يهرب منه.
 وهو يجتر كما يجتر البقر والإبل ولحمه حلال قد أكلناه. وهو في هذه المملكة
 كثير في غياضهم وهو في سائر بلاد الهند غير أن قرون هذا أجود. فربما كان في
 القرن صورة رجل وصورة طاووس وصورة سمكة وسائر الصور وأهل الصين
 يتخذون منها المناطق وتبلغ المنطقة ببلاد الصين ألفي دينار وثلاثة آلاف وأكثر على
 قدر حسن الصورة. وهذا كله يُشترى من بلاد دهرم بالودع وهو عين البلاد.

29 وبعده ملك داخل ليس له بحر يقال له ملك لكشمير³⁰ وهم قوم بيض
 31 مخرموا الأذان ولهم جمال وهم أصحاب بدو وجمال.

30 وبعده بحر عليه ملك يقال له التتلونج³¹ وهو ملك فقير فخور يقع إليه
 المنبر الكبير وله أبواب فيلثة وعنده فلفل يؤكل رطباً لقلته.

31 وبعده هذا ملوك كثيرة لا يعلم عددهم إلا الله تبارك وتعالى: منهم الموجه³²
 وهم قوم بيض يشبهون الصين في اللباس ولهم مسك كثير وفي بلادهم جمال
 بيض ليس شيء أطول منها وهم يقاتلون ملوكاً كثيرة حولهم والمسك الذي
 يكون في بلادهم جيد بالغ.

29. a: من الكاشين *mn et Rel.*; corr. *Textes*, 45, n. 1.

30. a: التبرنج *ms. et Rel.*; التتوج *var.* *Pr. or.* I, 388.

31. a: الموجه *Pr. or.* I, 388; الموشه *Ya'qūbi in Textes*, 48; *Hudūd*, 87 et *Makwazi*, XII, 60.

32 ومن وراثتهم ملوك الـأدبـد مدائنهم كثيرة وهم الى حيث الوجه
 33 وهم أكثر من الوجه غير أن الـأدبـد أشبه بالصين منهم. ولهم خدم خصيان
 مثل الصين عمال عليهم وبلادهم يتصل ببلاد الصين وهم مصالحو لصاحب
 الصين غير أنهم لا يسمون له. وللمادبد في كل سنة رسل الى ملك الصين وهدايا
 وكذلك ملك الصين يهدي اليهم. وبلادهم واسعة واذا دخلت رسل الـأدبـد
 بلاد الصين حفظوا مخافة أن يغلوا على بلادهم لكثرتهم وليس بينهم وبين بلاد
 الصين إلا جبال وعقاب.

33 ويقال إن ملك الصين من أمهات المدائن أكثر من مائتي مدينة ولكل
 34 مدينة ملك وخصي وتحت كل مدينة مدائن. فن مدائنهم خانقو وهي مرسى
 السفن تحبها عشرون مدينة. وإنما تسمى مدينة اذا كان لها جادم والجادم مثل
 البوق ينفخ فيه وهو طويل وغلظه ما يجمع الكفين جميعاً وهو مطلي بدواء
 الصيئات وطوله ثلثة أو أربعة أذرع ورأسه دقيق بقدر ما يلتقمه الرجل ويذهب
 صوته نحواً من ميل. ولكل مدينة أربعة أبواب فعلى كل باب منها من الجادم
 خمسة تنفخ في أوقات من الليل والنهار وعلى (باب) كل مدينة عشرة طول
 35 تضرب معه وإنما يفعل ذلك لتعلم طاعتهم للملك وبه يعرفون أوقات الليل
 والنهار ولهم علامات ووزن للساعات.

34 ومعاملتهم بالفلوس وخزائنها كخزائن الملوك وليس لأحد من الملوك

32. a: المادي ms. et Rel.; Ya'qūbī (Testes, 48, n. 4); Pr. or, I, 389-90; Ibn
 Rusūb, 133-134; Hudūd, 87 et Marwāzī, XII, 58. Il faut peut-être corriger en: الأبد: v. la n. ||

b: om. Rel. || c: اب ms. et Rel.

33. a: بسى ms. || b:

فلوس سواهم وهي عين البلاد. ولهم الذهب والفضة واللؤلؤ والديباج والحرر: كل ذلك كثير عندهم غير أن ذلك متاع والفلوس عين. وتُحْمَل اليهم العاج والباز وسبائك الحاس والذبل من البحر وهو جلود ظهور السلاحف وهذا البشان الذي وصفنا (ه) وهو الكركدن: يتخذون من قرونه مناطق، ودوابهم كثيرة: ليس لهم خيل عربية بل غيرها ولهم حمير وإبل كثيرة لها سنامان. ولهم الفضار³⁴ الجيد ويُعْمَل منه أقداح في رقعة القوارر يرى ضوءها فيه وهو من غضار. وإذا دخل البحر يوتون من البحر قبض الصينيون متاعهم وصيروه في البيوت وضموا الدرك إلى ستة أشهر إلى أن يدخل آخر البحرين. ثم يؤخذ من كل عشرة نكة ويُسَلَّم الباقي إلى التجار. وما احتاج إليه السلطان أخذه بأغلى الثمن وعجمله ولم يظلم فيه ومما يأخذون الكافور المنابحسين فـكـوـجاً والفـكـوـج ألف فلس وهذا الكافور إذا لم يأخذه السلطان يساوي نصف الثمن خارجاً.

³⁵ وإذا مات الرجل من أهل الصين لم يُدْفَن إلا في اليوم الذي مات في³⁶ مثله من قابل يجعلونه في تابوت ويحلقونه في منازلهم ويجعلون عليه النورة فتص ساه ويبقى. والملك يُجْعَلون في الصبر والكافور. ويكون على موتاهم ثلث سنين ومن لم يترك ضرب بالخشب كذلك النساء والرجال ويقولون «إنه لم يجزئك ميتك؟» ويُدْفَنون في ضريح كضريح العرب ولا يقطعون عنه الطعام وزعمون أنه يأكل ويشرب وذلك أنهم يضعون عنده الطعام بالليل فيصبحون ولا يجدون منه شيئاً فيقولون «قد أكل» ولا يزالون في البكاء والإطعام ما بقي الميت في

منزلهم فيفتقرون على موتاهم فلا يبقى لهم نقد ولا ضيعة إلا أنفقوه عليه. وقد كانوا قبل³⁸ هذا يدفنون الملك وما ملك من آله بيته ومن ثياب ومناطق ومناطقهم تبلغ مالا كثيرا وقد تركوا ذلك الآن وذلك أنه نُبِشَ بعض موتاهم وأخذ ما كان معه.

36 والفقير والنبي من أهل الصين والصنير والكبير يتعلم الحط والكتابة.

37 واسم ملوكهم على قدر الجاه وكبر المدائن. فما كان من مدينة صغيرة يُسَمَّى ملكها طسوشي ومعنى طسوشي أقام المدينة. وما كان من مدينة مثل خانفو فاسم ما لكها ديفسو. والحضي يُدعى طوقام وخصياتهم منهم مسلولون. وقاضي القضاة يُقال له لُقشي صامكون (شي)³⁹ ونحو هذا من الأسماء مما لا نضبطه.

38 وليس يملك أحد منهم لأقل⁴⁰ من أربعين سنة. يقولون «قد حنكته التجارب». والملوك الصغار إذا قعد أحدهم يقعد في مدينته على كرسي في بهو عظيم وبين يديه كرسي وتُرفَع إليه الكتب التي فيها أحكام الناس ومن وراء الملك رجل قائم يُدعى ليجون: إذا زل الملك في شي مما يأمر به وأخطأ رده. وليس يعبثون بالكلام ممن يرفع إليهم دون أن يكتبه في كتاب وقبل أن يدخل صاحب القصة على الملك ينظر في كتابه رجل قائم ياب الدار ينظر في كتب الناس فإن كان فيها خطأ رده. فليس يكتب إلى الملك إلا كاتب يعرف الحكم ويكتب
40 الكاتب في الكتاب «كتبه فلان بن فلان» فإن كان فيه خطأ رجع إلى الكاتب

37. a: ms. et Rel. (v. la n.). || c: نقشي صامكون ms. et Rel. (v. la n.).

38. a: ms. ; ليخو Rel. ; v. la n.

اللوم فيضرب بالخشب. وليس يقعد الملك للحكم حتى يأكل ويشرب لئلا يغلط. وأرزاق كل ملك من بيت مال مدينته.

39 فأنما الملك الأكبر فلا يرى إلا في كل عشرة أشهر. يقول «إذا رأني الناس استخفوا بي والرئاسات لا تقوم إلا بالتجبر وذلك أن العامة لا تعرف العدل فينبغي أن يستعمل معهم التجبر لتعظم عندها».

40 وليس على أرضهم خراج ولكن عليهم جزية على الجماع المذكور حسبما يرون من الأحوال. وإن كان بها أحد من العرب أو غيرهم أخذ منه جزية 41 ماله ليحترز ماله. وإذا غلا السمر أخرج السلطان من خزائنه الطعام فباعه بأرخص من سعر السوق فلا يبقى عندهم غلاء. والذي يدخل بيت المال إنما هو من الجزية التي على رؤوسهم وأظن أن الذي يدخل بيت مال خانقو في كل يوم خمسين ألف دينار على أنها ليست بأعظم مدائنهم.

41 ويختص الملك من المعادن بالملح وحشيش يشربونه بالهال الحار ويباع منه في كل مدينة بمال عظيم ويقال له الساخ. وهو أكثر ورقًا من الترطبة وأطيب قليلًا وفيه مرارة. فيغلى الهال ويذرع عليه فهو يفهم من كل شيء. وجميع 42 ما يدخل بيت الهال الجزية والملح وهذا الحشيش.

42 وفي كل مدينة شيء يُدعى الدرا وهو جرس على رأس ملك تلك المدينة مربوط بحيط ماد على ظهر الطريق للعامة كافة وبين الملك وبينه نحو من فرسخ فإذا حرك الحيط الممدود أدنى حركة تحرك الجرس. فن كانت له ظلامه حرك

هذا الحيط فيتحرك الجرس منه على رأس الملك فيؤذن له بالدخول حتى ينهي حاله نفسه ويشرح ظلامته وجميع البلاد فيها مثل ذلك.

43 ومن أراد سفراً من بعضاً إلى بعض أخذ كتابين من الملك ومن الحضي. أما كتاب الملك فلطريق باسم الرجل واسم من معه وكم عمره وعمر من معه ومن أي قبيلة هو: وجميع من يبلاد الصين من أهلها ومن العرب وغيرهم لا بد لهم أن ينتموا إلى شيء يعرفون به. وأما كتاب الحضي فبالمال وما معه من المتاع وذلك لأن في طريقهم مسالح ينظرون في الكتابين فإذا ورد عليهم الوارد كتبوا «ورد علينا فلان بن فلان الفلاني في يوم كذا وشهر كذا وسنة كذا ومعه كذا، لئلا يذهب من مال الرجل ولا من متاعه شيء ضياعاً فتي ما ذهب منه شيء، أو مات علمت كيف ذهب ورد عليه أو على ورثته من بعده.

44 وأهل الصين ينصفون في المعاملات والديون فإذا كان لرجل على رجل دين كتبت عليه كتاباً وكتب الذي عليه الدين أيضاً كتاباً وعلمه بعلامة بين أصبعيه الوسطى والسبابة ثم جمع الكتابان فطويا جميعاً ثم كتبت على فصلها ثم فُرق. فأعطي الذي عليه الدين كتابه بإقراره. فتي حمد أحدهما غريمه قيل له «احضر كتابك». فإن زعم الذي عليه الدين أنه لا شيء له أو دفع كتابه بخطه وعلامته وذهب كتاب صاحب الحق قيل للجاحد الذي عليه الحق «احضر كتاباً بأن هذا الحق ليس عليك فتي ما بين عليك صاحب الحق الذي جحدته فمليك

43. a: مساج *Bel.*; corr. d'apr. ms.

44. a: الدين ms. et *Bel.*; corr. QUATKENSKE, I, 525 || b: ; ms. et *Bel.*

عشرون خشبةً على الظهر وعشرون ألف فكوج فلوس». والفكوج ألف فلوس
 45 يكون ذلك قريباً من ألفي دينار والعشرون الخشبة فيها موته. فليس يكاد
 أحد يبلاد الصين يعطي هذا من نفسه مخافة تلف النفس والمال ولم نرَ أحداً
 أجاب إلى ذلك. وهم يتناصفون بينهم وليس يذهب لأحد حق ولا يتاملون
 بشاهد ولا يمين.

46 وإذا أفلس رجل بمال قوم فحبسه الغرماء بأموالهم عند السلطان أخذ
 إقراره فإن لبث في السجن شهراً أخرجه السلطان فنادى عليه «إن هذا فلان
 بن فلان أفلس بمال فلان بن فلان» فإن يكون له عند أحد ودية أو كان له عقار
 أو رقيق أو ما يحيط بدينه أخرج في كل شهر فضرب خشبات على أسنه
 46 لأنه أقام في الحبس يأكل ويشرب وله مال. فهو يضرب أقر له أحد
 بمال أو لم يقتر له فهو يضرب على كل حال. يقال له «ليس لك عمل إلا أخذ
 حقوق الناس والذهاب بها؟» ويقال له «احتل حقوق هؤلاء القوم». فإن لم
 يكن له حيلة وصح عند السلطان أنه لا شيء، له دُعِي الغرماء فأعطوا من بيت
 مال البنبور — وهو الملك الأعظم وإنما سُمِّي البنبور ومعناه ابن السماء ونحن
 نسميه المتبور — ثم يُنادى «من يبيع هذا فعليه القتل» فليس يكاد يذهب
 لأحد مال. وإن علم أن له عند أحد مالاً ولم يقتر المودع بالمال قتل بالخشب
 ولم يقتر لصاحب المال شيء فيؤخذ المال ويُقسَم على الغرماء ولا يبياع بعد ذلك.

46 ولهم حجر منصوب طوله عشرة أذرع مكتوب فيه تقرأ في الحجر ذكر

الأدوية والأدواء: داء كذا دواؤه كذا. فإن كان الرجل فقيراً أُعطي ثمن الدواء من بيت المال.

47 وليس عليهم خراج في ضياعهم وإنما يؤخذ من الرؤوس على قدر أموالهم وضياعهم. وإذا وُلِدَ لأحد ذكر كَتَبَ اسمه عند السلطان فإذا بلغ ثماني عشرة سنة أخذت منه الجزية فإذا بلغ ثمانين سنة لم يؤخذ منه جزية وأجري عليه من بيت مال ويقولون «أخذنا منه شاباً ونُجِري عليه شيخاً».

48 وفي كل مدينة كتاب ومعلم الفقراء وأولادهم من بيت المال يأكلون.

49 ونساؤهم مكشفات الشعور* والرجال يعطون رؤوسهم. وبها قرية يُقال لها تايو" في الجبل فهم قصر وكل قصير يبلاد الصين ينسب إليها. وأهل الصين أهل جمال وطول وياض نقي متشرب" حمره* وهم أشد الناس سواد شعور ونساؤهم يُجرين" شعورهن.

50 وأما بلاد الهند فإنه إذا ادعى رجل على آخر دعوى يجب فيها القتل قيل للدعي «أتحامله النار؟» فيقول «نعم». فتحنى حديدة إجماء شديداً حتى ظهر النار فيها ثم يُقال له: «ابسط يدك». فتوضع على يده سبع ورقات من ورق شجر لهم ثم توضع على يده الحديدة فوق الورق ثم يمشي بها مقبلاً ومدبراً حتى يلقبها عن يده. فيؤتى بكيس* من جلود فتدخل يده فيه ثم

49. a: ms. et Rel. || b: مشرب ms. et Rel. || c: حمره Rel. || d: ms. بجرين et Rel.

يُخْتَمُ نَخْتَمُ السُّلْطَانِ فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ {أَيَّامٍ} أَتَيْتِ بَارَزَّ غَيْرَ مَقْشَرٍ فَيُقَالُ لَهُ «أَفْرَكُهُ». فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَثَرٌ فَقَدْ فُلِحَ وَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَيُنْزَمُ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ مَتًّا مِنْ ذَهَبٍ يَقْبِضُهُ السُّلْطَانُ لِنَفْسِهِ. وَرَبَّمَا أَغْلَوْا الْمَاءَ فِي قَدَرٍ حَدِيدٍ أَوْ نَحَاسٍ حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ يَدْنُوهُ مِنْهُ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهِ خَاتَمُ حَدِيدٍ وَيُقَالُ «أَدْخَلَ يَدَكَ فَنَازَلَ الْخَاتَمُ». وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَدْخَلَ يَدَهُ وَأَخْرَجَهَا صَحِيحَةً وَيُنْزَمُ الْمُدَّعِي أَيْضًا مَتًّا مِنْ ذَهَبٍ.

51 وإذا مات الملك ببلاد سرنديب صُيِّرَ عَلَى عَجَلَةٍ قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ وَعُلِقَ فِي مَوْخَرِهَا مُسْتَلْقِيًّا عَلَى قَفَاهُ يَجْرُ شَمْرُ رَأْسِهِ التُّرَابُ عَنِ الْأَرْضِ 30
وَأَمْرَأَةٌ بِيَدَيْهَا مَكْنَسَةٌ تَحْتُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَتَنَادِي «أَيْتَهَا النَّاسُ هَذَا مَلِكُكُمْ بِالْأَمْسِ قَدْ مَلِكْتُمْ وَكَانَ أَمْرُهُ نَافِذًا فِيكُمْ وَقَدْ صَارَ إِلَى مَا تَرَوْنَ مِنْ تَرْكِ الدُّنْيَا وَأَخَذَ رُوحَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ» وَكَلَامًا نَحْوَ هَذَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ثُمَّ يُهَيَّأُ لَهُ الصُّنْدَلُ وَالْكَافُورُ وَالزَّعْفَرَانُ فَيُحْرَقُ بِهِ ثُمَّ يُرْمَى بِرَمَادِهِ فِي الرِّيحِ. وَالْهِنْدُ كُلُّهُمْ يَجْرُقُونَ مَوْتَاهُمْ بِالنَّارِ. وَسَرَنْدِيبُ آخِرُ الْجَزَائِرِ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَبَّمَا أُحْرِقَ الْمَلِكُ فَتَدْخُلُ نَسَاؤُهُ النَّارَ فَيَحْتَرِقُنَ مَعَهُ وَإِنْ شَتَنَ لَمْ يَفْعَلُنَ.

52 وبلاد الهند من ينسب إلى السياحة في النياض والجبال وقتل ما يعاشر
51 الناس * يأكل أحيانًا الحشيش وثمر النياض ويجعل في إحليله حلقة حديد لئلا يأتي النساء. ومنهم العريان ومنهم من ينصب نفسه للشمس مستقبلها عريانًا إلا

50. a: ثلاث ms. et Rel. || b: يدنوا ms. et Rel.

51. a: نحوا ms. et Rel. || b: كلام ms. et Rel.

أَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ جُلُودِ النَّمُورِ. فَقَدْ رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَمَا وَصَفْتَ ثُمَّ انصرفت
وعدت بعد ستّ عشرة سنة فرأيتَه على تلك الحال فتمجّبت كيف لم تُسأل
عنه من حرّ الشمس.

53 وأهل بيت المملكة في كلّ مملكة أهل بيت واحد لا يخرج عنهم
الملك ولهم ولاية عهود وكذلك أهل الكتابة والطب أهل بيوتات لا تكون
تلك الصناعة إلاّ فيهم.

54 وليس تنقاد ملوك الهند لملك واحد بل كلّ واحد ملك ببلاده. وبلهرا
55 ملك الملوك بالهند. فأما الصين فليس لهم ولاية عهود.

55 وأما الصين فأهل ملامه^a وأهل الهند يعيرون الملامهي ولا يتخذونها^b
ولا يشربون الشراب ولا يأكلون الخلّ لأنّه من الشراب وليس ذلك دين
ولكن أئمة^c ويقولون «أيّ ملك شرب الشراب فليس بملك». وذلك أنّ حولهم
ملوكًا يقاتلونهم فيقولون «كيف يدبر أمر ملكه من هو سكران؟».

56 وربما اقتتلوا على الملك وذلك قليل: لم أرَ أحدًا غلب أحدًا على مملكته
إلاّ قوم تتلو^d بلاد القفل. وإذا غلب ملك على مملكة ولّى عليها رجلًا من
أهل بيت الملك المغلوب ويكون من تحت يده: لا يرضي أهل تلك المملكة
إلاّ بذلك. فأما^e بلاد الصين فربما جار الملك الذي من تحت يد الملك
الأكبر فيذبحونه ويأكلونه. وكلّ من قُتِلَ بالسيف أكل الصيئون لحمه.

55. a : أهل ملامه ms. et Ref. || b : تصنونها ms. et Ref.

56. a : تلّو ms., بلّو Ref.

57 وأهل الهند والصين إذا أرادوا التزويج تهانثوا بينهم ثم تهادوا ثم يُشهرون التزويج بالصنوج والطبول. وهديتهم من المال على قدر الإمكان. وإذا أحضر الرجل منهم امرأةً فبنت فعلها وعلى الباغي بها القتل في جميع بلاد الهند. وإن زنى رجل بامرأة اعتصبها نفسها قُتِلَ الرجل وحده فإن فجر بامرأة على رضى منها قُتِلَ جميعاً.

58 والسرق في جميع بلاد الصين والهند في القليل منه والكثير القتل. فأما الهند فإذا سرق السارق فلماً فاقه أخذت خشبة طويلة فيحُدُّ طرفها ثم يُقعد عليها على أسته حتى تخرج من حلقه.

59 وأهل الصين يوطون بملان قد أقيموا لذلك بمنزلة زواني البددة.

60 وحيطان أهل الصين الخشب وبناء أهل الهند حجارة وجص وأجر وطين وكذلك ربما كان بالصين أيضاً.

61 وليس الصين ولا الهند بأصحاب قُرُش ويتزوج الرجل من الصين والهند ما شاء من النساء.

62 وطعام الهند الأرز وطعام الصين الخطة والأرز وأهل الهند لا يأكلون الخطة.

63 ولا يختن الهند ولا الصين.

64 وأهل الصين يبدون الأصنام ويصلون لها ويتضرعون إليها ولهم كتب دين.

65 والهند يطولون لحاهم : ربما رأيت حية أحدهم تله أذرع ولا يأخذون شواربهم. وأكثر أهل الصين لا لحاهم خلقة لأكثرهم. وأهل الهند إذا مات لأحدهم ميت حلق رأسه ولحيته.

66 والهند إذا حبسوا رجلاً أو لازموه منوه الطعام والشراب سبعة أيام وهم يتلازمون.

67 ولأهل الصين قضاة يحكمون بينهم دون العمال وكذلك أهل الهند.

68 والنمور والذئاب يولد الصين جميعاً فأما الأسد فليست بكلى الولايتين.

69 ويُقتل قاطع الطريق.

70 وأهل الصين والهند يرغمون أن البددة تكلمهم وإنما يكلمهم عبادهم.

71 والصين والهند يقتلون ما يريدون أكله ولا يذبحونه فيضربون هامته حتى يموت. ولا يغتسل الهند ولا الصين من جنابة وأهل الصين لا يستنجون إلا بالقرطيس والهند يغتسلون كئل يوم قبل الغذاء ثم يأكلون. والهند لا يأتون النساء في الحيض ويخرجونهن عن منازلهم تفرزاً منهن والصين يأتونهن في الحيض ولا يخرجونهن. وأهل الهند يستأكون ولا يأكل أحدهم حتى يستأك ويغتسل وليس يفعل ذلك أهل الصين.

72 وبلاد الهند أوسع من بلاد الصين وهي أضعافها وعدد ملوكهم أكثر
 57 وبلاد الصين أعمر. وليس للصين ولا للهند نخل ولهم سائر الشجر وتمر ليس
 عندنا. والهند لاغب لهم وهو بالصين قليل وسائر الفواكه عندهم كثيرة والرمان
 بالهند أكثر. وليس لأهل الصين علم وإنما أصل ديانتهم من الهند وهم يزعمون
 أن الهند وضعوا لهم البددة وأنهم أهل الدين و(أهل) كلا البلدين يرجعون
 إلى التناسخ ويختلفون في فروع دينهم. والطب بالهند والفلسفة ولأهل الصين
 أيضًا طب وأكثر طيهم السكي ولهم علم بالنجوم وذلك بالهند أكثر ولا أعلم
 أحدًا من الفريقتين مسلمًا ولا يتكلم بالمریسة. وللهند خيل قليلة وهي للصين
 58 أكثر. وليس للصين فيلة ولا يتركونها في بلادهم تشامًا بها. وجنود ملوك
 الهند كثيرة ولا يرزقون وإنما يدعوهم الملك إلى الجهاد فيخرجون ينفقون من
 أموالهم ليس على الملك من ذلك شيء. فأما الصين فمطاطهم كعطاء العرب.
 وبلاد الصين أزره وأحسن وأكثر الهند لا مدائن لها وأهل الصين في كل
 موضع لهم مدينة محصنة عظيمة. وبلاد الصين أصح وأقل أمراضًا وأطيب
 هواء: لا يكاد يرى بها أنمي ولا أعور ولا من به عاهة وهكذا كثير بلاد
 الهند. وأنهار البلدين جميعًا عظام: فيها ما هو أعظم من أنهارنا والأمطار بالبلدين
 59 جميعًا كثيرة. وفي بلاد الهند مفاوز كثيرة والصين كلها عمارة. وأهل الصين أجمل
 من أهل الهند وأشبه بالعرب في اللباس والدواب وهم في هينتهم وفي مواكبهم
 شبيه بالعرب: يلبسون الأقيّة والمناطق وأهل الهند يلبسون فوطتين ويتحلون
 بأسورة الذهب والجوهر الرجال والنساء.

73 ووراء بلاد الصين من الأرض التُّرُغُزُّ وَهُمْ مِنَ التُّرُكِّ وَخَاقَانَ تَبَتْ :
 هَذَا مِمَّا يَلِي بِلَادَ التُّرُكِّ . فَأَمَّا مَا يَلِي الْبَحْرَ جَزَائِرَ السَّيْلَا وَهُمْ بِيضٌ يَهَادُونَ
 صَاحِبَ الصِّينِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَهَادَوْهُ لَمْ تُنْطَرِهِمُ السَّمَاءُ . وَلَمْ يَلْفِهَا أَحَدٌ
 مِنْ أَصْحَابِنَا فَيُحْكِي عَنْهُمْ . وَلَهُمْ بَرَاةٌ بِيضٌ .

73. a : التُّرُغُزُّ m.

APPENDICE

I

السودي

وصيف شاه

الادريسي

جزيرة قرب الرابح فيها جبل
يعال له جبل النار لا يقدر
على الدنو منه. يظهر منه بالهار
دخان وبالباب لب نار.

وبالرب من هذه الجزيرة في
السر جزيرة صغيرة فيها جبل عال
أدى لا يوصل ال اأعلاء. ولا
ال شحونه لإحراقه كل ما قرب
منه وذلك أن يظهر منه بالهار
دخان عظيم وبالباب نار أشد
ويخرج من أسفله عمود منها غدية
باردة وحادة زعاق.

ابن الفقيه

وإن قرب الرابح جبل يسمى
جبل النار لا يقدر على الدنو منه.
يظهر منه بالهار دخان وبالباب
لب نار ويخرج من أسفله عمود
باردة غدية وعين حادة غدية.

أخبار الصين والهند

وذكره ابن قزوين في تاريخه
يسمى جبل النار لا يقدر على
الدنو منه. يظهر منه بالهار دخان
وبالباب لب نار ويخرج من
أسفله عمود باردة غدية وعين
حادة غدية.

II

السودي

الادريسي

التزديني

1 هي جزيرة كبيرة وفيها خلق
شها والنساء عشرون امرأة ذرية
استتر النساء بورى الشجر.

2 والنجار يملكونهم بالراكب
الكار والحصار ويشترون من أهلها
التمر والتاريخ والحبوب وأكثر
أهلها يشترن الآيات فيلبسوها
في حبس الآيات والحيز والمر في
هذه الجزيرة قليل القربهم من خشط
الاستواء.

3 وطعام أهلها اللوز والسكك
الغري والتاريخ وأموالهم وجمل
جامعهم الحديد وعمالهم الصغار.

أخبار الصين والهند

1 ويسعد هذا جزائر تدعى
لجيانوس وفيها خلق كثير امرأة:
الرجال منهم والنساء غير أن على
عوزة امرأة ورفقا من روق الشجر.

2 وهم قوم لا يلبسون الآيات
يبيض كواشج... فاذا مرت بهم
الراكب حاموا لها بالقراب
الصغار والآكار وأياموا أهلها التمر
والتاريخ والحبوب وما يجنون
(الب) من كسوة لأهلهم لاجتر
عدهم ولا رور.

ابن خردادبه

2 وفي البحر من بين يسترون
الراكب سباحة والركب في
سرعة الريح يبيسون التمر بالحديد
يحملون بأقواسهم.

3 وطعامهم اللوز والسكك
الغري والتاريخ وأموالهم
الحديد وهم يخالسون الصغار.

INDEX

(Les chiffres indiqués renvoient aux paragraphes du texte.)

کتبخ .4	الراجح .15 .20	أرکاوان (جزيرة) .13 .17
کسری .75	ساخت .41	أبواب الصين .16
کیر .13	سرتیب .3 .5 .6 .17 .21	آدم .5
کلاه بار .15	سلاھظ .6	اندامان .8
کہ .17	سایبان الفاجر .12	بار .15
کککم .25	سیراف .13	بشان .21 .34
کندرنج .15	سیلا .73	بصرة .13 .17
کولم علی .14 .15	شک 5	بنبور .45
لازوي (بحر) .4	سحار .13	بنھرا .24 .25 .27 .28 .54
لحم .11	الصفاق (سیف بنی) .13	تارو .49
لشک .2	صر .28	التزعز .73
لشقي حاکون شي .37	صنفي .16	التلونج .30
لکشیر .29	صنف .16	تیومہ .15
لجبالوس .7 .14	صنف فولاو .16	حامد .33
لجون .38	طاطري .25	الجزر .26 .28
الابد .32	الطاق .27 .28	خاقو .11 .12 .16 .35 .40
مسطق .13 .14	طوشي .37	الحشنامي .9
منبور .45	طوقام .37	درا .42
ملجان (جزيرة) .17	الرب .11 .14 .16 .24 .25 .26 .27	السدودر .13
الوجه .31 .32	35 .72	دھرم .28
میج .3	عمان .13	الديجات .5
البان (جزيرة) .6	عنقوس .3	دینو .37
ھرکند (بحر) .4 .5 .6 .10 .14 .15	عور .13	الرامني .6
الین .11	فکوج .34 .44	الرهون .5
	فصور .6	الروم .26

عناوين سلسلة تاريخ الفلاسفة والحكماء قديماً وحديثاً

- 1-صوان الحكمة وهو تاريخ للحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده. ويليه ثلاث رسائل في الأجرام والمحرك الأول والكمال. ألفه أبو سليمان المنطقي السجستاني (ت 392 هـ). حققه وقدم له د. عبدالرحمن بدوي.
- 2-تتمّة صوان الحكمة أو تاريخ حكماء الإسلام. وضعه ظهير الدين البيهقي (ت 522 هـ). حققه وقدم له محمد كرد علي.
- 3-تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده "تزهة الأرواح وروضة الأفرح" لشمس الدين التمهري (ت 511 هـ). تحقيق د. عبدالكريم أبو شويرب.
- 4-طبقات الأطباء والحكماء. تأليف ابن جُلجل (ت 377 هـ). حققه وقدم له وقابله بكتب الطبقات الأخرى فؤاد سيد.
- 5-إخبار العلماء بأخبار الحكماء. تأليف جمال الدين القفطي (ت 646 هـ).
- 6-طبقات الحكماء والأطباء من سلك الأسماء لابن فضل الله العمري (ت 749 هـ).
- 7-دروس في تاريخ الفلسفة: فلاسفة اليونان والإسلام وأوروبا الوسيطة والحديثة. تأليف إبراهيم مذكور ويوسف كرم.
- 8-فلسفة الهند وأبرز حكماؤها في سيرة يوغني. تأليف الحكيم يرمهنسا يوشانندا.
- 9-عظماء الفلاسفة في الشرق والغرب منذ القدم إلى اليوم. وضعه هنري توماس مؤلف عظماء قادة الأديان.
- 10-عظماء قادة الأديان: سير مؤسسي الديانات ومجدّديها منذ القدم إلى اليوم. تأليف هنري ودانالي توماس.



دار بيبليون - باريس
Dar BYBLION

مكتبة الحلاج صدر منها

- 1 - ديوان الحلاج: جمعه من المصادر القديمة وترجمه إلى الفرنسية
المستشرق لويس ماسينيون
Diwān D'Al-Hallāj reconstruction et traduction L. Massignon.
210 ص - فرنسي/عربي
- 2 - كتاب أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج. نشر وتحقيق وترجمة
فرنسية لـ لويس ماسينيون وبول كراوس، ويلييه قصة
حسين الحلاج وتاريخ الحلاج المأخوذ من تاريخ بغداد.
*AKHBAR Al-Hallāj, traduction et publication de Louis Massignon
et Paul Kraus*
174 + 170 ص فرنسي/عربي
- 3 - كتاب الطواسين للحلاج تحقيق وترجمة لويس ماسينيون
Kitāb Al-Tawāsīn de Hallāj
240 ص - فرنسي/عربي
- 4 - شرح ديوان الحلاج. دراسة شاملة، تحقيق وتفسير كامل
مصطفى الشيبلي.
475 ص
- 5 - شكوى الغريب عن الأوطان إلى علماء البلدان ويلييه زبدة
الحقائق في كشف الدقائق لشهيد الصوفية عين القضاة
الهمداني (صَلْب 525 هـ) تحقيق عفيف عسيران، مع دراسة
عن حياة عين القضاة وتصوّفه وظروف صلبه مقارنة
بالحلاج.
210 ص

منشورات أسمار - باريس
Editions ASMĀR



سلسلة نقائس التجوّه الإسلامي

- 1 - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق لابن عربي، تحقيق محمد عبدالرحمن الكردي. 300 ص
- 2 - شواكل الحور في شرح هياكل النور للسهروردي، تأليف جلال الدين الدواني (ت 908 هـ). 262 ص
- 3 - ديوان شيخ الإشراق السهروردي (ت 586 هـ)، تحقيق أحمد مصطفى حسين، ويليّه هياكل النور. 200 ص
- 4 - كتاب المعراج لأبي القاسم القشيري (ت 465) ويليّه كتاب معراج أبي يزيد البسطامي، دراسة وتحقيق د. لويس صليبا.
- 5 - رسائل ابن سبعين، تحقيق وتقديم عبدالرحمن بدوي. 169 ص
- 6 - رباعيات عمر الخيام، عربها شعراً وديع البستاني مع خانقة لمصطفى لطفي المنفلوطي وترجمات إنكليزية وفرنسية وألمانية. 260 ص
- 7 - الأسرار والرموز، محمد إقبال، ترجمة عبدالوهاب عزام. 250 ص
- 8 - إشارات شطحات... ورحيل، أناشيد ومختارات صوفية، يتضمّن أبرز شطحات البسطامي والحلاج مع لوحات لعدد منها. للدكتور لويس صليبا. مع دراسة لظاهرة الشطح عند الصوفية للمستشرق بيير لوري. 155 ص
- 9 - مرآة القلب محاولات في الحب والعشق الصوفي مع مختارات من الأتھارفاقيدا وكتابات الشركسي المتصوّف. 160 ص



دار بيبليون

باريس

NOTES

1. — a. Ce paragraphe est reproduit presque mot pour mot in *Abr. Mero.* n° 13 b, qui a servi à combler la lacune; la notice de Mas'ûni (*Pr. or.* I, 234-5), assez différente de primo abord, se fonde sur un texte identique à celui qu'on lit ici, mais dont une nouvelle rédaction plus artistique a modifié l'allure. Résumés sp. QAZWINI, 109 (*Textes*, 303), INN JUND., 61, *Mero. Ind.* n° 9.

1. On sait que ce détail fantastique a passé dans les *Voyages de Sindbad le marin*, où il constitue le thème initial du premier « voyage » (1. CHAUDRY, VII, 9).

2. QUATREMERIE (I, 516) a noté que le cachalot n'a pas de nageoire dorsale, ce qui conduit à reconnaître dans l'animal décrit le baleinoptère, dont la longueur peut atteindre 30 m., et qui possède sur les reins un aileron dont la forme et la place varient suivant les espèces: c'est surtout quand il quitte la surface de la mer en plongeant que cet aileron est visible. Ce n'est pas de l'oeu que l'animal rejette par ses évènements, mais bien — comme l'ont reconnu les naturalistes modernes — de la buée (comme tous les mammifères dont la respiration s'effectue en milieu froid), formant un jet qui, chez certaines espèces, peut s'élever jusqu'à 15 m. de haut, et dont l'émission est accompagnée d'un souffle sonore que l'on entend parfois jusqu'à un mille marin. Sur le baleinoptère, bonne documentation sp. J. LITVINEL, *Cétacés de l'Antarctique*; in-4°; P., 1913 (in *Seconde Expédition Antarctique française, commandée par J. CHANCOY*); v. surtout les p. 52-57. — Ici et plus loin, le texte a *samak*, « poisson », mais aussi « animal marin » en général (cf. § 19, n. 2): j'ai marqué la nuance dans la traduction.

3. On appelle « simandro » (grec *semantron*, même sons) une pièce de bois, suspendue par une de ses extrémités à un support fixe, que l'on fait résonner en la frappant vigoureusement avec un maillet; dans les églises orientales, cet instrument remplace nos cloches. La flotte d'Alexandre écartait déjà les balcons en menant un grand vacarme: АУРИΣ, ch. XXX.

2. — a. Même texte, avec coupures et modifications de rédaction, in *Abr. Mero.*, n° 13 a (*Textes*, 241), *Pr. or.* I, 234-6, 334; lun HÛAD., 61; Ipaïsi, n° 17 b; — cf. *Mero. Ind.*, n° 11.

1. RIZKAUD a cru qu'il s'agissait là du requin et du « poisson-pilote » (*Rel.*, II, 84-88; de même QUATREMERIE, I, 518): en fait, comme on va le voir (v. n. 2), il s'agit encore ici d'un grand cétacé. Les *Mero. Ind.* mentionnent, comme notre texte, la découverte de trois « poissons » les uns dans le

ventre des autres; LES HUND, 61, n'a pas craint d'en porter le nombre à quatre : la capture d'une femelle portant encore son petit dans son sein doit être à l'origine de ces développements fantaisistes.

2. Si l'on écarte *Mas'ūbi*, qui donne une forme puriste ('*uwal*: Pr. or, I, 325), et la leçon fautive d'Ionisi (n° 17 b: *wāfī*, confusion ou étymologie populaire), la dénomination de l'animal est tantôt *wāfī*, tantôt *bāfī*, tantôt *fāfī*. Cette alternance *b/f/w* dénote un essai de transcription du *w* qui manque à l'alphabet arabe; le mot est à lire *udf*: c'est le nom persan des grands cétacés que l'on groupe usuellement sous la dénomination « baleine » (cf. Dozv. x. v). La notice de DAMIRI (I, 95) le confirme qui appelle l'animal *gundur* (le texte a '*andar*, à corriger selon l'*Abt. Nerv. et Pr. or*) et *bāfī*, en spécifiant que ce dernier mot est d'origine étrangère. *Mas'ūbi* a donc en raison de fondre an description avec celle de la bête qui fait ici l'objet du § 1 : il s'agit du même animal, mentionné tantôt sous son nom persan (*udf*), tantôt sous un surnom humoristique arabe (*gundur*, « gros père »); du moins dans la mesure où plusieurs cétacés distincts n'ont pas été amalgamés par les récits des matelots. YA'XŪBI et QAZWINI assurent que l'on trouve parfois de l'ambre gris dans le corps du *udf*.

3. Il n'est nullement certain qu'il s'agisse ici du « poisson-pilote », car, selon des renseignements recueillis en Arabie par un bon observateur, les baleines seraient parfois victimes d'un petit poisson dans des conditions très voisines de celles que décrit notre texte: « Referunt Arabes *Scorac risulatum*, nescio quare ob inimicitiam ingredi naves Balenae, easque crebriter pungendo, animal occidero. Confirmant exemplo Balenae in littore ad Hatchan mortuae, cujus naves insedat Scorac » (P. FONSECUE, p. IV, n° 18). Ce poisson est appelé en arabe « *djozavi* » ou *sigān* (*Ibid.*, p. X, n° 9; sa description: p. 27): puisque le texte vise un cétacé, c'est probablement lui qui est mentionné ici, mais je ne puis en décider, faute à moi d'avoir pu retrouver la forme exacte, l'origine et le sens du mot que le ms. écrit *lšk*, tandis que d'autres sources ont *sbl* ou un groupe de caractères qui se prête à de multiples lectures.

4. Textuellement: « à la racine de son oreille ». L'interprétation douteuse ici s'accorde avec celle de QUATREMBRE, I, 518.

5. QUATREMBRE « compris (I, 518) que ce sont les navires qui n'osent pas approcher du gros animal, à cause de la crainte que leur inspire le petit, mais cette traduction est en contradiction avec le § 1.

3. — a. Même texte in *Abt. Nerv.*, n° 13 b.

1. *Mig* est un des noms persans de la sauterelle (il ne figure que dans le dictionnaire de ДОНАТОВИЧ): cf. § 19, où un poisson-volant est appelé « sauterelle d'eau ». Un autre auteur (LES HUND, 61) attribue au poisson-volant « une face de hibou », ce qui s'accorde bien avec les gros yeux ronds et le museau proéminent du *Dactylopterus tachaté* (*Dactylopterus orientalis*, Cuv.: v. CUVIER, IV, 98, et pl. 76), qui ne présente, par contre, aucune ressemblance, même vague, avec l'homme. Mais les *Nerv. Ind.* (n° 19-20) adjoignent ici des pieds et des mains à la face humaine, et cette adjonction n'est sans doute pas un simple développement folklorique (pour le folk-lore, v. CHAUVIN, VII, 8, n. 2), car les Chinois connaissent eux aussi des « hommes-poissons » dont les « sourcils, yeux, bouche, nez, doigts, ongles et tête sont absolument comme ceux d'une belle fille » et qui ne sont autres que des phoques (G. SCHLEGEL, in TP, III, 1892, 506-7). La tradition arabe connaît d'autre part (sous le nom de *šayh*, « vieillard »: DAMIRI, II, 45) le « poisson à cheveux blancs » des textes chinois, qui « a la forme d'une femme blanche et grasse » et qui est, lui aussi, un phoque (G. SCHLEGEL, *ibid.*) Il se peut qu'il y ait eu dans notre texte contamination, ou confusion entre l'animal marin à face humaine (phoque) et le poisson à face de hibou (poisson-volant).

2. J'ignore la forme exacte et l'origine de cette appellation. On pourrait peut-être envisager, au prix d'une légère correction (l. '*asqalīs*), une déformation du grec *askalotos*, nom du poisson qui couche hors de l'eau (PLINIE, I. IX, 19, § 34). Le renforcement de l'attaque vocalique, la mélatèse *ks > sk*, et la chute d'un des deux *k* que supposeraient cette étymologie n'auraient rien que de

normal (cf., pour les deux premiers phénomènes, 'askar > *szarcus*). Il est vrai que les caractéristiques de l'animal ne sont pas les mêmes ici et là, mais ici encore une confusion n'est nullement exclue, non plus qu'une interprétation erronée (pour des ex. dans le passage du grec au latin, v. B. DE SAINTE-DENIS, *Quelques bénaux de Pline l'Ancien dans ses livres des poissons*, in *Revue de philologie*, t. XVIII, 1944, 153-172).

4. — a. Le texte est suivi de plus ou moins près, et amalgamé avec des indications d'autre provenance (Ptolémée) par *Abd. Meru*, f^o 15 a, 24 a-b (*Textes*, 143-4); *Pr. or.* I, 184, 335-6, 337-8 (fragm. in *Textes*, 47); *Ibnisi*, f^o 18 b-19 a (*Textes*, 177 et 178 en bas).

1. C'est-à-dire la troisième mer que l'on rencontre en partant de Bassorah vers l'Orient, la première étant le golfe Persique (« mer du Fârs ») et la seconde la mer du Lâr (v. n. 3).

2. Limitée à l'ouest par les îles décrites ici, elle s'étend au delà de l'Inde jusqu'à Sumatra (v. § 6) : c'est le golfe du Bengale oriental. Son nom viendrait du sanscrit *Hariketiya*, qui désigne le Bengale oriental (*Hudūd*, 261); la déformation de la finale serait alors due à l'influence des toponymes où se retrouve le vieux mot iranien oriental *kend*, « villo » (Samarkand, Tachikent, etc.). Mais M. FILLIOZAT me signale l'existence en tamoul d'un mot *arikandam*, qui désigne une des neuf divisions du monde indien, et qui pourrait être l'origine de la dénomination arabe, n'étant que (et généralement transcrit r

3. *Bahr Lâr*ot. la « seconde mer », qui aurait été ainsi appelée, selon l'interprétation courante, du pays de Lâr, sur la côte méridionale de l'Iran, au sud-est du Fârs (*El*, s. *Lâr*). QUATREMÈRE a élevé contre cette étymologie des objections assez fortes : d'une part l'ethnique formé sur Lâr est Lârî et non Lârwi, et d'autre part « on ne conçoit pas comment une contrée d'une aussi faible étendue, située en dedans du golfe Persique, aurait pu communiquer son nom au vaste océan de l'Inde » (II, 689). Il vaut mieux admettre que la dénomination dérive de l'ancienne appellation du Goudjerat : Lâr, répondant au *Larikê* de Ptolémée, peut-être d'un original sanskrit *Lârja* (*HJ*, s. *Lar*; cf. *Pr. or.* I, 381). M. FILLIOZAT juge que Lâr répond à une forme prâkrita *Lârja*, avec *ç* cérébral prononcé à peu près r. Cf. *Hudūd*, 52 : « Chaque portion de la Grande Mer est dénommée d'après les villes et contrées adjacentes : p. ex. la mer du Fârs, la mer de Bassorah, la mer de l'Oman, la mer du Zangistân (i. e. Afrique Orientale), la mer de l'Inde, etc. »

4. Ce sont les Laquedives et les Maldives, qui s'échelonnent sur 12° de latitude, sous la forme de nombreux atolls dont le total a été diversement évalué : 2 000 ap. *Ibn Baṭṭûṭa*, qui a séjourné aux Maldives, 12 000 ap. Marco Polo (v. *Mém.*, 316 sqq., et la carte à la p. 352).

5. Il en était encore de même au temps d'Ibn Baṭṭûṭa : *Mém.*, 331.

6. On sait que l'ambre gris est constitué en réalité par des concrétions qui se forment dans l'intestin du cachalot, et qui ne sauraient en aucun cas atteindre la taille énorme qui leur est attribuée ici. Sur l'ambre, cf. *Voy.*, 132-3; s. *folk-lore*, v. *CAUVIN*, VII, 25, n. 1. Les « truffes » dont il est question ici sont une sorte de tubercule comestible, assez semblable pour l'aspect à la pomme de terre, qui abonde au printemps dans tout le désert d'Arabie.

7. Le nom persan et arabe du cocotier, où le *ç* est en fonction de *ç* (*nârjil* ou *nârjîl*), ne fait que transcrire le sanscrit *nârikêla*, même sens (*Textes*, 8). Les cocotiers des Laquedives et des Maldives sont mentionnés par tous les voyageurs : *Ibn Baṭṭûṭa* leur a consacré une bonne notice (*Mém.*, 322). — Cf. *Voy.*, 126.

8. À la suite de *BERNAUD* (*Hél.* I, 5 : « collet »), *FERRAND* a traduit : « les deux parements du collet » (*Voy.*, 32). Mais le mot *dihrib* est expliqué très clairement par les dictionnaires : « partie de la chemise et de la cote de mailles ... c'est ce qu'on ajoute au corps du vêtement pour l'élargir »

(LA, VIII, 301, où le mot est aussi glossé par *baniga*, qu'Isnisi, f° 19 a, a préféré, comme plus familier au vocabulaire maghrébin : cf. DOZY, s. v. et G. MARÇAIS, *Le costume musulm. d'Alger*; P., 1930; 111). *Dihris* désigne donc chacune des pièces triangulaires d'étoffe qui viennent se raccorder, sous le bras, au pans antérieur et postérieur du la chemise (v. M. TILKE, *Stud. zu der Entwicklungsgesch. des orient. Kostüms*; Berlin, 1923, p. 70, fig. 11-14, 17-20, etc.). Aujourd'hui encore, les indigènes des Maldives passent pour des « marins et navigateurs habiles », sachant même construire des instruments de navigation; « inoffensifs, timides et très hospitaliers pour les naufragés », ils connaissent encore le tissage (IN, n° 367, 74).

9. La récolte des cauris, dont l'usage comme monnaie s'était implanté dans nombre de pays de l'Asie méridionale et orientale, était en effet une ressource importante de l'archipel, alimentant un commerce d'exportation vers le Bengale et le Siam (v. ROCKHILL, 388, n° 59, 1; PELLICOT, in TP. XXX, 1933, 416-7; cf. POLO, ch. 119; *Ἰνδ Βαπτύτα*, ap. Μῆτις, 326, et la n. 15). Mais elle est ici décrite inexactement : il faut lire « au fond de la mer » (*Rel.*, II, 95 sq.). La récolte des cauris est encore aujourd'hui une ressource de l'archipel (IN, n° 367, 74; *HJ*, s. *cowry*).

10. BĒRĀNĪ (I, 210) distingue dans l'archipel les « îles des cauris » (d. *al-kūda*) — à lire d. *al-kawdi*, « îles des cauris », du tamoul *kaudi*, « cauris » (J. FILLIOZAT) — des « îles de la fibre de coco » (d. *al-kambūr*; — s. *kambūr*, *kumbār* ou *umbūr*, v. DOZY, s. v. et *HJ*, s. *coir*). Ces dernières correspondent à celles que les *Mérov.* Inde (216-7) appellent d. *al-kasiag*. Il faut donc corriger en *lastag* la leçon du texte et imputer une erreur à ce dernier : le nom de la fibre de coco, ou « caire », a été pris pour celui des cauris (*Mérov. Inde. loc. cit.*; *Textes*, 586, n. 3).

5. — Abrégé in *Abr. Mérov.* f° 15 b et 22 b (*Textes*, 144).

1. Le nom arabe de Ceylan, *Sarandīb*, transcrit fidèlement le sanscrit : *Sarān* = sansc. *Sinhala* (d'où notre « Ceylan ») + *ādī* = sansc. *dīpa*, « île ». FERRAND proposait de lire *Sirandīb*, selon l'étymologie et les transcriptions chinoises (*Textes*, 25, n. 1), mais le nom arabe semble emprunté à une forme évoluée de la dénomination, voisine de celle que connaît BĒRĀNĪ (I, 233 : *Sangntādīp*), alors que les Chinois ont dû partir directement du sanscrit.

2. Ce n'est pas là à proprement parler un nom propre, mais le mot sanscrit *dīpa*, « île », emprunté sous une forme évoluée, *dīva* ou *dīp* (BĒRĀNĪ, I, 210, 223; moyen indien *dīpa*, selon J. FILLIOZAT), et traité au pluriel comme un mot persan dérivé d'un vocable pehlevi en *-ak* (cf. *nāmē*, anciennement *nāmak* : plur. *nāmegāh*). Il est donc vraisemblable que l'emprunt a été effectué par l'intermédiaire du persan.

3. Les pêcheries de perles, abandonnées au temps de BĒRĀNĪ (I, 211), étaient connues dès l'Antiquité : PLINR, I. IX, § 54.

4. Cette indication peut paraître superflue à propos d'une île, mais il ne faut pas perdre de vue que, dans les textes géographiques de l'époque comme dans certains textes indiens (*Jūn.*, 222), *jastra* désigne au fait une contrée que l'on atteint par voie de mer, et que l'on présume par conséquent être une île tant que l'on n'a pas reconnu qu'elle appartient à un continent.

5. La trace de pied au sommet de la montagne que nos cartes appellent aujourd'hui « pic d'Adam » était mise par les Bouddhistes en relation avec la personne du Bouddha (RANAUO, 201) : les Musulmans ont adapté la tradition à leur propre histoire sainte. Al-Mas'oudi ajoute qu'Ève, dans sa chute du Paradis Terrestre, tomba à Djeddah (*Pr. or.*, I, 80), où l'on voit encore aujourd'hui son tombeau. Selon le même auteur, l'origine des parfums de l'Inde serait à chercher dans les feuilles du Paradis Terrestre dont Adam avait couvert sa nudité au moment de sa chute (*ibid.*). — *Ar-Rahūn* transcrit le sanscrit (DULAUERIE, 51). Le sanctuaire d'Adam est dans tous les textes arabes; Marco Polo en parle assez longuement (ch. 177).

6. Les pierres de Ceylan sont mentionnées partout; elles ont même leur folk-lore (v. CHAUVIN, VII, 25, n. 4). Sur le sens de *ma'din*, v. § 6, n. 4.

7. Ceylan était déjà partagée entre deux rois au début du VI^e s., au moment du voyage de Cosmas Indicopleuste (RITAUD, 201). Il y a eu, en effet, trois royaumes à Ceylan, à côté d'un roi singhalais, un roi tamoul dans la partie nord-est de l'île (J. FILLIOZAT) INX FAQIH, 10, lui attribue trois souverains.

8. Le mot arabe *bank* transcrit le sanscrit *bankha*, nom de la conque marine qui est un des attributs du dieu Vishnou et qui a longtemps fait l'objet d'un commerce: elle servait à faire des trompes pour l'armée et les cérémonies religieuses, et des anneaux de cheville (HJ, s. *bank*; RITAUD, 229; DUBOIS, I, 168-9; Hudūd, 87 et 242; LAVIGNAC, 353 et 356-7).

6. — a. imitation libre ap. INX FAQIH, 10; remanié in *Pr. or.* I, 338; textes voisins in *Merv. Inde*, nos 77 et 79; INX HUND., 65; QAZWINI, 108 (*Tarikh*, 301); *Abt. Merv.* P 24 b (adapté par LONJAI, P 203).

1. On attendait... en partant de Ceylan... mais, comme l'a noté déjà DECLAUVEN (61), les îles mentionnées au § 7 se succèdent bien dans l'ordre où elles apparaissent au voyageur qui vient d'Extrême-Orient vers l'Inde.

2. Proposée sous forme d'hypothèse par DECLAUVEN (*Îles Indes-Orientales*, 35, n. 26), l'identification de l'île de Ramni est aujourd'hui considérée comme acquise, et nul ne la conteste (les diverses opinions émises ap. OUDRIC, 136-145; v. en dernier lieu *Textes*, 25, n. 2). *Rānī* est une déformation, par permutation de liquides, de *Lambri*, nom qui était encore attaché, à l'époque des voyages de découverte des Portugais, à un canton situé « assez près d'Atché, dans la partie nord-ouest de Sumatra » (*Itin.*, 327, n. 3); la forme originelle serait *Lampuri*, « la ville de l'intérieur » (COWAN, ap. PELLROT, in *TP*, XXX, 1932, 452). A une demi-journée de la côte une île élevée et abrupte servait d'amor aux navigateurs: « les navires qui viennent de l'Occident, dit un texte chinois, ... s'assurent tous de leur direction en regardant cette montagne » (PELLROT, in *TP*, XXX, 1933, 403; cf. *Merv. Inde*, 234). L'intérêt que présentait ce point pour les gens de mer devait tout naturellement les conduire à étendre à l'île entière le nom du lieu de leur atterrissage: c'est ce qu'ont parfois fait les Arabes, sans que l'on puisse, avec VAN DER LIND (*Merv. Inde*, 235), mettre cette extension du toponyme en rapport avec l'importance territoriale et politique du royaume de Lambri: nous n'avons pas agi autrement pour dénommer Bornéo (de Brunai, port de la côte nord-ouest) et Sumatra elle-même (*Et. s. Sumatra*, 577 a; *Itin.* 339). — Sur Sumatra, cf. *Voy.*, 96.

3. Il s'agit là d'un canton de la côte sud de Sumatra, autour de Baros, le grand centre d'exportation du camphre au Moyen Âge (*Textes*, 79, n. 4; 510; 583; *Merv. Inde*, 234). La forme exacte du nom est incertaine: Marco Polo (ch. 170) a *Fansur*, les textes malais postérieurs *Pasuri* (DECLAUVEN, 65); les Chinois transcrivent *Pin-sou*, *Pan-tou*, *Pan-tou-eul* (*Itin.*, 341); un texte persan donne *Pandur* (*Hudūd*, 240), sans doute d'après le graphie arabe. Il est avéré, en tout cas, que le nom de Baros n'en est pas une altération phonétique (*Itin.*, 341 et n. 2).

4. Le camphre étant d'origine végétale, *ma'din* perd ici son sens usuel — « mine » — pour ne plus désigner qu'un endroit où un produit se trouve en abondance (DARZ, s. v.; cf. BĒRŌNĪ, *Šin*, 388). Sans doute en va-t-il de même à propos des gisements d'or, puisqu'il ne s'agit pas de filons aurifères, mais de « laveries ». Sur le camphre, cf. POLO, ch. 170: « Quand on part du royaume de Lambri, on rencontre un autre royaume qui a pour nom Fansur... Le meilleur camphre que l'on puisse trouver au monde, que l'on appelle camphre fansuri, pousse dans ce royaume... Sur le folk-lore du camphre, v. CHAUVIN, VII, 17, n. 2. Sur la récolte et les qualités de camphre, v. HJ, s. *camphor*.

5. C'est l'île Nias de nos cartes, sur la côte sud de Sumatra; la dénomination arabe est plus voisine du malais *Pala-Niha*, « l'île des hommes » (*Textes*, 36, n. 3; *Merv. Inde*, 245-6).

6. Les « chasseurs de têtes » sont connus non seulement à Bornéo, mais dans les îles bordières de Sumatra. De nos jours encore, à Poulo-Niha, « celui qui peut se glorifier d'avoir attrapé dix à quinze têtes est un grand homme. Après en avoir détaché la chair, on suspend la tête à l'entrée de la maison... La dot consiste en or... quelquefois en têtes de mort » (*Meru. Ind.* 145-6).

7. Le Brésil, ou bois de Brésil (*buqqan*), utilisé en teinturerie, a été surtout célébré chez les Arabes à ce que sa racine possédait pour un contre-poison infailible (*Textes*, 56; *Lex HUND.* 65; *Lex FAQIH*, 10; *Hādīd*, 57; *III*, s. *Brazil-wood*).

8. L'anthropophagie était encore pratiquée au XIX^e siècle par les Batak de Sumatra. Ils ne mangent que leurs aïeux et certains criminels, qu'ils déposaient ordinairement sur le lieu où ils avaient été abattus : ils coupaient des morceaux du corps encore vivant et les guillaient un moment devant le feu (*Meru. Ind.* 236-7). Cannibales et chasseurs de têtes ont vivement frappé les Arabes, qui n'osent point de les mentionner, non plus que, plus tard, les Européens : OBOVIC, entre autres (136; cf. 151) sait bien que les habitants de « Lambri » sont « très mauvais et cruels : ils mangent chair humaine ».

9. *Salāht* semble transcrire le malais *selat, salat*, qui désigne « un détroit », et plus particulièrement le détroit de Malacca (*Meru. Ind.* 280; *MARSDEN*, 91; *QUATREMÈRE*, II, 590). Quoi qu'il en soit de cette étymologie, c'est bien ce détroit qui boigne la côte septentrionale de Sumatra, et c'est là qu'il faut placer la « mer de Salāht » (*Voy.*, 34; *QUATREMÈRE*, II, 590), que MAS'ŪBI préfère appeler « mer de Kalah » (*Pr. or.* I, 340; s. *Kalah*, v. § 15, n. 1), ce qui assure l'identité. Certains auteurs (*Textes*, 185 en haut) ont fait de *Salāht* une île que l'on ne sait où localiser : ce n'est sans doute que la partie méridionale de la presqu'île de Malacca.

7. — a. Copié par Ibnisi (n° 20 b; *Textes*, 181), avec un contre-sens et addition d'autres renseignements empruntés à *Lex HUND.*; adapté par *Pr. or.* I, 338-9.

1. Il est reconnu depuis un siècle que les îles en question sont les Nicobar (*QUATREMÈRE*, II, 687; *DULAURIER*, 76; *MARX*, 217; cf. *Textes*, 26) mais l'origine du nom n'a été établie que récemment : *Langobātūs* est « incontestablement la forme arabisée de *Lang-p'o-lou-sueu* qui désigne chez les Chinois la partie occidentale de l'île de Sumatra ». C'est le nom de *Baras* (v. § 6, n. 3) qui est « à l'origine de ce complexe géographique » : *Bātūs* = *P'o-lou-sueu* = *Baras*; cf. peut-être, les *Barousai* peuplé de Ptolémée (*K'ouen-louen*, 57, n. 1).

2. La nudité des indigènes n'a pas impressionné que les Arabes (*Textes*, 26, 57-8, 98; *Hādīd*, 57 et 188) : pour les Chinois, les Nicobar sont, par excellence, « le pays des hommes nus » ou « la rive des monts-testicules » (*PRÉLUD.*, in *TP*, XXX, 404). Cf. *Relig. émin.*, 120 : « Les hommes sont tous entièrement nus; les femmes cachent leur sexe avec des feuilles »; *OBOVIC*, 202 : « Trestous y vont nus, hommes et femmes, et ne portent sur une touaille dont ils couvrent leur vergogne »; *POLO*, ch. 171.

3. Cf. *Relig. émin.*, 120 : « Dès que les indigènes voient venir un bateau, ils montent à l'envi sur de petites embarcations qui arrivent au nombre de plus de cent; ils apportent tous des noix de coco, des bananes, et des objets en roteng ou en bambou; ils viennent demander à faire des échanges; ce qu'ils désirent, c'est, uniquement du fer. Pour un morceau de fer grand comme deux doigts, on reçoit de cinq à dix noix de coco » (les noix de coco de l'Archipel ont toujours été célèbres : *Itin.*, 356, n. 2). Certains auteurs avancent que les indigènes rejoignent les navires à la nage (*QUATREMÈRE*, I, 108-9 = *Textes*, 307; *MARX*, ch. XV, n° 10 et 18; Ibnisi = *Textes*, 181, qui l'applique à Sumatra; *Lex HUND.*, 65).

4. En conservant la façon du ms. il faudrait traduire : « du fer et ce dont ils ont besoin comme vêtement » (c'est ainsi qu'a compris *Pr. or.* I, 33g : *ḥay'un min al-ḥayāb*). Le contexte et la comparaison avec le § 14 imposent la correction et rendent caduque l'interprétation de QUATREMERIS, I, 520.

8. — a. Adapté par *Pr. or.* I, 33g; réactions très voisines ap. IAN HURD., 65, et QAZWINI, 109 (*Textes*, Jor).

1. Selon YULX, « on a pensé qu'il n'existait que deux îles, ce qui expliquerait le nom d'Andaman la Grande ... opposé à Andaman la Petite. Andaman la Grande est composée en réalité de trois îles, mais situées si près les unes des autres qu'elles se touchent presque et semblent ne former qu'une seule île » (*Mérov. Inde*, 210). La carte démontre du premier coup d'œil la justesse de ce point de vue. La « Petite Andaman » figure encore sur nos atlas, s'opposant par ce qualificatif et son isolement au groupe septentrional des trois îles. L'origine du nom est obscure : YULX la cherchait dans les « îles de la Bonne Fortune » de Ptolémée : *Agathou daimonos* aurait donné *Andaman* (SCOTT, 13); les Chinois transcrivent purement et simplement : *Nyan-tou-man* = *Andaman* (ПЕЛЛИОТ in *TP*, XXXII, 1936, 220).

2. La laideur et la sauvagerie des indigènes (des Négrites, proches des Mélanésiens : J. SIMON, 404 et 469) sont un thème courant chez les voyageurs. Un chinois : « Les gens de ce pays vivent dans des nids et habitent dans des cavernes. Hommes et femmes vont entièrement nus, ne portant même pas un pouce de fil, et semblables à des animaux et des bêtes » (G. SCHLEGEL, in *TP*, IX, 182). POLO, ch. 172 : « ils sont pareils à des bêtes sauvages qui n'ont ni loi ni ordre, et ils n'ont ni maisons ni rien... Et maintenant, sachez en vérité que tous les hommes de cette île ont le chef de la tête comme la tête d'un chien, et les dents, la bouche, les yeux et le nez comme des chiens. » Au XVIII^e s. encore un officier de marine français les taxe d'anthropophagie (H. COBBIER, in *TP*, XXIII, 1924, 101); cette accusation ne semble pas fondée (*HJ.* s. *Andaman*).

3. J'ai intentionnellement maintenu dans la traduction l'imprécision de la phrase arabe. Il faut comprendre, comme le faisait déjà QUATREMERIS (I, 520) : « Quelquefois les habitants en saisissent quelques-uns et laissent échapper les autres ».

9. — a. Brève mention ap. IAN HURD., 65, dont le texte a été romanié par IONIAI, f^o 21 b.

1. Le mot *jabal* a ici le sens technique que lui a donné le vocabulaire nautique : « rocher dans la mer, écueil » (cf. § 10, 13; *Pr. or.* I, 240-1; BĀWĪNĪ, § 10, 384)

2. Al-Khochnāmi est une dénomination persane : « celui dont le nom (*nām*) est bon (*ḥay*) ». ГОЛУЗНИК l'a justement comparée (*Textes*, 37, n. 4) au toponyme arabe *Ḥayyibāt al-um* (pour un ex. v. *Ḥayyibāt al-Djokhānīkās*, *La Syrie à l'époque des Mamelouks*; Paris, 1923; 263, 280), qui offre évidemment lui aussi une valeur d'antiphrase (pour un cas identique, v. § 13, n. 6) : village ou écueil n'ont de bon que leur nom. La note consacrée par FERRAND (*Textes*, 26, n. 1) à la localisation possible de ces îlots n'est pas exacte : d'une part il faut tenir compte du sens spécial qu'offre ici le mot *jabal* (v. n. 1), et d'autre part IONIAI place la mine d'argent au voisinage de l'île *Ġālūs/Bālūs*. mauvaise façon pour (*Langāḡbālūs* : l'indication concordée en définitive avec celle de notre texte, d'où elle dérive probablement).

3. Selon DEBOUCENES, les Hollandais auraient pareillement trouvé dans les Kouriles une montagne dont la terre fondait au feu, se transformant en argent (G. SCHLEGEL, in *TP*, III, 1892, 492-3).

4. Je ne crois pas légitime de considérer, avec G. FERRAND (*Textes*, 36, n. 6), comme un thème de folk-lore l'anecdote des marins obligés par la tempête de jeter à la mer leur cargaison d'argent : le texte ne la présente que comme un simple incident de voyage.

5. Les îles « devant lesquelles on reste sans pouvoir » sont celles que protègent des interdictions magiques qui empêchent d'y débarquer.

10. — a. Même description de la trombe, avec un texte moins cohérent et moins sûr, in *Pr. ar.* I, 33g; la notice sur les vents résumée in *Pr. ar.* I, 242-3.

1. La trombe de poussière est un phénomène extrêmement fréquent dans le Proche-Orient, comme dans tous les pays des steppes : sous l'effet de la violente insolation du sol, des courants d'air ascendants se forment qui se déplacent en tournant sur eux-mêmes, rassemblant en colonne la poussière et même des herbes sèches.

2. Cf. *Les Péninsules*, I, XVIII-XX : « Lorsqu'on aperçoit une trombe se former à peu de distance, on distingue un cône descendant d'un des nuages noirs, le sommet dirigé vers la mer ; au même moment, l'eau qui est au-dessous s'élève un peu... et il en sort un autre petit cône qui s'unit au premier... Par une force électrique ou un tourbillon ascendant, un mouvement circulaire est donné à une petite partie de la surface de la mer... Au même moment, une très grande partie de l'eau que contient la trombe se disperse en particules extrêmement fines, ressemblant à de la fumée ou de la vapeur, et en faisant un grand bruit... Les trombes ne sont pas aussi dangereuses que le prétendent certaines personnes qui disent que, quand elles se rompent, elles jettent assez d'eau pour couler un navire : je ne pense pas qu'il en soit ainsi, attendu que l'eau ne tombe que comme une forte pluie ; mais un petit bâtiment courrait le danger de chavirer, s'il avait beaucoup de voiles dehors. » Les Arabes ont parfois considéré la trombe comme le corps d'un dragon (*tinân*) qui sort de la mer, aspiré par les nuages (*Merv. Inde*, n° 24).

3. *Banât au-Na'f* : ce sont les étoiles α , β , γ , δ de la Grande Ourse, celles qui pour nous constituent les quatre roues du Chariot (G. FERRAND, *Instructions nautiques*..., t. III, 108-110, et 121 où la valeur technique — nautique — de la dénomination est précisée). — L'observation sur le régime des vents dans le Golfe du Bengale est exacte : « en juin, juillet et août, la mousson du S.-O. souffle avec force dans toute la baie ; elle est ordinairement accompagnée d'un temps sombre et pluvieux ; dans les grains, les vents sautent fréquemment à l'O. et au N.-O. et soufflent de cette partie pendant plusieurs heures... En septembre... on y éprouve quelquefois des vents de N.-O. et d'O.-N.-O... La mousson d'hiver peut commencer par un fort coup de vent qui éclate d'abord au N. ou N.-N.-O. et qui passe ensuite au N.-E. et à l'E... Dans la partie S., entre la côte de Coromandel et les îles Nicobar, les vents d'O. sont plus communs que tous les autres » en octobre et novembre (*Les Péninsules*, II, 386 à 386).

4. J'ai suivi la vocalisation indiquée par *LES BATTÛTA* (II, 214) qui dit l'animal « semblable au chien de mer », et présente sa pêche comme le seul moyen d'existence des habitants de Hâsik, sur la côte méridionale de l'Arabie. Comme *LES SINA*, DAMINI (II, 255) lit *lahin*, et précise : « c'est le requin (*qirš*) ». Le mot se retrouve de nos jours sous des formes diverses — *lehem*, *luhama*, *lham*, *lehin*, *lahayin*, — dans tous les dialectes sud-arabiques pour désigner le requin (W. LEXELU, *Lexique sogotri*, P. 1938, s. v. ; LANDBERG, *Glossaire d'arabe*, t. III ; 8° ; Leyde, 1942 ; p. 2625).

11. — 1. On a longtemps discuté de l'identification de Khanfou. Selon P. PERLIOT (*Sin.*, 215, n. 3) la dénomination arabe ne fait que transcrire une forme abrégée, attestée à l'époque des T'ang, du nom chinois de Canton : *Kouang-fou*, pour *Kouang-tcheu-fou*, « la préfecture de Kouang-tcheou ». KUMABARA (12) conteste cette interprétation, mais apporte un argument nouveau en faveur de

l'identification à Canton : la seconde partie de notre texte (*Voy.*, 78) indique que Khanfou fut prise en 264 H. = 878 par le rebelle Hueng-tch'ao; or celui-ci a bien pris Canton, mais non Hang-tcheou, le port du Tcho-kiang où certains orientalistes avaient cherché l'escale des marchands arabes. Canton jouait un rôle de premier plan dans le commerce extérieur de la Chine sous les T'ang : cent mille « Arabes » y étaient établis, si bien que « les Cantonais habitaient mêlés avec les étrangers » (BALÁZS, A, 25; B, 27). NAKAMURA, *Kuang-tung (Canton) in the T'ang-era* (in *Shiyaku Zasshi*, mars-mai 1917) n'est resté inaccessible. Pour les généralités sur Canton, v. STON, 136.

2. Cf. § 60.

42. — 1. A Canton, les commerçants étrangers vivaient dans un quartier spécial qui était séparé de la ville chinoise par toute la largeur de la rivière (MARWAZI, VIII, n° 26). Ce quartier, appelé *fou-fang*, était dirigé par un « chef des étrangers » (*fan-tchany*), nommé par le gouvernement chinois et chargé de régler les différends entre étrangers (BALÁZS, A, 56). Selon le code des T'ang, en effet, les délits commis par des étrangers devaient être punis selon les lois de leur pays d'origine; les conflits entre étrangers de nationalités diverses étaient au contraire justiciables des lois chinoises (KUWABARA, 45). A l'époque mongole, IAN BATŪŪTA versa le quartier musulman de Canton largement développé, avec sa mosquée, son hôtellerie, son bazar, et soumis à l'autorité d'un cheikh al-islam et d'un cadî (MÉRI, 424-5).

2. QUATREMIÈRE (I, 521) a cru qu'il ne s'agissait ici que de la fête du Sacrifice. Mais s'il est exact que *'id*, au singulier et précédé de l'article, désigne ordinairement « la fête » par excellence, c'est-à-dire celle du 10 de dhou-l-hijja, il n'est sans doute pas légitime de restreindre parallèlement le sens de l'expression dans un texte écrit dans une langue semi-populaire.

43. — a. L'itinéraire de Siraf en Chine est reproduit presque mot pour mot par IAN FAQIH, 11 sq.; MAŠ'ŪDĪ semble avoir emprunté la notice sur Mascate (*Pr. or.* I, 331) mais pour le reste à un texte différent, de même qu'IAN HŪND., 60-62.

1. Siraf, dont les ruines se plaçant à Bender-Taliri, par 27° 38' de lat. N. (*Voy.*, 14), resta le grand entrepôt du commerce de l'Inde et de l'Extrême-Orient jusqu'à sa destruction par un tremblement de terre, en 977 (*Et.* s. v.; WILSON, 92-96). Sur le mouillage, v. *IN*, n° 367, 384-5.

2. Le développement de Siraf se justifie précisément par la difficulté qu'éprouvaient les grosses jonques chinoises à naviguer dans le fond du Golfe Persique, encombré par les alluvions du Tigre et de l'Euphrate de haute-fonds mouvants, avec lesquels il fallait être familier; aux approches de l'Irak, la côte était si incertaine qu'il avait fallu la baliser (les *ḥafabāt* d'al-Jerrara; *Pr. or.* I, 229-231; IAN HŪND., 60). Les navires de haute mer s'arrêtaient à Siraf, d'où leur chargement était transporté jusqu'à Bassorah par des bâtiments ayant un tirant d'eau plus faible. — Sur les conditions de la navigation dans le Golfe Persique, v. LE PRÉVOST, I, 601.

3. C'est aujourd'hui la capitale de l'Oman, avec un port sûr, mais étroit. C'est seulement avec les Portugais qu'elle a commencé à jouer un rôle important comme point de relâche (WILSON, 113 sqq.).

4. IAN BATŪŪTA, II, 244 : les habitants de Siraf sont des Persans, « mais il se trouve parmi eux un groupe d'Arabes des Banou-ḡ-Ḥaffāq (texte : *Saffū*) : ce sont ceux qui plongent pour récolter les perles ». Les B. ḡ-Ḥaffāq, qui appartiennent à la grande tribu des Ard, constituaient sur la côte iranienne du golfe Persique un groupe nombreux et important à la fin du 1^{er} siècle (F. WÜSTENFELS, *Genealogische Tabellen der Arabischen Stämme und Familien*; in-8°; Göttingen, 1852; 143 en bas et tableau 10, 34).

5. *Abarkūh* est le nom, d'origine iranienne, d'une île située devant la côte du Fars (v. *Et.* s. *Kirmān*): les copistes l'ont souvent, comme ici même, déformé en *Ibn Kāwān* ou même en *Banū Kāwān* (Cette dénomination a été reproduite par erreur sur la carte de la p. XLV, où on la corrigera). Comme l'avait déjà reconnu QUATREMERZ (II, 684), c'est l'île de Qichm (v. ΒΑΛΧΟΥΚΙ, *Futūh*, éd. Walsenfeld, 326, n. s. — Sur cette île, v. WILSON, index, s. *Qishm*). L'altération du toponyme a été facilitée par l'existence de personnages appelés *Kāwān* (p. ex. *Marv. Indes.* n° 84).

6. *Durdūr*, qui semble n'être qu'une forme intensive dérivée de rac. *dwr*, désigne « un endroit où l'eau tourbillonne : quand un navire s'y engage, il tourne sans pouvoir en sortir d'aucune manière » (QAZWINI, I, 110; cf. 106 et *Abt. Marv.* f° 12 b, où il est question d'un « tourbillon » de la mer de Chine). Ce point dangereux du golfe Persique, que citaient les 'Ağā'ib *al-bahr* (QAZWINI, I, 117), est placé par Ibn HURD., 60, à 150 parasanges de Bahrein. Il est décrit par Mas'ūdī : « Puis les écueils dont on dit : « L'écreinté et le borgne, et un troisième qui ne vaut pas mieux » [sur ce dicton v. FERRAS, *Proverbes*, 339, n° 72], puis le tourbillon appelé le tourbillon de Masondam, que les marins ont surnommé Abou-Himyar. Ce sont des endroits de la mer où il y a des écueils noirs qui pointent vers le ciel, sur lesquels ne se trouvent ni végétation ni animaux, et qu'entoure de toutes parts l'eau de la mer. Celle-ci est à cet endroit très profonde, et ses vagues s'entrechoquent d'une manière qui épouvante l'esprit quand on passe auprès » (*Pr. or.*, I, 240-1; cf. Ibn BAṬṬŪṬA, II, 246). Ces précisions permettent d'identifier ce danger aux écueils que les navigateurs européens appellent « les Coins ». Ils les décrivent comme « trois petites îles ou rochers, situées très près les unes des autres et dont deux sont taillées en forme de coins... Le Grand Coin est par 26° 30' 25" de latitude septentrionale et 54° 14' de longitude, méridien de Paris, à 6 milles 3/4 du cap Masendān; il a 2 ou 300 pieds de haut. Le Petit Coin se trouve à deux milles du Grand; le plus petit des rochers est à environ un mille du premier. On peut passer entre ces îles; mais, comme le canal est étroit et qu'il y existe des courants irréguliers, un grand navire ne doit prendre cette voie que lorsqu'il ne peut faire autrement » (L. PRÉBOUR, I, 608, déjà cité par *Rel.*, LXXIX). Au voisinage, « les courants sont forts et amènent une mer haletée. Par temps calme, en vive eau, on peut entendre à une grande distance le bruit des ras causés par ces courants » (*IN.* n° 367, 155) : c'est la *durdūr*. A la fin du Moyen Âge, ces écueils étaient aussi appelés *Salāmati wa banāiūhā*, « ma sécurité et ses filles », bel exemple d'antiphrase (G. FERRAND, *Instructions nautiques...*, I, f° 137 a, où il faut rétablir *huwayr* au lieu de *huwayr* et *hayr* au lieu de *habar*. Corriger de même la localisation avancée par A. ΚΑΝΕΒΑΝ, *Mer Rouge*, I, 182, n: 2).

7. V. la n. 6.

8. Sur Sohar, la ville de commerce la plus active du golfe Persique à l'époque qui nous intéresse, v. la bonne notice de A. GRONMANN in *Et.*, s. *Suhār*. C'est elle que vise l'auteur des *Hudūd*, dans sa notice enthousiaste (148) : « c'est l'entrepôt du monde entier, et il n'y a pas de ville au monde où les marchands soient plus riches : tous les produits de l'Orient, de l'Occident, du Sud et du Nord sont apportés à cette ville, et de là transportés à différentes places. »

9. Cf. L. PRÉBOUR, I, 533 : à Mascate « on trouve abondamment, depuis avril jusqu'au mois de septembre, des fruits et des végétaux qui se vendent au marché à un prix modéré. En toute saison on s'y procure à très bon compte des bœufs, des moutons, des volailles et du riz. Le poisson... y est abondant et d'une excellente qualité ». L'eau y est « excellente et on la prend au réservoir qui est au bord de la mer, et qui est approvisionné par des sources situées à une grande distance de la côte ».

14. — a. Romanisé par Ibn Faqīh, 12.

1. Koulam-Malaya, c'est-à-dire « le Koulam du pays de Malaya », le *Coilum* de Marco Polo (ch. 179) : le Quilon des cartes modernes, sur la côte sud-occidentale de l'Inde (*HJ.* s. *Quilon*). Selon G. FERRAND, c'est la dénomination sanctifiée de cette région, *Malayavāra*, « le pays de Malaya »

(généralement lue *Malaybār* sous sa graphie arabe, qui a donné naissance au « Malabar » de la nomenclature européenne (*Textes*, 38, n. 5) : cette interprétation semble à réviser (v. additions, p. 69). C'est le pays du poivre.

2. G. FERRAND a compris (*Voy.*, 40) : « Koulam du Malaya possède un corps de troupe pour la protection de la ville et du pays qui en dépend. » Mais *mazlaha* signifie proprement — en accord avec l'étymologie : « endroit où l'on dépose des armes » — un bâtiment abritant un détachement de troupes (FAGNAN, s. v.). C'est donc le fortin dans lequel résident les représentants du souverain, qui perçoivent les droits de douane. Cf. § 16.

3. On notera que les droits passaient beaucoup plus lourdement sur les navires chinois (1 000 dirh. = 50 din.), soit à cause de la plus grande valeur de leur cargaison, soit à cause de leur tonnage plus considérable (cf. § 13), soit par l'effet d'une différence de traitement.

4. Sur ces flés, v. § 7, n. 1.

5. Le vin de palme, ou toddy, est bien connu : « on coupe l'extrémité des spathes encore jeunes du cocotier et il en coule une liqueur blanche... Cette liqueur est le vin de palmier dont le savoir est agréable et rafraîchissant lorsqu'elle est nouvelle... Exposée au soleil, elle devient aigre en vingt-cinq heures et se tourne en vinaigre ». On en fait aussi de l'esu-de-vio (DULAURIER, *Île Batkoucha*, 29, n. 14). Cf. ΟΡΑΙΟΙ, 180; ΠΟΙΟ, ch. 167; *HJ*, s. *sura* et *toddy*.

6. *Yadan bi-yadin*, dans la langue juridique, signifie « donnant donnant » (DOZY, II, 849). La valeur de l'expression est précisée par *Merv. Indc.* n° 80. Cf. *waznan bi-waznin*, « poids pour poids » sp. لِبْرٍ بِأَبْرٍ, ms. Leyde, 14 b.

15. — a. Emprunté, avec quelques coupures, par لِبْرٍ بِأَبْرٍ, 12.

1. S. *nāra*, v. additions, p. 69. La position du Kalah des géographes arabes pose un problème délicat de géographie historique, auquel a été consacrée toute une bibliographie (plus copieuse encore que ne laisse supposer la notice de M. STACCA in *Et.*, s. v.). Divers indices concordants, notamment le commerce de l'étain, ramènent vers la presqu'île de Malacca, mais on hésite entre *Kādah* (sur la côte ouest de la péninsule, par 6° de latitude nord), *Kērah* (isthme de Kra de nos cartes), ou même *Kālang*, au nord de la ville de Malacca. Les difficultés de localisation sont accrues par le fait que les Chinois transcrivent *Ko-lo* et que (personne ne semble l'avoir noté, sauf P. PELLUOT, *Itin.*, 351, n. 8) nous ignorons la vocalisation de la première syllabe dans la transcription arabe. La question ne peut être tranchée avec certitude d'après les seuls documents aujourd'hui à notre disposition, d'autant plus que dans bien des cas (c'est précisément celui de notre texte), la dénomination se rapporte moins à une localité déterminée qu'à toute une région de la péninsule de Malacca. Une discussion serrée a amené G. FERRAND (*K'ouen-touen*, 214-233) à écarter l'identification à *Kādah*, et à conclure : « géographiquement, entre Qara = Kra, par environ 10° de latitude nord, et Kara, voisine de *Kādah*, mes préférences vont au premier de ces ports où je place le Kalah et ses variantes des textes arabes ». Mais l'étude dans laquelle il devait exposer les raisons de ses préférences n'a jamais paru : comme il s'appuyait sur des documents de date relativement récente (xv^e s.), ses conclusions ne peuvent être tenues pour définitivement acquises. Le décompte des journées de navigation depuis les Nicobar et jusqu'à l'escale suivante (v. la n. 5) serait au contraire favorable à l'assimilation de Kalah à *Kādah*, au moins dans le cas précis de notre texte. *Kādah* constituée encore aujourd'hui un petit sultanat et plusieurs amers (dont le Gunong Jerni, ou pic Kedah, haut de 1 224 m.; — v. *IN*, n° 361, 170-172) en font un point remarquable pour les navigateurs, circonstance qui ne peut être négligée dans la discussion. — Sur *Kalah*, cf. *Voy.*, 95-96.

2. La péninsule de Malacca dépendait alors du royaume de Çrivijaya, dont le centre était dans l'île de Sumatra, à Palembang (sur ce royaume, v. en dernier lieu G. COPPÈS, 141-148 et 221-224).

c'est le royaume qui est désigné ici sous le nom malais de Jāvagn, dont nous avons tiré Java, quoiqu'il se rapporte en fait, dans tous les textes géographiques arabes, à Sumatra, ou même à l'ensemble constitué par Java et Sumatra (G. FERRAND, in *JA*, 1923, II, 56-176). Le roi qui « les groupe tous sous son autorité » est celui qui règne à la fois sur les Malais des Iles et ceux de la péninsule. — Sur le Jāvagn, cf. *Voy.*, 95.

3. C'est le sarong malais, enroulé autour du ventre et des jambes, de la taille à la cheville, exactement comme la serviette (fūta) dont on se couvre au hammam en pays musulman : v. *HJ*, s. sarong.

4. Cette préférence est explicable : « Les eaux de pluie qui découlent des montagnes, et qui roulent sur des feuilles pourries dont le terrain est tout couvert, se chargent d'un certain suc qui les rend malsaines; c'est pour cela que les insulaires préfèrent l'eau blanchâtre de leurs puits à l'eau claire des montagnes. » (*Instur.*, 252).

5. Tiyouman est une petite île près de la côte orientale de la péninsule malaise; elle servait encore au xv^e s. de point de repère et d'aiguade aux Portugais faisant route sur Macao (*Merc. Ind.*, 253). « On trouve à l'ouest et à l'est de bons mouillages et de bonne eau... On assure que cette île est la plus abondante en rafraîchissements et fort propre pour une relâche... L'élévation des montagnes de Poulo Timon fait découvrir cette île de fort loin » (*Instur.*, 241 et 313). Elle « porte des montagnes élevées dans la plus haute — 1 850 m. — peut s'apercevoir de 50 à 60 milles par temps clair » (*IN*, n° 361, 272).

6. G. FERRAND a montré (*Textes*, 14-17; cf. *K'ou-n-louan*, 52) que la leçon *Kdrng* doit être corrigée en *Kdrng* = chinois *K'iu-t'ou-nong*, *K'iu-t'ou-long*, transcription d'un toponyme en *-drang*. Tandis que P. PELLIOT identifiait *K'iu-t'ou-nong* à Poulo-Gondore (*Itin.*, 215-217), G. FERRAND recherchait cette localité au cap Saint-Jacques. Ces deux interprétations se fondaient sur un itinéraire chinois, où l'on croyait trouver la preuve que *K'iu-t'ou-nong* était à deux jours de mer au sud de *Pen-t'o-lang* = *Pānduranga*, aujourd'hui *Phan-rang*, capitale d'un petit État qui était, au ix^e s., vassal du Tchampa et gouverné par un vice-roi nommé par ce dernier royaume (s. cet État, v. L. FÉROT, *Pānduranga*, in *BEFEO*, III, 1903, 630-648; G. CAZOUS, 163-4 et 178). Mais le texte invoqué dit : « Puis, après un jour de route, on arrive au territoire de *Pen-t'o-lang*. Puis, après deux jours de route, on arrive au mont *K'iu-t'ou-long* » (*Itin.*, 217; *Textes*, 643). La première rubrique visant donc, non pas *Pānduranga* elle-même, mais seulement la frontière entre le Tchampa et le royaume de *Pānduranga*, ce doit être cette dernière localité que le texte désigne sous le nom de *K'iu-t'ou-nong*, avec une altération phonétique de la consonne initiale dont il n'est pas difficile de rendre compte (*Itin.*, 200, s. passage de *p* initial à *k*). Cette déformation pourrait d'ailleurs n'offrir qu'un caractère accidentel — question d'individu, ou de temps — car il est à remarquer que deux ouvrages seulement citent ce toponyme : l'itinéraire chinois, rédigé avant 805, et notre texte, suivi par les *Faqih*, qui l'a déformé. Il faudrait donc lire la dénomination arabe **Kanduranga* = *Pānduranga*. Je laisse aux spécialistes le soin de juger de cette interprétation nouvelle non sans faire observer, toutefois, qu'à vouloir donner dans la discussion un poids prépondérant aux temps de navigation indiqués, on risque de n'aboutir qu'à des précisions fallacieuses : s'agissant de navigation à voile, le nombre de journées de mer ne saurait indiquer qu'un ordre de grandeur (cf. P. PELLIOT, in *BEFEO*, III, 1903, 640 : 5 jours du Tchampa à Palembang dans un texte, 18 jours et 18 nuits de *Pānduranga* à Palembang, dans un autre).

16. — a. Emprunté, avec coupures, par les *Faqih*, 13. La notice sur les « Portes de Chine » a été reproduite in *Abt. Meru.* n° 24 b, d'où elle a passé chez Lonsi (*Textes*, 192).

1. L'identification au Tchampa (prononcer *Tampa*) a été faite par A. BARTU, in *BEFEO*, II, 1902, 98-99. Le royaume de Tchampa, qui s'étendait entre la mer et la montagne tout le long de la

côte orientale de l'Indo-Chine, du col des Nuages au cap Saint-Jacques, était alors soumis à l'influence culturelle de l'Inde (sur son histoire, v. G. MASPERO, *Le royaume de Champa*, in *TP.*, 1911-1913 et 2^e éd. Paris, 1928; C. COISSÉ, ch. III et sqq.). On a retrouvé en Annam deux inscriptions arabes (*Rép.*, n^o 2478 et 2628), dont une datée 431 H. = 1039, qui attestent la présence d'une petite colonie musulmane que l'on croit avoir été composée de commerçants étrangers; cependant l'Islam a pénétré chez les Tchams, parmi lesquels on compte encore aujourd'hui des musulmans.

2. Le bois d'aigle du Tchampa était en effet réputé (*Textes*, 30, 52, 153, 187, etc.).

3. C'est le costume indien (cf. supra, n. 1) : « deux pièces de toile sans couture, une de cinq à six coudées de long, l'autre de sept à huit, et larges de deux, composent tout leur habillement. La première pièce est destinée à couvrir les épaules, et ils se ceignent les reins avec la seconde » (DUCLOS, I, 455). D'autres textes attribuent aux Tchams le *song* (*Hin.*, 283, n. 2) ou, à une époque plus récente, « une chemise et une culotte de coton, et par dessus un pagne blanc, en forme de jupe, avec une frange d'or ou de soie » (*Instr.*, 263).

4. La leçon des textes arabes a été admise sans hésitation et appliquée au groupe de Poulo-Condore, vraisemblablement parce qu'elle répondait à l'une des dénominations sous lesquelles MARCO POLO connaît ces îles (ch. 184 : « ... deux îles, une grande et une plus petite, qui sont appelées l'une Sondar et l'autre Condur »). Mais cette identification entraîne des difficultés quasi-insurmontables. Sans parler des obstacles d'ordre philologique et phonétique (signalés par BLACQX, 496, et que FERRAND, *K'ouan-touen*, 327-8, a tenté d'aplanir), on ne peut concevoir que les navigateurs, arrivés au Tchampa, soient revenus jusqu'à Poulo-Condore au lieu de cingler directement sur la Chine, s'imposant ainsi sans nécessité un supplément de parcours de l'ordre de 7 à 800 km. : il est étrange que BLACQX (*loc. cit.*) ait été seul à prendre conscience de cette difficulté. Une intervention des deux rubriques dans le texte est cependant hors de cause, puisqu'il est répété quelques lignes plus loin que la localité cherchée est la dernière escale avant Canton : « Quand Dieu les a amenés sains et saufs à Sandar-Fūlāt, les navires appareillent pour la Chine. » Notons enfin que Poulo-Condore ne semble avoir été qu'une relâche de fortune : « Quand les jonques, forcées par les vents contraires, jettent l'ancre à cette île ... » dit un texte chinois; « en haut, il y a les écueils des Paracels, et en bas il y a Poulo-Condore », dit un autre (ROCKHILL, 112-113, n^o 10, 1). « Ces îles abondent en bois de construction, mais on ne peut s'y procurer aucun article de commerce; la terre y est absolument stérile, le pays malsain et rempli de reptiles; rien, en un mot, ne peut y attirer les étrangers, et il est rare que les navires y relâchent » (LE PRÉBONN, IV, 79). Pour toutes ces raisons, l'identification traditionnelle ne peut être retenue. Ce sont les itinéraires chinois qui fournissent la solution, car ils connaissent un « mont Pou-lao » qui était en réalité une île placée au fond d'un estuaire (*Hin.*, 198 et 199). Son nom, sous la forme plus complète *Tchan-pou-lao*, avait été étendu au Tchampa, parce que c'était là que l'on reconnaissait la côte d'Annam en venant de Canton : *Tchan-pou-lao* = *Kiu-lao-tchan* (passé en annamite sous la forme *Clao-lao-chiam*) = Pulau Cam. en malais « l'île des Tchams » (*ibid.*, 200). A ce nom correspondrait exactement l'arabe *Šauf-fūlāt*, que j'ai rétabli dans le texte, en supprimant une légère erreur graphique. On notera que l'intervention des deux éléments du toponyme se retrouve non seulement dans les transcriptions chinoises (*Tchan-pou-lao*, *Tchan-pi-lao*, au lieu de *Pou-lao-tchan*), mais aussi dans le nom d'une île homonyme des Détroits, qui n'a rien à faire avec celle de la côte de l'Annam (*Tchan-pu-lao* : *Hin.*, 201, n. 2). La relâche en ce point se justifie par le fait que « l'île des Tchams » était en face de la rivière qui arrosait la capitale du Tchampa au IX^e s. (Indrapoura, l'actuel village de Đông-duong, au Quang-nam; *ibid.*, 201-2), et parce qu'elle est un point remarquable pour les navigateurs : haute de 518 m., elle est « visible à grande distance par temps clair et est un amer utile... En mousson de Nord-est on [y] trouve un bon abri ». Les mouillages sont sûrs et l'aiguade « commode » (*IN*, n^o 361, 411-412). — Le décompte des jours de navigation depuis Pânduranga (30 jours) est beaucoup trop considérable, comparé à la durée des traversées précédentes : il faut vraisemblablement supprimer la première escale au Tchampa et maintenir à « l'île des

Tchams » la seule relâche sur la côte de l'Annam, en supposant que le narrateur s'est embrouillé dans les incidences de son récit (cf. § 13 : « on appareille pour Mascate... Nous arrivons à... Sohar de l'Oman. Nous faisons de l'eau douce à Mascate »).

5. REINAUD et QUATREMIÈRE (III, 737) avaient corrigé en *Manji*, mais ce n'est qu'ultérieurement que les Persans transcrivirent sous cette forme le nom de la Chine du Sud (*Manzi* = chin. *Man-tsu* : PELLEROT, in *JA.*, 1912, I, 592, n.). Avec G. FERRAND, il faut lire *Sanhay* = *Tchang-khai*, littéralement « la mer immense », dénomination chinoise de la partie de la mer de Chine comprise entre l'île de Haïnan et les Détroits (*Textes*, 41, n. 1; cf. 7 et 9). Cf. *Méru. Ind.* n° 46 : « L'île des Tchams qui marque le début de la mer du Tchang-khai, qui est la mer de Chine. »

6. BÉRONI a compris (*Sin*, 383) que les « Portes de Chine » sont les îles qui se jettent dans la mer parmi ses falaises (*šawāhiq*), interprétation que le contexte amène ici à repousser. D'autre part, les îlots qui s'échelonnent le long des côtes méridionales de la Chine ne sont pas assez étroitement localisés pour être pris en considération (v. *IN*, n° 361, 523-543). Comme le montre la comparaison avec un texte autorisé, presque contemporain, qui mentionne dans le *Tchang-khai*, entre l'île des Tchams et la Chine, des îlots couverts par les grandes marées (*Méru. Ind.* n° 46), les écueils cités sont plutôt les Paracels, « îles de différentes grandeurs, avec des bancs de sable et de roches dans quantité d'endroits » (*Insér.*, 270-1), et le banc de Macclesfield, qui s'étend un peu plus à l'Est. « Par temps beau et clair, un petit bâtiment peut s'y engager en veillant du haut de la mâture, car les arbres de certains îles, les têtes découvertes de certains récifs et les brisants signalent l'approche des dangers » (*IN*, n° 361, 305). Cette localisation implique que les navires à destination de Canton se détournent de la route directe : on justifierait ainsi la durée d'un mois que le texte attribue à la traversée entre l'île des Tchams et Canton, quand ces deux points ne sont pas sensiblement plus éloignés l'un de l'autre que Pāpūnāga et l'île des Tchams (vingt jours, ou dix jours selon notre interprétation : v. n. 5). En outre, « aux approches du mois de juin, lorsque la mousson du S.-O. a pris de la régularité, il est peut-être préférable [pour les voiliers allant des Détroits en Chine] de passer sur le banc de Macclesfield, par la raison qu'on rencontre plus de vent au large que près de terre » (LE PRÉBOUR, IV, 12; cf. 24).

7. L'estuaire de la rivière de Canton qu'encadrent aujourd'hui Hong-Kong et Macao.

17. — 1. Add. indiquée par QUATREMIÈRE, I, 521-2 justifiée par le fait que dans le golfe Persique « on observe généralement en chaque lieu deux pleines et deux basses mers par jour » (*IN*, n° 367, 53. Ce n'est pas partout le cas dans les mers tropicales : LE PRÉBOUR, xxviii-xxix; *IN*, n° 362, 34).

2. L'auteur veut dire que la marée ne se fait sentir au fond du golfe Persique que six heures après le moment où elle est apparue sur les côtes de l'Océan Indien. L'observation est grossièrement correcte : l'onde marée met 13 heures à se propager du détroit d'Ormuz aux bouches du Chatt el-'Arab. Venant de l'Ouest-Sud-ouest, après avoir longé la côte d'Arabie, elle atteint d'abord la partie septentrionale de la mer d'Oman, et sensiblement au même instant le côté Nord-Ouest de l'Inde, entre Karetchi et Marmagoa, d'où elle se propage vers le Sud (*IN*, n° 367, 52 sq.).

18. — II. Copié par *Ab. Méru.*, n° 25 a, et *Insér.*, n° 21 a (*Textes*, 182), qui a remplacé le nom de l'île par celui de *Gāliū* (= *Bālūs* : *Textes*, 182, n. 2; cf. supra, § 9, n. 2).

1. Le *h* étant un son spécial aux langues sémitiques, il vaut mieux lire, d'ailleurs avec le ms., *Mifān*, où *g* doit être en fonction de *g*. L'identification reste incertaine : on pourrait penser à l'une des îles Andaman (cf. § 8) ou des îles Mergui. Il n'est même pas impossible que l'on doive considérer la dénomination arabe comme une transcription du nom de ces dernières.

19. — a. Le passage sur le crabe qui se pétrifie: cf. *Pr. or.*, I, 345; *Merv. Ind.*, n° 118; QANVINI, 110 (*Taxies*, 303); *Abr. Merv.*, n° 16).

1. La « sauterelle d'eau » doit être un petit « poisson-volant », l'exocet aux nageoires noires (*Eurostoicus nigripennis* CUV.) qui abonde dans les parages de Tourane (Ile des Tchams) et dans la mer de Chine: certains individus n'ont pas plus de 10 cm. de long, et comme cette espèce vole toujours « par petites troupes » sa ressemblance avec les sauterelles d'Orient s'en trouve accentuée (CUIZAN, XIX, 47 eq. et surtout 54). Une variété d'exocet est précisément appelée dans la mer Rouge *garûd el-bahar*, « sauterelle de mer » (P. FORAKÏL, p. XVI, n° 39).

2. C'est le *birgus*, ou « crabe des cocotiers »: ici encore, *sanak* n'est donc pas à prendre dans son sens habituel, mais dans une acception plus vague: « bête qui vit dans la mer ».

3. Mêmes indications ap. IAN BATHÏA, II, 245, n° 1172. « Il y a de certains cancrex de mer qu'on prend vis dans l'eau entre Quantung et l'île de Hainan, qui ne diffèrent presque point des cancrex ordinaires, si ce n'est que tout aussitôt qu'on les tire de l'eau, et qu'ils sentent l'air, ils s'endurcissent comme les pierres les plus dures, conservant leur première forme de cancrex. Les Portugais s'en servent contre les fièvres » (REXAUDOT, 147, d'apr. l'*Atlas Sinicus* du R. P. MARTINI). M. P. DEMÉVILLE me signale qu'un *Traité des Crabes* composé en Chine en 1059 p. C. par FOU KONG, cite une *Pharmacopée maritime* qui cite elle-même un *Mémoire sur Canton* où il est question de crabes pétrifiés provenant des Mers du Sud: ce sont des crabes ordinaires qui, en vieillissant, se transforment en pierre: on les voit tournoyer dans l'eau lors des marées, ou bien on les trouve dans des trous. Ils constituaient encore un objet de commerce dans le Kouang-toung à la fin du XIX^e s. (HIRTH, 99). Les Arabes ont dû en emprunter l'usage à la médecine chinoise.

20. — a. Emprunté par IAN FAQIN, 13; *Abr. Merv.* n° 25 b; Ioxisi, n° 17 a; amplification in *Pr. or.*, I, 342.

1. Ioxisi, n° 17 a, a multiplié les sources et attribué à certaines de l'eau *sanak*âtre, pour la symétrie. Il est naturellement impossible de décider auquel des 125 volcans de l'archipel il est fait allusion ici.

21. — a. Emprunté par IAN FAQIN, 13-14.

1. Ici comme dans la suite du texte (où sa vraie valeur serait « gouverneur, préfet ») je traduis *malik* par « prince » pour mieux rendre la nuance, qui comportait alors le mot, de dépendance vis-à-vis d'une autorité supérieure considérée comme la source légale du pouvoir: calife musulman, empereur chinois.

2. *Gréat. Hist.*, IV, 57: « Leurs vêtements consistent surtout en étoffes de soie et de brocart, et en fourrures. »; MANWAZI, VIII, n° 5, cite les turbans des Chinois, mais il vise un autre type de costume que notre texte (cf. § 72, n. 12): il le décrit plus en détail au § 30.

3. GRANEY, 173: « Pour lutter contre le froid, ils portaient superposés plusieurs jeux de vêtements. » Le pantalon ne faisait pas partie du costume chinois primitif: il a été emprunté aux peuples du Nord: BERGMANN, 79-80: cf. § 72, n. 12.

22. — a. Une phrase empruntée par IAN FAQIN, 14.

1. C'est dans la Chine du Sud, où se trouve précisément Canton, que le riz constituait l'étiment de base: en Chine du Nord il était remplacé par le blé: nouilles et beignets (ESBERARD, 212; GROSTEN, V, 365).

2. *Kūiān* désignait en Arabie « un ragoût fait avec du riz et du poisson, ou avec du gras-double » (*Rel.*, n. 45; cf. *Dozy*, s. v.). D'après *Ἰνδ Βαπτύρα* (II, 183), à Mogadiscio les habitants se nourrissent « de riz cuit au bouillon, qu'ils mettent dans une grande écuelle de bois et sur lequel ils versent du *kūiān* qui est un assaisonnement composé de poulet, de viande, de poisson et de légumes ». Le mot semble bien désigner ici les divers ragoûts et sauces que la cuisine chinoise emploie pour accompagner et relayer le riz (*Гриварт*, 172; *Гросбек*, V, 380). C'est l'analogue du « curry » (*kari*), au sens vrai du mot (v. *HJ.*, s. *curry*).

3. Des musulmans, accoutumés à observer en matière d'alimentation certains interdits très stricts, ne pouvaient qu'être surpris et scandalisés de voir les Chinois consommer avec prédilection ce qui était pour eux des nourritures immondes : porc, chien, escargot, etc.

4. *Ἰσῶψ* est bien le pêche (*Ἰνδ Βαπτύρα*, II, 62, n° 830), que l'on croit originaire de Chine, ainsi que l'abricot (*Λαυρεα*, 53g; *TP*, X, 189g, 104-5).

5. Interprétation incertaine. Ce peut être le cédrat (*Dozy*, s. v.), mais on a expliqué le persan *turunj* par le nom sanscrit du citron (*Λαυρεα*, 301, n. 6) : c'est ainsi qu'a compris *Λεξικόν* dans sa traduction d'*Ἰνδ Βαπτύρα* (I, 21, n° 16) et qu'il faut comprendre un passage de *Μυχαράσι* (158) où le mot ne peut désigner qu'un motif de couronnement ovoïde, s'opposant à un autre de forme sphérique (*summāna*, *taffāhi*). On notera toutefois que le texte ne mentionne pas les oranges, dont il existait en Chine, dès le III^e s., un très grand nombre d'espèces cultivées (v. J. *Насирут*, *Monograph on the oranges...*, in *TP*, XXII, 1923, 63-66), et que certains dialectes arabes du Maghreb désignent sous le nom caractéristique de *šina* (cf. *HJ.*, s. *orange*). On peut se demander si le mot *turunj* ne recouvre pas ici à la fois le citron, l'orange et le cédrat.

6. Originnaire de l'Iran, mais introduite en Chine au III^e ou IV^e s. de notre ère; son nom chinois est d'origine iranienne (*Λαυρεα*, 276 sqq.).

7. *Ἰνδ Βαπτύρα* vante particulièrement la qualité des poires de Chine (*Μίση*, 415). On connaissait à Ispahan une variété de poire appelée *šini*, « poire de Chine » (*Ἰνδ Ἡαωρά*, 261, n. 9), qui était encore cultivée à Damas à la fin du Moyen Âge (*Βαδρι*, *Nurhat al-Amīn*, 195). Sur le *Pirus sinensis*, v. D. *Бойс*, *Plantes alimentaires*, II, 285.

8. Sur la banane en Chine, v. Ph. K. *Кевнолда*, *The banana in Chinese literature*, in *Harvard Journal of Asiatic Studies*, V, 1940, 165-178.

9. Les empereurs de la dynastie T'ang ont développé la culture de la canne à sucre et l'industrie sucrière, pour ne plus dépendre de la fabrication sassanide (*Λαυρεα*, 377 sqq.).

10. Le figuier était cultivé en Kouang-toung : on ne sait quand il a été acclimaté en Chine, où son fruit est connu sous divers noms d'origine iranienne (*šin-jī* = pers. *anjīr*) ou scythique (*šī-ai* = *šai*) : *Λαυρεα*, 410.

11. Les Chinois ont connu tout d'abord la vigne au Ferghana, en 128 av. C.; des plants envoyés en Chine furent solennellement plantés par l'empereur (*Λαυρεα*, 221 sqq.; *Реллиот*, in *TP*, XX, 1920-1, 143). Sa culture se répandit dans la Chine du Nord (*Ооорик*, 318-9; *Роло*, ch. 106).

12. Aujourd'hui encore, en Orient, les concombres, à cause de leur fraîcheur, sont très recherchés et considérés comme des fruits : à ce titre, ils ont inspiré des vers (*Βαδρι*, op. cit., 263-4; cf. *Dozy*, s. v.; *Ἰνδ Βαπτύρα*, II, 63, n° 835, et III, 59, n° 1739; *Βερούτλασσак*, *Zum arab. Dialekt von Damaskus*, 80, n° 31-32).

13. Le lotus, ou micocoulier, est un arbre africain dont le fruit jaune, de la grosseur d'une fève, est réputé pour sa douceur (v. Dozy, s. v. ; لَبَن بَابِيَّار, II, 236, n° 1165) : je ne saurais dire si le mot est employé ici au sens propre ou s'il s'agit — comme il est plus vraisemblable — d'une assimilation au fruit du *Zizyphus jujuba* (D Bois, *Plantes alimentaires*, II, 105-8).

14. Introduite de l'Irân, mais décrite dans un texte chinois de 860 environ (LAUFEN, 405-407).

15. *Gillawz* est un nom assez peu usuel de la noisette (لَبَن بَابِيَّار, I, 363, n° 502).

16. D'origine iranienne, mais cultivée au Kouang-toung dans la seconde moitié du VIII^e s., selon un texte chinois (LAUFEN, 245-247).

17. Selon QAZWINI (260), c'est un arbre sur le bois duquel l'humidité reste sans effet, « c'est pourquoi on en fait les portes des pièces des hammams » ; il attire les mouches, et l'odeur de sa fleur est aphrodisiaque. C'est le sorbier (لَبَن بَابِيَّار, t. III, 7-8, n° 1627).

18. Le dattier n'est pas indigène en Chine, mais un texte chinois de la fin du IX^e s. note que « cet arbre peut être vu dans les faubourgs de Canton ». La datte est appelée « jujube persan », ou « jôjube de dix mille années », ou *l'ou-mal* = pers. *hurma*, anc. **hurmah* (LAUFEN, 385-6) ; on en importait surtout de Bassorah (CHOU YI-LIANG, 21).

19. « Ceci était incontestablement vrai dans la Chine du Sud, où les navigateurs arabes ont recueilli leurs informations, mais la vigne était surtout répandue dans la Chine du Nord, et la fabrication du vin de raisin était connue dans le nord » à l'époque qui nous intéresse. C'est d'une tribu turque que les Chinois auraient appris l'art de faire du vin de raisin (LAUFEN, 231-3).

20. Le riz glutineux, comme le millet glutineux, « était employé à produire une sorte de vin... La préparation se faisait dans des vases d'argile où les grains mûlés d'eau étaient chauffés au moyen d'un feu bien réglé. Certaines plantes aromatiques, une sorte de poivre en particulier, servaient à parfumer la liqueur que l'on filtrait à l'aide de touffes de chiendent... On savait aussi fabriquer un vinaigre de céréales qu'on employait à faire des conserves » (GRANET, 171). Cf. M. POLO, ch. 101 : « Au lieu de vin ils font une boisson de riz, et ils font bouillir le riz avec beaucoup d'autres bonnes épices mélangées ensemble, et ils le font d'une manière telle et si bien et avec un tel parfum qu'il est meilleur à boire que n'importe quel autre vin de raisin et qu'on ne peut souhaiter meilleur » ; cf. OBOVIC, 317 sqq.

23. — a. Copié par LÉN FANJIN, 14, et partiellement par LORISI (*Textes*, 193).

1. On sait que la satisfaction d'un besoin naturel impose au musulman l'obligation d'une ablution purificatrice (*BI*, s. *wudu*).

2. Ce sont les Chinois qui ont enseigné aux Arabes l'art de fabriquer le papier (v. *BI*, s. *kāghad*, où l'étymologie est à rectifier d'apr. LAUFEN, 55g) : le texte doit donc viser les qualités qui constituaient des spécialités locales, telles que le papier de cocon, de soie, ou le papier d'écorce de mûrier (v. HIRTH, 265-26g ; JA, 1925, I, 15g sqq.). MANWAKI (VIII, 26) connaît « les beaux papiers chinois, qui ont une face blanche et l'autre jaune ».

3. La loi musulmane impose d'égorger les animaux avant d'en consommer la chair ; il s'agit d'éviter l'ingestion du sang, considéré par tous les Sémites comme le véhicule de l'âme.

4. Les « mages » sont les Zoroastriens de Perse dont les pratiques religieuses, mal connues des Musulmans, offraient volontiers à ceux-ci un point de comparaison pour définir des religions étrangères (v. *Et.* s. *madjūs*). Il se peut qu'il y ait ici une indication plus précise : comme l'ont suggéré CHAVANNES et PELLIOU (in *JA.* xi^e s., t. I, 1913, 377, n. 1), l'auteur a pu assimiler au dualisme mazdéen la distinction du *yin* et du *yang* qui est un des fondements de la conception chinoise de l'univers (s. cette doctrine, v. GRANET, *Rel. Chîn.*, 20 sq. et 117 sq.).

5. La pudeur interdisant aux femmes musulmanes de montrer leurs cheveux, les ornements de tête ne trouvaient pas place dans leur recouvrement. La mode des ornements dans la chevelure persista en Chine : « Leur coiffure ordinaire consiste à relever leurs cheveux et à les distribuer en différentes tresses roulées, qu'elles ornent de fleurs naturelles ou artificielles, auxquelles elles entremêlent d'autres ornements légers en or et en argent, et des aiguilles à tête de diamants » (GROSIER, *V.* 318). MARVAZI (VIII, n^o 28) note lui aussi qu'elles « vont les cheveux découverts ».

6. *Qalansuwa* désigne le bannet, généralement de feutre ou de sparterie, autour duquel on enroule le turban (v. *Et.* s. *qalansuwa*).

7. Cf. § 57 et les n.

24. — a. Cf. *Pr. or.* I, 356-358; *IAN HURD.*, 67-68.

1. Sous le titre *La théorie des quatre fils du ciel*, P. PELLIOU a étudié en détail (in *TP.* XXII, 1923, 97-125) les textes chinois analogues, écho d'une tradition dont l'origine doit vraisemblablement être cherchée dans l'Inde. Quelques renseignements complémentaires ap. G. FERRAND, *Les rois du monde*, in *Bulletin of the School of Oriental Studies*, VI, 1931, 329-339 et P. PELLIOU, in *TP.* XXX, 1933, 173-4. En dernier lieu v. F. W. THOMAS, *Denaputra*, dans *B. C. Law volume*, t. II. — Cf. *Voy.* 87.

2. Dans cette version arabe de la tradition, qui revient dans la seconde partie de l'ouvrage (*Voy.* 87), le calife a été substitué au roi des Yuo-tche, représentant des nomades des steppes asiatiques. Il a même pris la tête de la hiérarchie, que les versions chinoises attribuent à l'empereur de Chine. « Toutefois, notait P. PELLIOU (in *TP.* XII, 1923, 117, n. 1) le calife prend ici la place qui, à un stade antérieur de la tradition, était occupée par le souverain sassanide; c'est ce qui montrent et le titre même de « roi des rois » et la comparaison du présent pesage avec celui... d'Ibn Khordadbeh. » Je crois que cette interprétation tient trop largement compte du gauchissement semi-érudite (cf. *Pr. or.* I, 366 : mention de « Babylone ») qu'ont infligé à la tradition les littérateurs de l'Irak. Notre texte, de caractère plus spontané, autorise à expliquer la substitution d'une manière plus simple : c'est parce qu'il est « le chef de la grande religion que rien ne surpasse », le représentant de l'Islam, considéré comme la révélation définitive, que le calife a pris auprès de ses sujets le pas sur tous les autres souverains.

3. Il est à peine besoin d'indiquer que pareille affirmation va à l'encontre de la vraisemblance historique.

4. S. le *ballaha-rāya*, v. § 25, n. 1. La coutume indienne de porter des boucles d'oreilles a frappé tous les étrangers : « Les hommes ont les oreilles percées, auxquelles pendent des ornements précieux. Quelques-uns suspendent des anneaux d'or à leurs oreilles : ce sont les hommes des classes supérieures » (*Strab. Meth.* 390; cf. 461); « Tous les Indiens, sans exception ceux qui font profession de pénitence et qui ont fui le monde, portent des pendants d'oreilles » etc. (DUNOIS, I, 469; cf. 216 et 457). Cf. § 72, *Voy.*, 138, MARVAZI, *ch.* XII, n^o 56.

25. — a. Cf. *IAN HURD.*, 67; *LEX RUSTÉ*, 133-4 (= *Textes*, 73) et *Pr. or.* I, 177, qui dérivent peut-être pour une part de notre texte; *Pr. or.* I, 162 et 362, d'autres sources.

1. Il est aujourd'hui établi (*Hadūd*, 238; MANVAVI, XII, n° 46; *Et. s. balharā*) que la graphie arabe *bhārā* recouvre une transcription du titre indien *ballaha-rāja*, « le roi bien-aimé » emprunté sous sa forme prakrite *ballaha-rāya* (*Gazetteer of the Bombay Presidency*, I, 2^e p., 388, n. 1). Ce titre a été porté par plusieurs souverains de la dynastie des Rāshtrakouta (*Rāshtrakūṭa*) du Dekkan, qui joua un rôle important dans l'histoire de l'Inde Centrale, de 743 à 974 (v. en dernier lieu RAY, 577 et A. S. ARTKAR, *The Rāshtrakūṭas and their times*; in-16; Poona, 1934). Leur capitale, dont les Arabes écrivent le nom *Maakir*, était à Manyakhēṣṭa, ou Manyakhōṣṭa, aujourd'hui Malkhed, à une centaine de kilomètres au sud-est de Sholapur (*Dav. Geographical diction. of ancient and medieval India*, 126).

2. V. la n. 5.

3. REINAUD (236), avait avancé que cette dénomination énigmatique, qui revient chez tous les anciens auteurs arabes qui ont traité de l'Inde, était peut-être une altération du mot grec « stater ». Cette opinion avait paru insoutenable à QUATREMERRE (I, 522) parce que le stater était une monnaie d'or, valant plus d'une drachme et demie, et que toutes les monnaies grecques trouvées dans l'Inde sont des drachmes. Récemment P. PELLIOU a professé (*TP*, XXI, 1922, 407) que l'étymologie proposée par Reinaud ne lui paraissait pas exclue, et indiqué que le mot *stater* avait d'autres dérivés asiatiques (v. *TP*, XXI, 1922, 97).

4. Telle qu'elle se présente dans le ms. la phrase n'offre aucun sens (cf. P. PELLIOU in *TP*, XXI, 1922, 407) : j'adopte ici la correction la plus simple, celle qu'avait déjà adoptée REINAUDOT, 19. Une autre interprétation in *Pr. or.* I, 382 (*stkkatuhu ball'u ta'rīhi mamlakatihim*), incompatible avec le contexte.

5. Une commune hostilité contre les rois de Kanauj (v. § 26) portait les Arabes et les rois du Dekkan à entretenir des relations amicales; les musulmans trouvaient même dans les États du *ballaha-rāya* une entière liberté pour l'exercice de leurs devoirs religieux : mosquées et juridiction d'un *cadī* (REINAUD, 242). Ils étaient ainsi portés à accentuer plus que de droit le prestige et la puissance de leur allié (*Hadūd*, 236).

6. Le Konkan (proprement : Konkan; sanscrit *Konkana*) est la région côtière de Bombay à Goa : c'est par excellence le pays du bois de teck, que les Arabes exportaient en quantités massives, comme bois de construction, vers l'Irak et l'Arabie (v. *HJ*, s. *Concan*; s. le teck, *ibid.*, s. *teak*). D'autres textes attribuent au *ballaha-rāya* des ports situés un peu plus au nord, dont Cambayo (*Hadūd*, 88) : ce peut être un effet d'une modification de la carte politique. « Jusqu'à la Chine » provient, au contraire, d'une exagération manifeste, dont la cause a déjà été expliquée (v. n. 5).

28. — a. Cf. ISM RVSTĪ, 135 (*Textes*, 74-75); *Pr. or.* I, 383; *Hadūd*, 91.

1. G. FERRAND (*Textes*, V et 23, n. 2) avait corrigé de manière à lire *gujr* = *guer*, qui aurait transcrit *gujra*, désignant le Goudjerat. La correction est inutile. Comme l'assurent la suite de l'ouvrage (*Voy.*, 123) et les données historiques, il s'agit du souverain Gourjara : on a tout lieu de croire qu'ici, comme dans tant d'autres cas (v. § VI, n. 40), le z arabe transcrit le son j (= ḡ), si bien que la graphie arabe répondrait à une prononciation *gurḡ*. Il me paraît certain qu'elle abrège un *gurḡ(ara)* primitif transcrivant exactement la dénomination sanscrite, mais où le même lettre arabe se trouvait figurer trois fois de suite : une « correction » d'origine graphique serait la source de la forme citée ici. — Cf. *Hadūd*, 239, n. 1.

2. Ce sont les Gourjars qui se sont opposés à l'avance des Arabes, établis dans la vallée de l'Indus : c'est pourquoi ils sont présentés ici comme les ennemis de l'Islam (RAY, 10). Le clan Prathara des

Gourjara commença sa fortune politique en créant, au début du VIII^e s., un puissant royaume dans le Sud-Est du Rājputana; devenu maître de Kanauj (*Kanyālabja*) peu avant 836, ils entrèrent alors en lutte avec les rois du Bengale (v. § 28) et les Rāstrakūta du Dekkan (v. § 25) pour la suprématie dans l'Inde du Nord. Sur leur histoire, v. *Cambridge short history of India*, 113 sqq; RAY, 569-610; *Asie Orient.*, 98 sq.

3. Cette « langue de terre » est le Goudjérat, qui doit son nom à une autre branche des Gourjara (*Hudūd*, 239, n. 1).

4. IAN RUSSE, 135 (comme MAHAZI, ch. XII, n° 49) lui attribue les dirhems tātirya que les autres auteurs donnent comme la monnaie du *ballaha-rāya* (v. § 25); il le présente également comme entretenant de bons rapports avec les commerçants arabes: il y a donc manifestement erreur de sa part. — Ce type particulier de monnaie est sans doute l'origine des *larins* de la fin du Moyen Âge qui offraient eux aussi l'aspect d'un lingot d'argent et tiraient leur nom du pays de Lar (cf. § 4, n. 3), c'est-à-dire précisément du Goudjérat. Sur ces larins, v. *HJ*, 4, v.

5. MAHAZI note également la sécurité dont les marchands étrangers jouissent dans le royaume de Kanauj: ch. XII, n° 49. Cf. IAN RUSSE, 135: « La justice régnait dans son pays: quand bien même on aurait laissé de l'or au milieu du chemin, on n'aurait pas à craindre de voir quelqu'un le prendre ». POLO, ch. 174, rapporte une tradition analogue à propos du Maabar.

27. — a. Cf. *Pr. or.*, 1, 383-4; IAN RUSSE, 134-5.

1. De multiples variantes rendent délicate la localisation de ce royaume et la restitution de son nom. Toutefois MAHAZI (*Pr. or.*, 1, 207 et *Avert.*, 81 en bas) y place une des sources de l'Indus que dans un autre endroit (*Ibid.*, I, 372-3) il situe au Cachemire. On est ainsi, comme l'a reconnu G. FERRAND (*Textes*, 23, n. 1), fondé à retrouver dans une des nombreuses graphies arabes du toponyme le *Ṭhakkā-dīva* ou *Ṭakka-dīyāva*, pays qui s'étend entre le cours supérieur du Tchenab et la Ravi, que le roi du Cachemire enleva aux Gourjara peu avant 900 (RAY, 119). Mais cette identification ne peut s'appuyer sur la graphie *Ṭāqin* considérée comme transcrivant le nom des Tékina = chinois *Tch'e-kin* (*Textes*, *ibid.*), car les variantes ramènent toutes à un nom à syllabe initiale *ta-*, et la présence d'un *q* n'est guère favorable à une vocalisation *i* de la seconde syllabe. Meilleure serait la lecture *Ṭāqna*, transcrivant le sanscrit *Ṭhakkana* (*ibid.*; *Voy.*, 49). Mais la leçon de *Hudūd* (91, 239, 259) lève toutes les difficultés en permettant de lire *Ṭāqā*, transcription fidèle du nom du pays. Il faut vraisemblablement donner ici à la dénomination un sens plus large; elle doit désigner le Cachemire tout entier.

28. — a. Cf. *Pr. or.*, I, 384-7; IAN RUSSE, 67-8.

1. Ici encore, le nom propre connaît de nombreuses variantes. G. FERRAND a retenu (*Textes*, 23, n. 4; *Voy.*, 50) l'identification au Pégou que YULE avait avancée, avec des hésitations motivées, en tablant sur l'ancienne dénomination hindoue *Rāmanya*, *Rāmanā* (cf. *Itin.*, 409). Mais BLAGDEN a montré (495-6) que le rapprochement ne tenait ni sous le rapport de la philologie, ni sous celui de la phonétique. MAHAZI a indiqué (10) d'autres difficultés. Enfin, du point de vue historique et géographique il est impossible que le roi du Pégou ait pu combattre les souverains de Kanauj et du Dekkan. Dans la situation politique de l'Inde à la date considérée, la seule dynastie à laquelle peuvent convenir les indications du texte (puissance militaire, hostilité à l'égard des Pratihāra-Gourjara et des Rāstrakūta) est celle des Pāla du Bengale, du Bihar et de l'Orissa (RAY, 285-290; cf. *supra*, § 26, n. 2): c'est précisément vers cette région que ramènent les données concordantes, et parfaitement adéquates, d'un ouvrage bien documenté (*Hudūd*, 62 et 196-8; 72 et 210; 80 et 222; 87 et

236-8. 241). En parlant des formes *Dam*, *Dhā*, attestées dans plusieurs mss., on croit retrouver ici, avec quelque sécurité, non pas le nom d'une dynastie ou d'une région, mais celui, légèrement altéré, du souverain *Dharma-pāla*, (769 à 815 env.) qui connut « des succès militaires et diplomatiques considérables dans l'Inde du Nord » (RAY, *loc. cit.*) et fut un réel protecteur du bouddhisme (GLAZEMANN, 172). La manière dont le nom est introduit dans le texte (« un roi qu'on appelle *Dhama* » ; précédemment on a « le roi de X... » ; », ou « le roi des X... » : § 26, 27) est favorable à cette interprétation, par ailleurs satisfaisante sous le rapport de la chronologie. C'est également à cette identification que s'est arrêté V. MINORSKY, après discussion (MARWAZI, p. 147-48; *BSOS*, XII, 1918, 275).

2. C'est bien l'hiver que les rois indiens doivent se mettre en campagne, surtout s'ils sont accompagnés d'éléphants, de chars, etc., car alors il ne pleut plus : les chemins sont praticables, et de plus les rivières et les étangs abondent encore en eau de la précédente saison des pluies.

3. REINAUD a judicieusement expliqué ce chiffre par le fait que dans l'Inde « chaque caste et chaque profession a ses attributions particulières, et qu'un homme d'une caste n'empirte jamais sur les attributions d'un homme d'une autre caste » (*Rel.*, II, 18, n. 61).

4. Les colonnades de l'Inde (notamment les mousselines légères du Bengale, dont il est ici question) ont toujours joui, jusqu'au développement de l'industrie européenne à l'époque moderne, d'une réputation méritée; c'est l'Inde qui a jadis perfectionné, sinon inventé, les procédés techniques les plus remarquables pour filer, teindre et tisser le coton (v. R. PESTEN, *Les toiles imprimées de Fostat et l'Hindoustan*, P., 1938, introd.).

5. Sur l'usage des cauris au Bengale, v. *supra*, § 4, n. 9.

6. Sanscrit *tāmara*, « chasse-mouches ». On les faisait d'ordinaire d'une queue de yak, mais aussi en soie ou en plumes de paon (*Textes*, 44, n. 2, d'apr. REINAUD). — MARWAZI, ch. XII, 51, remplace par un vocale persan : *īārī-īāhī*.

7. Sanscrit *vīṣāṇa*, « corne » (*Textes*, 675, av. la bibliogr.). — Par « marque », il faut entendre les figures que l'on trouve à l'intérieur de la corne : elles sont décrites un peu plus loin.

8. Le nom arabe du rhinocéros, *karkaddan*, transcrirait le sanscrit *khadgātala*, « dent [en forme] de sabre » (*Textes*, 675) ou plus exactement « qui a pour dent un sabre », mais ce composé ne paraît pas attesté (J. FILLIOZAT); sur le rhinocéros de l'Inde, v. *HJ*, v. *gaula*.

9. Cette orreur, qui remonte sans doute au *Physiologus* grec du II^e s., était commune au Moyen Âge : v. Ch.-V. LANGLOIS, *La connaissance de la nature et du monde au Moyen Âge* (Paris, 1911), 40.

10. On comparera avec intérêt cette notice sobre aux détails extravagants donnés par QAZWĪNĪ, I, 402 (« Une chose surprenante, c'est qu'il a à la fois des sabots et une corne. C'est le moins abondant de tous les animaux. Il vit 700 ans et l'instinct sexuel s'éveille en lui après 50 ans. La durée de sa gestation est de trois ans... Quand il se voit poursuivi par l'éléphant, il lui frappe le ventre de sa corne, restant debout sur ses pieds et soulevant l'éléphant jusqu'à ce qu'il demeure attaché à sa corne... On dit qu'il aime la tourterelle et que lorsqu'un arbre abrite un nid de tourterelles, il reste assis à se délecter de leurs roucoulements... ») et DAMINI, II, 371-72 (« ... Le rhinocéros porte ses petits pendant quatre ans : au bout d'un an, le petit sort sa tête du ventre de sa mère et broute les arbres qui sont à sa portée; au bout de quatre ans, il quitte le ventre de sa mère et fuit comme l'éclair pour éviter d'être louché par elle, car sa langue est pourvue de longs et gros piquants : si elle le louchait, elle lui arracherait, en un clin d'œil, la chair de dessus les os... »).

11. Il s'agit ici des ceintures de cuir, décorées d'anneaux ou d'appliques de métal ou d'autres substances, et se fermant par une boucle, que les Chinois empruntèrent aux peuples nomades du Nord et substituèrent à leurs anciennes ceintures d'étoffe nouées autour de la taille. Sous les Tang, le modèle à plaques articulées sur une bande de cuir était particulièrement en vogue (PELLIOT in *TP*, XXVI, 1928, 141-147; cf. EBERHARD, 83) : ce sont ces plaques et le fermoir qui étaient faits en corne de rhinocéros (pour un ex. de ceinture musulmane du même type, v. A. U. POPE, *Survey of Persian art*, pl. 1294). D'autres auteurs confirment que la corne de rhinocéros était très recherchée en Chine, à cet usage : *Fihrist*, 349, d'une source indépendante (*Textes*, 130); MARAZZI, 15 : QAZWINI, II, 35; cf. MARÉCHO, 93.

29. — 1. Selon l'interprétation de G. FERRAND, on retrouve dans la dénomination, celle-ci une fois corrigée, une « forme arabisée du sanscrit *Lakṣmīpura*, la ville de la déesse Lakṣmī, le Cakhimpur des cartes modernes, dans l'Assam oriental » (*Textes*, 45, n. 1). Il faut cependant observer que notre texte transcrit régulièrement le p des mots étrangers par un *fā'* et non par un *bā'*. L'Assam est appelé par les auteurs arabes *Qāmarūb* (on lit souvent, à tort, *Qāmarūn*), transcription du sanscrit *Kāmarūpa* (*Textes*, 24, n. 8); son histoire est particulièrement obscure à l'époque qui nous intéresse (RAY, 238-9).

30. — 1. À chercher dans la région birmane, puisque deux textes d'une autorité incontestable substituent à la leçon de notre texte le nom *Tsūl* (à lire sans doute *Tirsul*), dans lequel il faut reconnaître une transcription de *Tiréul*, dénomination que se donnaient à eux-mêmes les Pyou, de Promé, qui occupaient la plaine birmane au IX^e s. (*Hudūd*, 242; cf. MARAZZI, ch. XII, n° 66). Mais on n'aboutit par là qu'à une délimitation du champ des recherches, car, outre que le royaume de Promé avait été écrasé peu après 800 (HARVEY, 12; GREYS, 164, 179), les diverses graphies des textes arabes ne peuvent convenir qu'à un nom finissant par une consonne, ou - inieux — par la terminaison *-ag* si fréquente dans les langues de l'Asie du Sud-Est : la correction en *Piṭū* est donc à rejeter. À la date considérée, on ne peut davantage penser au royaume de Pong (PHAYRE, 12). Le nom des Palaung est pareillement à écarter, parce que cette peuplade est établie à l'intérieur des terres, sur la frontière de la Birmanie et du Yun-nan (J. G. SCOTT, in *The Upper Burma Gazetteer*, Rangoon 1900, I, 1, p. 481 sq.). Non moins satisfaisante sous le rapport graphique, la correction en *Tanluīng* (*Tanluīn*) s'impose donc : c'est l'ancienne forme de *Telaing*, nom que les Birmans donnaient aux Mōns, dérivé de *Talīnga*, terme vague désignant l'est et le sud de l'Inde. « Il faut croire que la dénomination de Tanluīn était tout d'abord appliquée indistinctement par les Mōns à la Birmanie centrale à tous les habitants de la Basse-Birmanie, indigènes ou émigrés de l'Inde » et que progressivement son sens s'est restreint jusqu'à ne plus désigner que les premiers (LUCK, 4). Il est vrai que le mot *Tanluīn* n'est pas attesté avant 1204 (LUCK, 5), mais les inscriptions antérieures à cette date sont très peu nombreuses. Les Telaing, qui se nommaient eux-mêmes *Mōn*, et étaient apparentés aux Khmers sous le rapport linguistique, occupaient la Basse-Birmanie et le Pégou : « il y a cent cinquante ans, les Mōns, sous le nom de Pégouans, tenaient toute la région entre le golfe de Martaban et Mandalay » (SCOTT, *op. cit.*, 18) Ils n'y ont laissé aujourd'hui que peu de traces, écrasés qu'ils ont été par les Birmans après une lutte millénaire. Sur l'obscurité qui enveloppe l'histoire du Pégou depuis la fin du VIII^e s., v. PHAYRE, 31.

2. M. POLO (ch. 182) mentionne le poivre du Pégou.

31. — 1. Comme l'a déjà indiqué V. MINORSKY (*Hudūd*, 243, n. 1) l'alternance *ī/ā* dans les variantes du nom atteste que le *ḡ* ne rend pas ici *g* mais *ḡ* : la graphie arabe doit transcrire le nom d'une peuplade que les Chinois appellent *Mo-tch'a*, *Mou-tch'a*, ou *Mo-cha*, anciennement fixée au Yun-nan (SAINSON, 182-3), ou dans le Sud-ouest du Sseu-tchouan, selon un texte chinois du temps des Tang (EBERHARD, *Volker*, 111, n° 54). Je ne saurais décider si ce sont les « Lolo noirs » (SAIN-

son, 182-3) ou, comme l'a admis V. MINORSKY, les « Mo-so » (MARVAZI, 149-50); il me semble cependant que cette dernière identification ne va pas sans difficultés d'ordre phonétique. — V. aussi, § 32, n. 1.

2. Il faut entendre par là qu'ils ne portent pas le costume drapé ou le pagne de l'Asie méridionale (c'est ainsi qu'a compris LIXISI: *Textes*, 190), mais des vêtements ajustés: évidemment un effet du climat.

3. *Pr. or.*, I, 388-9, ajoute des chevaux et des faucons blancs: tout cela ramène aux hautes terres de l'Asie intérieure, au voisinage du Tibet. Selon le texte chinois invoqué ci-dessus, les Mou-tch'a « se couvrent les épaules d'une pièce de feutre et ont un sabre à la ceinture; ils tiennent en main une arbalète de bois et des flèches empoisonnées. Ils s'occupent à chasser et à attraper des oiseaux et des quadrupèdes » (SAINSON, 183): c'est donc une peuplade de montagnards et de chasseurs.

4. De l'avis unanime des auteurs arabes, le meilleur rusc vient du Tibet (pour plus de détails, v. *Voy.*, 109; YA'ÛBÛI, 234, 241; MARVAZI, VIII, n° 43; POLO, ch. 71): nous sommes ici à son voisinage immédiat.

32. — 1. Mes recherches ne m'ont fourni aucun nom de pays ou de peuple qui puisse se superposer à la graphie arabe, et l'identification aux Mi-no (*myio-nak*) des sources chinoises que l'on a envisagée en partant d'une variante (*Hudūd*, 242-43) me semble à rejeter, à cause des difficultés phonétiques qu'elle soulève: toutes les leçons attestées ont une syllabe *ma* et une consonne finale (*d*, *k*). Il est de même peu vraisemblable qu'il faille lire *Mānk*, en admettant que cette graphie transcrive la première syllabe de *Mang-chih-man*, le nom chinois des « dents d'or » de M. POLO, ch. II, 69 (MARVAZI, p. 150): on a vu, en effet, que le *g* occlusif est usuellement rendu par *ǰ*. À titre d'hypothèse à vérifier, je corrige en *Mādūd* ou *Māūdūd*, qui transcrirait le tibétain *smad bod*, « le Bod inférieur » (le *s* initial préfixe ne se prononce pas: d'où la graphie arabe): cette dénomination s'applique à la partie orientale du Tibet, par opposition aux parties centrale et occidentale, constituant « le Bod supérieur », *stod bod* (Éd. CHAVANNES, in *JA*, 11^e s., t. XVI, 1900, 411, n. 1, où *smad* est à corriger en *smad*, seule forme attestée en tibétain classique et dans les documents de Touen-houang, comme me l'enseigne M^{lle} LALOU). On serait bien là entre les Moutch'a et la Chine, conformément au texte, et le Tibet formait justement à l'époque considérée un état puissant, qui inspirait aux empereurs T'ang une méfiance justifiée (v. *Asie Orient.*, 255). La principale objection est que d'autres textes, à la vérité postérieurs en date et informés de seconde main, connaissent non seulement un *Mānak*, mais aussi (*Hudūd*, 61, 93, 194, 259; cf. MARVAZI, index) un *Tusmat* qui pourrait facilement être le *Bodsmat*, mais qui doit être cherché au voisinage de Khotan; et c'est précisément au souverain de cette localité que les *Hudūd* (85, n° 18) attribuent les caractéristiques du pays ou de la peuplade que mentionne notre texte. Il me semble cependant que la manière dont se distribuent ici les notices n° 29, 30, 31 et 32 montre que les peuplades en question s'échelonnaient le long de la route de Birmanie dont P. PELLIOT a souligné (*Itin.*, 183 sqq.; cf. MARVAZI, 150, en bas) l'importance historique comme trait d'union entre la Chine et l'Inde. Il va sans dire que si le *mādūd* du texte devait être identifié au *Tusmat* des *Hudūd*, il faudrait chercher les *Māda* ailleurs qu'au Yun-nan: on pourrait alors examiner si le mot arabe ne transcrit pas le pahlavi **mōda* (transcr. chinoise: *mou-tch'o*), titre des douze grands dignitaires qui dirigeaient l'église manichéenne d'Asie centrale (v. CHAVANNES et PELLIOT, in *JA*, 11^e s., t. I, 1913, 100; P. PELLIOT in *TP*, XXII, 1923, 203, et *TP*, XXVI, 1929, 249, qui fixe leur nombre). Mais, à la date du texte, le terme devrait désigner les Ouigours: d'où de nouvelles difficultés. La solution de tout ce problème dépasse mes seules connaissances. — V. additions, p. 69.

33. — 1. Le nombre en est porté à 300 par IAN HUNO, 69 et *Fihrist*, 350 (*Textes*, 132) qui ajoute que 50 d'entre elles reçoivent un prince établi par l'empereur; plus de 300 in *Abr. Mero.*, f° 24 b; 360, « dont chacune fournit au roi l'impôt d'un jour de l'année » in *Créat. Hist.*, IV, 57 et MARVAZI,

VIII, n° 33, qui ailleurs (n° 34) se borne à 300. — QUATREMÈRE (I, 523-4) s'est élevé contre la traduction d'*umm al-mudā'in* par « métropole » parce que le sens primitif de ce mot est « sorti de l'usage » : l'objection paraît faible, en regard de l'avantage qu'il y a à rendre le terme arabe par un terme français qui le recouvre exactement.

2. Sur les eunuques qui gèrent les finances, v. § 37, n. 3.

3. La description très précise qui est donnée de cet instrument assure son identification et la lecture du nom : *šūim* transcrit le chinois *šū-d'ung*, prononcé aujourd'hui *hūo-thōng*. « tube à signaux », sorte de longue trompette (ΛΑΥΡΟΝΑΚ. 157 et fig.) adoptée par les lamas tibétains sous le nom *r gyadung*. « C'est un tuyau étroit à la partie supérieure et évasé vers le bas ; on peut le rentrer comme une longue-vue. Quand il est dans toute sa longueur, il a de trois à quatre mètres. Le son est plus ou moins élevé, suivant qu'on tire plus ou moins l'instrument... On se sert surtout de ces trombones aux grands jours de fête. Trois ou quatre exécutants répandent sur toute la contrée, d'un endroit élevé, le toit du palais royal, par exemple, leurs notes profondes et sonores » (ΛΑΥΡΟΝΑΚ. 3085 et fig. 555-556). — Sous peine d'aboutir à un non-sens technique on ne peut donner ici (comme l'a fait G. FERRAND, *Voy.*, 53) à *šūnyūt* le sens de « vaisselle de Chine, porcelaine » : il faut donc prendre le mot dans une autre de ses acceptions — « plateau » (DOZI, s. v. ; A. BAUTHELEMY, *Diet. arabe-franç.*, 451) — et comprendre que la « drogue » en question est la laque.

4. La ville chinoise est ordinairement « carrée, percée d'avenues droites qui aboutissent à des portes cardinales » (GRANT, 286). Cf. l'ordonnance typique de la capitale des T'ang, Si-ngan-fou, ap. L. GILZ, *The lament of the lady of Ch'in*, in *TP*, XXIV, 1925-6, 353 sqq. et le plan.

5. Adapté par IDRAÏ, p. 26 a. Cf. MARVAZI, VIII, n° 32 et 26. — MAQDISI dit plus justement (*Créat. Hist.*, IV, 19) que les batteries de tambours annonçaient le couvre-feu. « Sous les T'ang, au lever du soleil on battait les tambours dans le palais, puis le long des rues, de sorte que toute la ville pût entendre : quand les tambours avaient été battus 400 fois, on ouvrait les portes de la ville. Avant le coucher du soleil on battait aussi les tambours dans le palais, puis le long des rues : quand ils avaient été battus 400 fois, on fermait les portes de la ville. Après la fermeture, on battait à nouveau les tambours, cette fois 600 coups : on fermait alors les portes des quartiers clos de murs, et personne n'était autorisé à circuler hors des limites de ces quartiers avant que les tambours n'aient résonné le lendemain matin » (CHOU YI-LIANG, 23). Un texte chinois complète ces indications : 200 coups de tambour à 9 h. pour marquer l'ouverture des marchés, 300 coups avant le coucher du soleil pour marquer leur fermeture (ID., 21).

6. La Chine des T'ang faisait usage de la clepsydre (également connue des Arabes à l'époque de notre texte : *Et*, s. 27a) : un de ces appareils était placé dans le Palais impérial, sous la surveillance des « six maîtres » au vaste savoir du service de la clepsydre, assistés de fonctionnaires subalternes et chargés de faire « piquer » les veilles sur le tambour et la cloche (*Fonctionnaires*, 215). Cf. H. MASPERO, *Les instruments astronomiques des Chinois au temps des Han*, in *Mél. chinois et bouddhiques*, VI (Bruxelles, 1939), 185 sq.

34. — 1. « En Chine, l'or et l'argent n'ont jamais été monnayés. L'or est fondu en petits lingots, l'argent en pains de quelques onces, et le négociant qui les reçoit en échange de ses marchandises ne les regarde que comme une autre marchandise » (E. BIOT, *Mém. s. le système monétaire des Chinois*, in *JA*, III^e s., t. 3, 1837, 422-3). Depuis 621, les T'ang avaient frappé une nouvelle monnaie de cuivre dont l'usage se répandit dans tout l'Extrême-Orient et l'Asie Centrale ; la ligature de 1 000 pièces était censée représenter une once d'argent (E. BIOT, *ibid.*, III^e s., t. 4, 1837, 108-135 et 128, n. ; H. COBLENZ, in *TP*, V, 1894, 433 ; BALZAS, B, 27 sq. ; H. B. MONSIEU, *Currency in China*, in *Journ. of the North-China branch of the R. Asiat. Soc.*, XXXVIII, 1907, 3 sq. et pl. III). La seconde partie de l'ouvrage décrit plus longuement ces pièces et confirme leur valeur par rapport à la monnaie musulmane : la ligature de 1 000 pièces = 2 mitqāl, soit un dinar de 4 gr. 25 d'or fin (*Voy.*, 81 ; cf. § 44).

2. Sur la corne de rhinocéros, v. *Supra*, § 28 et les n. MARVAZI (VIII, n° 15) le cite lui aussi parmi les produits importés en Chine, à côté de l'ivoire, de l'onçons et de l'ambre jaune; ailleurs (n° 26), il ajoute le poivre, l'assa-fetida, le verre, le lapis-lazuli, le safran, l'acier, le bois de tamaris et les fruits secs.

3. Ni le cheval, ni le chameau ne sont indigènes en Chine. Le premier a toujours été importé de Mongolie et du Tibet oriental (EHRHARD, 13). Le second, connu seulement en Chine du Nord, est le chameau à deux bosses, le « chameau de Bactriane » (*bahtî*) des Arabes: utilisé au moins depuis les Han, il est désigné par un nom qui est peut-être d'origine turque (*ibid.*, 267-8). L'âne, venu lui aussi du Nord, joue un rôle important dans la vie économique, mais est surtout répandu dans la Chine du Nord (*ibid.*, 268).

4. *Qadaḥ* est primitivement le vase de bois dans lequel on trait le bétail; c'est par excellence le vase à boire du Moyen Âge oriental, ayant la forme de notre bol (la traduction par « coupe », usuelle, est inexacte). L'usage du gobelet est relativement récent. Pour des exemples de *qadaḥ*, v. G. MICRON, *Mus. d'art musulm.*, 2^e éd., (P. 1927), II, fig. 317, 330, 354; cf. I, fig. 32.

5. On notera que cette brève notice est « la première description occidentale de la porcelaine » (PALLOT in *TP*, XXV, 1927-8, 106), les textes antérieurs invoqués par P. КАМЪЗ (*Islamische Quellen zum chinesischen Porzellan*, in *ZDMG*, NF, 13, 1934, 1 sq.) se rapportant vraisemblablement à d'autres séries céramiques. MARVAZI, VIII, n° 26, va jusqu'à citer Canton comme un lieu « où l'on fabrique le vaisseau chinois ». Les ruines de Samarra ont livré des porcelaines chinoises authentiques, et plusieurs séries d'imitations locales qui attestent la vogue dont les céramiques d'Extrême-Orient jouissaient dans le monde musulman dès l'époque abbasside (v. H. L. HOBSON, *British museum. A guide to the Islamic pottery of the Near East*, 5-6, et *Guide to the pottery and porcelain of the Far East*, 15, 22, et J. M. PLUMER, in *Art Islamica*, IV, 1937, 195-200).

6. Cf. MARVAZI, n° 27. — QUATREMIÈRE (I, 524-5) a traduit: « ils garantissent aux marchands un bénéfice pour un espace de six mois », interprétation qu'a judicieusement repoussée DOZY, s. *darak*. Comme le dit formellement MARVAZI (VIII, n° 27), et comme l'avait déjà vu G. FERRAND (VOY., 54), il faut comprendre que les marchandises apportées par les négociants étrangers ne sont mises en vente que lorsqu'est arrivé le dernier navire venant avec la même mousson, de manière à établir un juste cours pour les divers produits importés.

7. C'est également le taux qu'indique MARVAZI, VIII, n° 27, qui spécifie que la redevance était partagée par moitié entre l'empereur et le gouverneur local; les textes chinois distinguent entre les produits de prix, soumis à un droit de 10 pour 100 (la *ditme*, *usr*, de MARVAZI, VIII, n° 26), et les marchandises ordinaires, sur lesquelles on prélevait 30 pour 100 (CHOU YI-LIANG, 21). Un inspecteur des douanes, ou « commissaire aux navires marchands » (*chih-po-chih*) existait à Canton depuis le début du VII^e s.: il avait autorité sur tout ce qui concernait les marchandises étrangères, les bateaux étrangers, le monopole d'État des marchandises étrangères, et la perception des droits de douane (BALÁZS, B, 54-6, et surtout KUWARARA, 4, n. 1 et 6-8; CHOU YI-LIANG, 22).

8. Les besoins de la Cour impériale étaient couverts par des achats faits sur le marché par des eunuques du Palais ou des délégués spéciaux (BALÁZS, B, 48; KUWARARA, 4, n. 1). MARVAZI (VIII, 27) qualifie l'eunuque *d'amin*, ce qu'on pourrait rendre par « fondé de pouvoir » du Trésor impérial.

9. *Fakkūj*: je n'ai pu retrouver ni la forme vraie ni l'origine de ce mot, qui revient plus loin, dans le même sens: « ligature de mille sapeques » (§ 44). — La *mana*, ou *mand*, dont le nom dérive du gr. *mnē*, « mine », est un poids de deux *rihl*; sa valeur a varié, avec celle du *rihl*, selon les lieux et les temps (v. H. SAUVAGE, in *JA*, VII^e s., t. IV, 1884, 280-291; J. A. DECOURBÈMANCHE, *Traité pratique des poids du Moyen Âge*, P. 1915, 76). On s'est demandé si le *man* de l'Inde n'était pas la même mesure de poids, introduite par les Arabes (III, S. *Manud*).

35. — 1. Cf. *Fihrist*, 350 (*Textes*, 133) : « Quand l'un d'entre eux mourut, il reste dans sa demeure, dans un cercueil de bois, pendant un an ». MARWAZI (VIII, n° 28) donne la même indication sur la durée de l'enterrement provisoire et les mêmes détails, un peu plus nuancés, sur les précautions prises pour assurer la conservation du corps. GROSIER, V, 441 sqq. : « Peu de moments après que le défunt a cessé de vivre, on le revêt de ses plus riches habits et ... on le place dans le cercueil... Quand on procède à l'ensevelissement, on répand d'abord au fond de la bière un peu de chaux... On emploie aussi le coton et quelques autres matières pour remplir tous les espaces vides et maintenir le cadavre dans la position où il a été mis. La chaux et le coton servent de plus à recevoir l'humeur qui pourrait sortir du cadavre. On voit des Chinois porter l'attachement filial jusqu'à garder trois ou quatre ans chez eux le cadavre de leur père. » — Sur les rites funéraires chinois, v. H. MASPÉRO, 180 sq. ; M. POLO, ch. 57.

2. MARWAZI (VIII, n° 28) est plus précis sur la durée du deuil, mais semble avoir emprunté une phrase à notre texte. Cf. *Fihrist*, loc. cit. : « Sa famille et ceux qu'il laisse derrière lui sont tenus de témoigner de l'affliction. Le deuil dure trois ans, trois mois, trois jours et trois heures. Si quelqu'un ne témoigne pas de chagrin, on lui donne des coups de bâton sur la tête en lui disant : « C'est toi qui l'a tué ». GROSIER, loc. cit. : « Le deuil est de trois ans pour le père et la mère, mais il varie pour les autres parents » ; CHANET, 253-4.

3. C'est-à-dire un caveau voûté. Le *Fihrist* ajoute justement que la tombe n'est pas marquée à la surface du sol par une dalle (*lahd*).

4. C'est là la seule « inexactitude » qu'Abou-Zaïd ait trouvé à rectifier dans l'ouvrage (*Voy.*, 74-75). Les Chinois eux-mêmes ne poussaient pas si loin la crédulité : « Après l'enterrement, dit le *Li-Ki* (1, 217-8), on lui offre des mets. Jamais personne n'a vu un mort faire usage de ces offrandes ; cependant, depuis la plus haute antiquité jamais elles n'ont été négligées, afin qu'on n'abandonne pas les morts. » De même, les objets déposés dans la tombe sont imparfaits parce qu'on ne saurait traiter les morts « comme s'ils étaient encore vivants ». Pour cette raison, p. ex., « les cordes des deux sortes de luths sont tendues, mais ne sont pas accordées... » (*ibid.*, I, 163-4). Sur le mobilier funéraire et les offrandes de nourriture, cf. MARWAZI, VIII, n° 28.

36. — Le souci de propager l'instruction dont témoignaient les Chinois est bien connu : GRANET, 405 ; *Li-Ki*, I, 28 sq. Sous les T'ang, on fût, « afin d'établir une méthode pour l'examen des gens capables, on fonda [une] école dans toutes les préfectures, les sous-préfectures et les cantons » (*Exam.*, 161).

37. — 1. Il suffit d'une correction graphique minime pour retrouver ici le titre des préfets (*ts'eu-che* ; prononcé au temps des T'ang *ts'ei-si*), dont le rang variait suivant l'importance de la préfecture qu'ils administraient (*Exam.*, 22 et *Fonct.*, 222). La traduction arabe du titre est fantaisiste : M. des Rotours s'informe que *ts'eu-che* signifie « l'envoyé de l'empereur qui recherche ce qui est contraire aux lois. »

2. *Ts'ei-fou* est proprement, sous les T'ang, le titre d'un des trois grands précepteurs de l'empereur (*Exam.*, 5), mais il était d'usage que les commissaires impériaux au gouvernement d'une région, qui furent créés dans la première moitié du VIII^e s. pour contrôler les préfets et les gouverneurs-généraux, portassent le titre d'un des « trois ducs » ou d'un des trois précepteurs de l'empereur (*Fonct.*, 308). Le titre se rapporte donc ici au commissaire impérial à la direction militaire des cinq administrations de Ling-nan, qui résidait à Canton, avec 15 400 hommes de troupe sous ses ordres (*ibid.*, 294). C'est en ce sens qu'il faut interpréter MARWAZI, VIII, n° 27 : « Le prince de Canton est soumis à l'autorité de l'empereur : c'est à lui que revient la direction des troupes et de la guerre ». — La lecture *deyfu* (pour *ts'ei-fou*) avait déjà été proposée par YULE, 263, n. 3 ; elle est historiquement correcte.

3. A propos de ce titre, M. P. DEMÉVILLE m'écrit : « Je suis persuadé que *kam* est *kien* < *kam, désignation normale des eunuques; quant au premier élément, ce doit être *ta* < *ta, qui signifie « général, supérieur », etc. et forme avec *kien* un composé fort plausible. Mais je ne trouve pas ce composé dans le *Traité des Fonctionnaires* de l'*Histoire des T'ang*; il est attesté pour désigner un eunuque dans l'*Histoire des Wei* (220-264) et il est plausible qu'il ait été utilisé sous les T'ang dans le langage extra-administratif ». Le texte insiste à plusieurs reprises sur le rôle que jouaient les eunuques dans l'administration des finances et la vie économique sous les T'ang (cf. § 43; *Voy.*, 82-83, 104); c'est à eux qu'était confié l'approvisionnement du Palais (§ 34, n.8) et la gestion du Trésor impérial (BALAZS, A, 86, n. 223).

4. FERRARD (*Voy.*, 56) a compris : « sont en partie originaires du pays », interprétation à laquelle les lexiques arabes ne sont guère favorables. QUATREMERES (I, 525) s'est ingénié à montrer, avec références à l'appui, que le mot *maslūt* signifiait ici « phisique », ce qui est parfois le sens. Mais il semble préférable de lui donner sa valeur étymologique : « homme à qui on s'est extirpé (sit) les testicules, castrat » (sur ce sens, V. LANX, à v.; cf. MUQADDASI, 242; *taḥḥala li'anna r-Rūma yastūlūna 'awliḍatum*); le texte entend, en effet, opposer la coutume chinoise à la coutume islamique : dans le monde musulman, les eunuques étaient exclusivement des esclaves étrangers — Turcs, Slaves, Abyssins, etc. — tandis qu'en Chine des parents faisaient eux-mêmes castrer leurs enfants pour leur ouvrir une carrière, comme le note expressément la seconde partie de l'ouvrage (*Voy.*, 82); certains se faisaient même castrer de propos délibéré (V. G. STENT, *Chinese eunuchs*, in *Journ. of the North-China branch of the Roy. Asiatic Soc.*, N. S. XI, 1877, 143-184).

5. C'est le titre de « l'administrateur-greffier » subordonné à un gouverneur-général (*Fonct.*, 239); je ne sais si l'assimilation au *cadi* se justifie (restant entendu que le *cadi* n'a pas seulement des attributions judiciaires, mais encore la gestion des biens des orphelins, le contrôle des wakfs, l'établissement des contrats, etc.). Il est intéressant de noter que la graphie arabe rend fidèlement la prononciation du titre au temps des T'ang : *loh-si-tam-g'um-si*.

38. — a. Adapté in *Pr. or.* I, 167, avec attribution à l'Inde.

1. Cf. *Fihrist*, (*Textes*, 136) : « Le roi ne nomme quelqu'un gouverneur ou émir que quand il a quarante ans, pas moins. » *Li-hi*, I, 675 : « Un homme à trente ans était marié... A quarante ans il pouvait mercer une charge. »

2. Sur la valeur de ce terme, v. § 21, n. 1.

3. Le sens primitif de *bahw* est : « alcôve », « défoncement terminal d'un salle où prend place le principal personnage » (v. J. SAUVAGET, *Mosquée de Médine*, 131, n.; 133, n.; 153). D'autres significations, dérivées de celles-ci, ap. A. DESSU-JANAKZ, in *JA*, 1936, 529-547.

4. C'est le titre des secrétaires supérieurs qui dirigeaient chacun des bureaux des ministères de la capitale (*Exam.*, 7). Le *Fihrist* (350; *Textes*, 130 et la n. 4), tout en interprétant le titre d'une manière erronée (« l'émir-suprême », donc fonctionnaire militaire), en place un dans chaque ville de Chine.

5. A l'encontre de la pratique musulmane, dans laquelle le témoignage oral constitue le moyen de preuve usuel.

6. On peut lire *al-ḥukm*, mais la leçon *al-ḥikm*, « les apophtegmes, les sentences à portée philosophique ou morale », est préférable, parce que donnant un sens plus en harmonie avec la tradition chinoise et la formation intellectuelle des lettrés (sur celle-ci, v. *Exam.*).

39. — 1. La claustration de l'empereur est, effectivement, due à des motifs très différents : elle est imposée par son caractère sacré « qui sépara le roi du monde profane par sa demeure, par la vie, par ses actes » (H. MASPERO, in *J.A.* CCXXIII, 1933, 260, 269). MIAUX informé et plus nuancé, MARWAZI (VIII, n° 30) connaît les audiences impériales et énumère les dignitaires qui ont accès auprès de l'empereur.

40. — 1. En 780, une réforme mit fin aux inégalités fiscales qu'avait causées jusque-là un système de taxation par catégories d'âge. Tous les habitants furent désormais enregistrés dans la localité de leur résidence, par les soins et sous la responsabilité du sous-préfet, et répartis en neuf catégories d'après leur fortune et leur force physique. Les commerçants étaient imposés pour 3,3 pour 100. Les rôles étaient mis à jour tous les trois ans (FOUCAULT, 272, 273; BALÁZS, A, 86-89). Sous peine d'aboutir à un contresens il ne faut donc pas, comme l'ont fait G. FERRAND (Voy., 57) et Cl. HEART (*Créat. Hist.*, IV, 18), donner ici au mot *gizya* son sens, relativement récent, de « impôt de capitation », mais bien son sens primitif, plus vague : « impôt, redevance fiscale » (v. *Et.*, s. *dizya*). MARWAZI (VIII, n° 28), dont les précisions corroborent les indications de notre texte, a lui aussi *gizya*.

2. Les magasins d'État avaient été très anciennement organisés, pour assurer une distribution équitable des ressources dans un pays vaste et périodiquement ravagé par des inondations. Sous les T'ang, ils étaient devenus un élément important d'un système de régularisation officielle des prix (BALÁZS, B, 86-71; SZAM, 326 sq. et les notes, notamment p. 328 : « Lorsque le grain était bon marché, on achetait du grain au-dessus du cours pour l'emmagasiner dans les greniers ; lorsque le grain était cher, toute l'année on vendait du grain qui sortait des greniers. » Cf. M. POLO, ch. 103). Allusion lointaine ap. MARWAZI, VIII, n° 33 (absence d'accaparement).

41. — 1. Le monopole du sel, institué dès une haute antiquité (H. MASPERO, 298; *J.A.* CCXXVI, 1935, 173), était une source de revenus considérable qui payait le luxe du Palais, les vêtements, voitures et chevaux de la Cour, la nourriture de l'armée, et l'entretien des fonctionnaires. Son rendement avait triplé au début du 11^e s. (BALÁZS, B, 59-62) ; il a subsisté jusqu'à nos jours.

2. LAUFER a noté justement (553 ; -- KRZEMKOW, ap. BĒRŌNĪ, *Šin*, 388, n'a tenu compte ni de son indication ni de notre texte), que c'était là la première mention correcte chez un étranger de l'usage du thé comme boisson : à l'exception de BĒRŌNĪ (*Šin*, 388), les auteurs arabes postérieurs l'ignorent, tout comme les voyageurs européens du Moyen Âge (YULK, I, CVI, n. 1). Connus au moins depuis la fin du 11^e s., le thé n'a tout d'abord été employé que dans les provinces du Sud de la Chine (PELLIOT, in *TP*, XXI, 1923, 436) : à l'époque qui nous intéresse, il venait de faire l'objet d'une monographie (PELLIOT, in *TP*, XXII, 1923, 63) et les moines bouddhistes, dont il favorisait les méditations, le propageaient au nord du Yang-tse-kiang (EHRHARD, 30 ; GLAZENAP, 243). Il avait été soumis à un impôt dès 783, mais c'est seulement vers 830 que fut créé un commissariat au monopole du thé, qui constituait une source de gros profits pour le Trésor : les observations consignées dans notre texte doivent avoir été faites entre 830 et 850 (BALÁZS, B, 62-65 et n. 39a). BĒRŌNĪ (*Šin*, 389) connaît aussi le monopole du thé. Le nom chinois actuel du thé, *teh'a*, était prononcé **ja* à l'époque des T'ang, une forme qui peut avoir existé dans certains dialectes, mais le mot n'a jamais eu de consonne finale : la transcription du manuscrit (*rā*) est donc inexplicable (LAUFER, 563, n. 1). Sans doute provient-elle d'une erreur ou d'une mauvaise leçon, puisque BĒRŌNĪ (*Šin*, 388) a correctement *ja'* (*Sapra*, p. XXII, n. 6). Une confusion, au moins graphique, avec le nom du tckk — *šā* — n'est pas exclue. Sur le thé, bonne notice in *HJ*, s. *tea*.

3. Il faudrait ajouter au moins le monopole du vin (BALÁZS, B, 65-66), auquel un musulman était peu porté à s'intéresser.

42. — 1. *Dava* n'est pas un mot chinois, mais le nom persan de la cloche.

2. Dans l'antiquité chinoise, le tambour Kao était « placé à la porte extérieure du Palais à laquelle il donnait son nom : aussitôt qu'il était frappé, le Grand-Domestique accueillait la plainte et avertissait le roi » (MASPERO, 87). C'est à l'empereur mythique Yu que la tradition chinoise attribue l'introduction de cet usage, qui est effectivement attesté jusqu'à une date toute récente, sous la forme d'une cloche ou d'un tambour, chez divers peuples de l'Asie orientale ; mais « la cloche de l'opprimé » est aussi un thème de folk-lore : on l'a prêtée à plus d'un souverain réputé pour son équité, dont Charlemagne (v. R. BASSET in *Rev. des traditions populaires*, XXIV, 1909, 192 et la n. 3 ; GROSIER, V, 24 ; *Mém. conc. Chin.*, XV, 45).

43. — 1. Cf. *Périst*, 350 (*Textes*, 132), d'une source indépendante, qui confirme, ce qui n'est pas sans intérêt puisque les textes chinois ignorent ces pratiques, vraisemblablement en corrélation avec le réseau des relais de la poste gouvernementale (BALDAS, B, 39). MARWAZI (VIII, n° 38), qui mentionne lui aussi les passeports, semble avoir mal compris une de ses sources (notre texte ?). Les mêmes précautions continueront à être prises jusqu'à notre époque pour assurer la sécurité des voyageurs (MIZU, 421 ; GROSIER, V, 114 ; RICHENET in *JA*, III^e s., t. VII, 1839, 514). La traduction de G. FERRAND (*Voy.*, 59 en bas : « Toute personne voyageant en Chine... doit être pourvue d'une pièce d'identité ») ne tient pas suffisamment compte du sens du verbe *intamā*, ni de l'importance dans la société chinoise du groupement familial (MASPERO, 123 sq ; *Voy.*, 113).

44. — 1. Les contrats chinois ont tout d'abord été faits de « tailles ou « coches », pareilles à celles dont se servaient naguère certains boulangers de campagne ; « même après qu'ils furent écrits, ils continuèrent à être formés de deux parties qu'on pouvait confronter pour faire la preuve » (Éd. CHAVARKEZ, in *JA*, 2^e s., V, 1905, 55-56). Les marques apposées au moyen des doigts sont peut-être de véritables empreintes digitales, au sens propre du terme : on a des exemples modernes de leur emploi, mais on manque de données historiques, bien que certains textes semblent fournir des allusions à cette pratique au temps des T'ang (B. LAUREN in *Annual report of the board of regents of the Smithsonian Institution*, 1912, 831-652). D'autre part, Rachid-ad-Din décrit, à l'époque mongole, un procédé différent : « En Chine, quand un contrat est conclu, il est d'usage que le contour des doigts des parties soit tracé sur le document, car l'expérience montre qu'il n'y a pas deux individus qui aient les doigts exactement semblables. La main de la partie contractante est placée sur le verso du papier qui contient l'acte, et des lignes sont alors tracées autour de ses doigts, jusqu'aux articulations, de telle sorte que si l'un d'eux nie son obligation ce tracé puisse être comparé avec ses doigts, et qu'il soit ainsi confondu. » C'est ce qu'on appelait *hait-i-angost*, « écriture des doigts », traduction persane du chinois (YULZ, II, 266). Je ne sais si ce procédé a effectivement été appliqué ou s'il y a eu mépris de la part de l'auteur sur le sens de « écriture des doigts ». — *Créal. et Hist.* (IV, 18) ne donne que des indications générales, trop floues.

45. — 1. Pour la définition juridique de l'*iflās*, v. K. TRAK, *Histoire de l'organisation judiciaire en pays d'Islam*, t. II, 40.

2. MARWAZI (VIII, n° 37) insiste sur le soin qu'apportent les Chinois à faire reconnaître par l'inculpé les faits qui lui sont reprochés.

3. *Baghpur* est un mot composé iranien, qui signifie bien « fils du ciel » (*HJ*, s. *Faghfur* ; *Textes*, 2). C'est la traduction du titre officiel de l'empereur de Chine, *t'ien-tsou* (sur celui-ci et sa valeur, MASPERO, 144). Cf. *Périst*, 350 ; *Pr. or.*, I, 306 ; *Muṣāḥib*, 71, 73.

46. — 1. Sur cette coutume, cf. P. DENÉVILLE, in *Hobogirin*, fasc. III, art. B'u, p. 247-248.

47. — 1. Cf. § 40, n. 1. MARWAZI (VIII, n° 28) donne plus de détails sur l'état-civil et indique expressément ses rapports avec le fiscalité; sa phrase sur les pensions aux vieillards suit de si près la rédaction de notre texte qu'elle doit lui avoir été empruntée. L'indication est d'ailleurs erronée: les vieillards étaient bien dégrévés d'impôts, mais on ne voit pas qu'ils aient jamais reçu de pension.

48. — 1. Cf. § 36, et la n.

49. — 1. Cf. § 23 et les n.

2. Ce village a été identifié au « bien de Tai-hou, qui porte encore le même nom, dans la préfecture de Ngauking, dans le Ngan-houei méridional ». Il est moins satisfaisant de retrouver dans la dénomination arabe une altération de Tan-yang, non d'une localité où des pygmées furent faits prisonniers en 237 (Ouvrac, 351, n.). Odonic de Pordenone mentionne lui aussi les « Pymais » (qu'il présente, selon la tradition antique, comme étant en guerre contre les grusts), mais ne les situe pas avec précision (*ibid.*, 345-6).

3. MARWAZI (VIII, n° 27) juge même que les Chinois ont le teint plus blanc que les Groos (*Rün*). Cf. *Créat. Hist.*, IV, 57: « La plupart des Chinois ont la face ronde et le nez décréé, la peau de couleur vermeille et les cheveux blancs » (sic). Dans une poésie, les Chinois se désignent eux-mêmes comme « le peuple aux cheveux noirs » (Ed. CHAVANNE, in *BEFEO*, IV, 1904, 71).

4. Selon la leçon de QUATREMIÈRE (I, 525) « elles rasent leurs cheveux », en contradiction avec § 23 et par conséquent à rejeter. On remarquera que le texte ne fait pas allusion aux « petits pieds » des Chinoises: c'est que la coutume est plus récente; elle apparaît à peine au n° 5. (P. PALLIOT, in *TP*, XX, 1920-1, 178-9).

50. — 1. QUATREMIÈRE (I, 525) a compris que l'on demandait à l'accusé s'il acceptait de subir l'épreuve: il semble que cette interprétation provienne d'une lecture trop rapide.

2. L'ordalie est prévue, pour les cas graves, par le code de MAROU, 150-151. БѢЖДИ (II, 258-260) en connaît plusieurs sortes dont celle de l'huile bouillante (et non de l'eau, comme ici et ap. MAROU, *loc. cit.*): celle du fer rouge était la plus haute; il la décrit à peu près dans les mêmes termes que notre texte. De même IAN HUN., (*Textes*, 79). Une notice moins précise in *Créat. Hist.*, IV, 10; une description différente ap. HUAN-TSANG, I, 84. Le rituel s'est maintenu jusqu'aux temps modernes: « On lui trempe les deux mains dans de la farine de froment délayée avec du lait caillé, et on les lui recouvre de sept feuilles de l'arbre assouata, sept feuilles de chony et sept tiges de darba. Un forgeron fait rougir au feu, jusqu'à étinceler, une petite barre de fer de la longueur de huit doigts et du poids de cinquante roupies... Le pourobita, prenant avec des pincettes la barre de fer rouge... met le fer ardent sur les mains de l'accusé qui doit, on le tenant, parcourir les cercles tracés sur le sol, de manière que ses deux pieds posent alternativement sur tous... Pour s'assurer que l'impression du feu n'a produit aucun effet visible sur l'épiderme, on donne à l'accusé une petite quantité de ris non pilé, qu'il doit séparer de la gousse en le frottant fortement entre ses deux mains. » (DUBOIS, II, 546-564.) Une description semblable à celle de notre texte arabe ap. ΥΙΣΚΑΤΑΛΚΑ, II, 103-107 (J. FILLIOZAT).

51. — 1. ΜΑΣ'ΟΪ (Pr. or. I, 167-8) donne exactement le même texte, en y ajoutant quelques ornements de style et en le faisant précéder de : « J'ai vu (sic) à Ceylan... » — Cf. ΙΩΝ ΕΛΟΪΟΥ, 10, et ΓΕΛΟΥΤΗ, 26 en haut.

2. L'usage des Hindous de brûler leurs morts est bien connu. On considérait naguère comme un devoir pour la veuve, surtout dans les hautes classes de la société, de se brûler sur la même bûche que son mari, mais c'était à elle-même qu'il appartenait de prendre sa décision : DUBOIS, II, 18-34 ; cf. M. POLO, ch. 174 et ΟΡΘΟΙΣ, 101-102. Ces données ont été utilisées par le folk-lore arabe (ΓΕΛΟΥΤΗ, 20).

52. — 1. Νιμρ signifie indifféremment « tigre », « panthère » ou « léopard » : je choisis le sens le plus vraisemblable ; c'est en effet le peau de tigre qui est utilisée par les ascètes indiens,

2. Les pratiques des yogin, dont on ne nous décrit ici que l'aspect le plus spectaculaire, n'ont pas changé depuis lors (sur l'ascétisme aux Indes, v. LA VALLÉE-POUSSIN, 290-310). Cf. Crat. Hist., IV, 15 : « Certains se mortifient par le jeûne ; ils s'abstiennent de manger jusqu'à ce que leurs sens soient évanouis ; ils deviennent comme une dalle desséchée et une vieille outre ; ensuite tout se coagule. D'autres errent comme des fous sur la terre jusqu'à ce qu'ils meurent. » — Cf. POLO, ch. 177.

53. — 1. L'observation est exacte : dans l'Inde chacun appartient à une caste qui coïncide avec une profession. Cette organisation sociale si particulière, et si stricte, a naturellement retenu l'attention de tous les étrangers, Arabes (ΒΕΚΩΝΙ, I, 100 ; II, 136 ; ΜΑΝΒΑΖΙ, ch. XII, n°s 1-8 ; ΜΑΣ'ΕΪΩ, 74 ; Crat. Hist., IV, 10 ; Voy., 139), Chinois (Σζαμ. μέθ., 447 ; ΠΙΣΑΝ-ΤΣΑΝ, I, 80) et Européens, (DUBOIS, I, 45 sq.). Sur leur origine et leur caractère, v. LA VALLÉE-POUSSIN, 145-188.

54. — 1. Cette dernière affirmation n'est pas exacte. Elle est d'autant plus surprenante que l'usage des T'ang répondait assez exactement à celui du califat abbasside : il y avait bien un héritier désigné, mais la dévolution du trône impérial n'obéissait pas à une règle fixe. Il est possible qu'il y ait là une allusion à un fait précis enregistré par un observateur au cours de son séjour en Chine.

55. — 1. La musique joue dans la vie chinoise un rôle important, en rapport avec des idées philosophiques : « Elle agit sur l'univers, Ciel et Terre, et sur tous les êtres qui y sont contenus... La musique [dit un texte], c'est l'harmonie du Ciel et de la Terre ; les rites, c'est la hiérarchie du Ciel et de la Terre... La musique lire du Ciel son principe d'efficacité ; les rites pronnent à la Terre leur vertu qui règle. » ... Expriment les harmonies naturelles, la musique est d'ailleurs une traduction des forces morales qui font également partie de l'univers ; elle en provient et les règle en retour... « Ainsi, donc, les rites et la musique s'élèvent jusqu'au Ciel et s'enroulent sur la Terre, agissent sur les principes yin et yang, et communiquent avec les mânes et les esprits célestes. » (ΛΥΓΙΣΤΑΣ, 205-208.) Mais la musique n'a pas joué un rôle moins considérable dans l'Inde, à toutes les époques (Ibid., 259 sqq.) : l'indication du texte est manifestement erronée.

2. ΜΑΝΟΥ, 115-116 : « Un souverain adonné aux vices que produit l'amour du plaisir perd sa vertu et sa richesse... La chasse, le jeu, le sommeil dans le jour, la médiancée, les femmes, l'ivresse, le chant, la danse, la musique instrumentale et les voyages inutiles sont les dix sortes de vices qui naissent de l'amour du plaisir. » DUBOIS, I, 257 : « En général, tout Indien honnête s'interdit les liqueurs et les drogues enivrantes, persuadé qu'il est qu'elles produisent une des plus énormes souillures intérieures qu'on puisse contracter... L'ivrognerie est regardée comme un vice infâme et déshonorant. » — Cf. ΙΩΝ ΗΥΔΟΥ, 46-47 (Textes. 28) ; ΙΩΝ ΗΥΑΤΥ, 132 (Textes. 70) ; Crat. Hist., IV, 10 ; POLO, ch. 174 ; ΟΡΘΟΙΣ, 102.

56. — 1. « Le pays du poivre » est la partie méridionale de la côte ouest de l'Inde : Malabar et Travancore (*HJ*, s. *Pepper*).

2. BĀNDŪI (*Šin*, 38g) affirme lui aussi que les Chinois « mettent à mort les brigands et mangent leur chair », et M. POLO (ch. 74) précise : « Quand un homme est condamné à mort et exécuté en vertu des lois, ils prennent son corps, le font cuire et le mangent ; mais s'il mourait de mort naturelle, ils ne le mangeraient pas. » La pratique de manger les organes essentiels d'un supplicié, pour se pénétrer des forces viriles qu'ils renferment, subsistait jusqu'à une date récente : au XIX^e s. il n'était pas rare que le bourreau « coupait la vésicule biliaire de brigands célèbres et la vendit, pour être mangée, comme un remède propre à rendre brave » (S. M. WILLIAMS, *The Middle Kingdom*, 8^e, 3^e éd., New-York, 1853 ; I, 415). Quand, en 1294, au Caire, des émirs mamelouks d'origine asiatique mangeaient le foie de l'un d'eux, qui avait assassiné le sultan, ils ne faisaient que se conformer à cette antique coutume.

57. — 1. En Chine, l'adultère est rigoureusement prosaït, comme une atteinte à la famille : « Si un homme va dans une maison qui n'est pas la sienne pour s'y conduire en pourceau, celui qui le tue n'est point coupable. » (GRANET, 48g) ; « on est puni de mort pour avoir suborné une femme et la peine est communément la même pour avoir séduit une fille » (GROSIER, V, 271). Certains auteurs arabes attribuent aux Hindous des mœurs plus libres (JAK RUSAKI, 132 = *Textes*, 6g ; *Créat. Hist.*, IV, 10-11 ; BĀNDŪI, II, 157 et 162), peut-être parce qu'ils ont eu surtout en vue les basses castes. Le code de MANOU (105 et 172) renalte la femme adultère de renaitre « dans la ventre d'un chucal », ou bien « d'être affligé d'éléphantiasis et de consommation pulmonaire ». L'adultère est puni de diverses manières, selon qu'il est commis entre gens de même caste, ou entre gens de castes différentes, mais il est en général sévèrement châtié : « si une femme, fière de sa famille et de ses qualités, est infidèle à son époux, que le roi la fasse dévorer par des chiens dans une place très fréquentée. Qu'il condamne l'adultère son complice à être brûlé sur un lit de fer chauffé à rouge » (MANOU, 155-6). « L'adultère, dans quelques castes, comporte la peine de mort contre la femme qui s'en rend coupable. » (DUSOIS, II, 45g ; cf. I, 28.) — Cf. *Voy.*, 79.

58. — 1. En Chine, « celui qui vole plus de 300 sapèques, dont la valeur est de 10 dirbems, est mis à mort » (*Créat. Hist.*, IV, 18 ; cf. MARWAZI, VIII, n^o 32, très voisin) ; cf. § 23 et 69. Plus récemment, la peine capitale était réservée aux voleurs pris les armes à la main ; les autres étaient marqués au fer rouge (GROSIER, V, 61).

2. Selon BĀNDŪI (II, 162), le châtiement des voleurs était proportionné à l'importance de leur forfait : il pouvait aller jusqu'à la mutilation pour les Brahmanes et les Kohatriya ; les voleurs des autres castes étaient mis à mort. Les lois de MANOU (153) recommandent au souverain de réprimer le vol, mais réservent la peine capitale aux voleurs surpris avec le produit de leur larcin, et la pal aux voleurs par effraction : « si des voleurs, après avoir fait une brèche à un mur, commettent un vol pendant la nuit, que le roi ordonne de les empaler sur un dard aigu après leur avoir fait trancher les deux mains ». Cf. *Créat. Hist.*, IV, 10 : « La punition réservée au voleur, au brigand et aux ravisseurs d'enfants, quand ils les ont arrêtés, est le supplice du feu ; quelques-uns cependant emploient le pel, qui consiste à signifier l'extrémité d'une pèche et à l'introduire dans le fondement de l'accusé. »

59. — a. Emprunté par IEN FAOIK, 14.

1. Cet usage a subsisté jusqu'à nos jours : je me dispense d'indiquer les sources de documentation.

2. Les « prostituées des idoles » sont les *deva-dāsi*, que nous appelons « bayadères », du portugais *baileteira*, « danseuse ». — *Budd* désigne tantôt les temples païens, tantôt les idoles eux-mêmes ;

c'est une transcription du nom de Bouddha (BUDDHA, 90 et 177). Le persan dit *butl*, qui est encore usité en Afghanistan pour désigner les grandes statues de Bouddha (JA, 10^e s., t. 4, 1837, 413; FOUCAUX, *Vieille route de l'Inde*, II, index s. Buddha).

60. — 1. Les Chinois ont construit en matériaux durs, mais il est exact que leur préférence allait au bois, et qu'un grand nombre de leurs édifices étaient en charpente (BENOIT, *L'architecture : l'Orient...*, P. 1912, 369-351; BERNARD, 302; cf. § 11). Au contraire, l'architecture indienne a très tôt employé d'une manière usuelle la brique cuite et la pierre de taille (*ibid.*, 314). Cf. HUAN-TSANG, I, 66 : « La plupart des villes sont bâties en brique »; *Exan. méthod.*, 456 : « La plupart des constructions sont faites en briques entassées les unes sur les autres. Quelques personnes font leurs maisons en bambous... mais ces maisons, jusqu'au niveau de la tête, sont faites avec des couches de mortier, de chaux et de pierres. »

61. — 1. J'ai suivi l'interprétation de QUATREMERZ, littéralement exacte, mais que je ne suis comment concilier avec les faits. Le mot *śrīś* désigne « une femme que l'on épouse pour ou avoir des enfants », et plus largement « une épouse » (LA, s. v.) : l'informateur a-t-il méconnu l'existence de femmes légitimes chez les Chinois et dans l'Inde ? A-t-il voulu dire que les Chinois et les Hindous n'étaient pas monogames ? Je n'en saurais décider, n'ayant pas souvenir d'avoir rencontré *śrīś* avec un sens analogue dans un autre texte.

62. — a. Copié par un FAQUI, 14.

1. En fait, « les trois-quarts des Indiens vivent, non de riz ou de blé, mais de céréales plus grossières et de légumineuses » : sorgho, millet et pois chiche (J. STON, 353-4). Le texte vise soit les classes sociales aisées, soit plutôt certaines régions de l'Inde (v. J. STON, fig. 62).

63. — 1. Selon les docteurs de l'école chefite, la circoncision est obligatoire pour les musulmans (*Et*, s. *ahitān*); les autres écoles la considèrent au contraire comme *sunna*, d'où le nom qu'elle a pris chez les Turcs (*sunna*) et chez les Malais (*sunna*).

64. — a. Copié par un FAQUI, 14.

1. Les Musulmans ne semblent pas avoir compris grand chose aux pratiques cultuelles des Chinois; il est, au surplus, assez difficile de déterminer à quelles croyances répondent les dénominations qu'ils emploient. Ils semblent avoir surtout connu le bouddhisme dont ils soulignent justement l'origine indienne, et qu'ils appellent *samaniya* (p. ex. *Pr. or.*, I, 298), adaptation du pali *samma*, « ascète, religieux pénitent », épithète que se donnent les prêtres bouddhistes (*Exan. Méth.*, 413, n. 3; RIZSAUD, 89; S. LÉVI, *Le Népal*, II, 189; *Hudūd*, 84; *Fihrist*, 350). Mais les Arabes ont accentué plus que de droit le rôle du manichéisme en Chine (*Hudūd*, 216).

65. — a. Copié par un FAQUI, 14.

1. Malgré les réserves de QUATREMERZ (I, 527), la leçon du ms. me paraît pouvoir être conservée (cf. *'ahāda ra'saku* : « il lui coupe la tête »).

2. Le chiffre avancé est sans doute exagéré (la coudée abbasside est de 0^m518), mais ce détail de mœurs a été noté consciencieusement par les étrangers : « Quelques habitants de l'Inde ont le moustache rasée; mais par là ils se distinguent des autres et ils blessent les habitudes du pays » (*Exan. Méth.*,

458). OROUIC va jusqu'à écrire (102) : « les femmes y font raser leur barbe (sic) et non li hommes ». Sur le soin des Hindous pour leur chevelure, cf. *Créat. Hist.*, IV, 58; *Exam. Méth.*, 389, 461; HIRAN-TRANG sp. PELLIOU, in *TP*, XX(I, 1923, 107).

66. — 1. Je n'ai trouvé aucun texte qui confirme cette indication. DUBOIS dit même, au contraire (II, 470) : « L'emprisonnement pour dette... paraît aux Indiens un expédient ridicule... [Les débiteurs insolubles] sont au comble de leurs vœux lorsqu'on les y envoie [i. e. en prison] parce que la partie poursuivante est obligée de les nourrir durant leur détention et — bonheur ineffable pour un Indien ! — de les nourrir à ne rien faire. »

67. — 1. Sur les juges chinois, v. *Foy.*, 107. — MANOU, 138 : « Lorsque le roi ne fait pas lui-même l'examen des causes, qu'il charge un brahmane instruit de remplir cette fonction. »

68. — 1. M. POLO n'en a pas moins substitué le nom du lion à celui du tigre dans le cycle des Douze Animaux, inexactitude apparente que P. PELLIOU a fort judicieusement expliquée (*JA*, mai-juin 1912, 592, n.) par la connaissance du persan qu'avait le voyageur vénitien : « dans toute l'Asie Centrale, le persan *šir* a les deux sens de lion et de tigre ». C'est pourquoi dans le *Livre de la jungle*, c'est le persan *šir-šān* qui a servi à dénommer « le seigneur Tigre » : Shoer Khan.

69. — 1. Cf. § 58.

70. — 1. Cf. *Fihrist (Textes)*, 129 sqq.

74. — 1. Copié par Ibn FAQIH, 14. Cf. § 23, n. 3.

2. *Id.* Selon la loi musulmane, l'état de pollution majeure (*ḡanāba*), qui impose la grande ablution rituelle (*ḡusl*), est la conséquence normale des rapports sexuels (*ḡI*, s. *djanāba*).

3. Cf. § 23.

4. *Exam. Méth.*, 462 : « Toute personne qui se dispose à prendre ses aliments doit d'abord se laver les mains ». HIRAN-TRANG, I, 70 : « Avant de manger, ils ne manquent jamais de se laver les mains. » M. POLO, ch. 174 : « Et je vous dis qu'ils ont aussi cette coutume que tous, hommes et femmes, se lavent chaque jour deux fois dans l'eau, tout leur corps, à savoir le matin et le soir; et autrement, pour rien au monde ils ne mangeraient ou boiraient avant de s'être tout lavés, et celui qui ne se lave pas deux fois par jour est tenu parmi eux pour hérétique, comme nous tenons les patariens. » Rituel de l'ablution des brahmanes : DUBOIS, I, 336.

5. Copié par Ibn FAQIH, 14. Les lois de MANOU (78) interdisent seulement le commerce avec une femme aux moments des règles, et HĪRŌDĪ (II, 156) confirme que leurs dispositions étaient passées dans l'usage. La pratique a surenchéri, comme l'indique notre texte : « Dans les maisons de quelque apparence, il y a une sorte de petit gynécée destiné à les recevoir [i. e. les femmes souillées]; mais les pauvres gens, dont les chaumières ne sont pas susceptibles d'offrir une pareille commodité, mettent leurs femmes dans la rue sous un petit appentis, ou bien les relèguent dans un coin de l'étable aux vaches » (DUBOIS, I, 245-6; II, 533). Pour l'Islam aussi la femme souillée de sang menstruel est impure (*ḡI*, s. *ḡaiḡ*).

6. Copié par Ibn FAQIH, 14. — L'usage de se nettoyer les dents avec un morceau de bois (*siwāk*) était une vieille tradition arabe, qu'a sanctionnée la Loi islamique (*ḡI*, s. *miswāk*) : d'où l'intérêt

attaché par le narrateur à cette coutume. En Chine, il est impoli de se curer les dents : on se rince la bouche après le repas (*Li-ki*, I, 35 et 37). Dans l'Inde, « le repas étant fini, on mâche des boutures de l'arbre appelé yang ou figuier de l'Inde » (*Exam. méth.*, 462 ; cf. *Исцук-туанг*, I, 71). « La pratique de se lever la bouche et de se bien frotter les dents avec un petit morceau de bois vert nouvellement coupé à une branche d'arbre est généralement suivie, non seulement par les brahmes, mais encore par toutes les autres castes. » (*Dubois*, I, 334, n. 2 ; cf. *POLO*, ch. 177.)

72. — 1. Copié par *Иbn Фақим*, 14.

2. Abrégé par *Иbn Фақим*, 14. — Cf. § 71.

3. Partiellement copié par *Иbn Фақим*, 14, et *Qazwini*, II, 35. *Mas'ûbi* mentionne simplement la croyance à la transmigration des âmes (*Pr. ar.*, I, 163) ; son importance est mieux dégagée par *Créat. Hist.*, IV, 16, mais c'est *Бендони* qui, en bon connaisseur des choses de l'Inde, a le plus justement insisté sur la place qu'elle tient dans les doctrines religieuses hindoues : « La profession de foi... est le signe distinctif de l'islam, la ténacité celui du Christianisme, le sabbat celui du Judaïsme : de même, la métempsychose est la marque distinctive de la religion hindoue. Celui qui n'y croit pas ne leur appartient pas et n'est pas reconnu pour un des leurs. » (I, 50 sq.) Sur cette doctrine, v. *LA VALLÉE-POUSSIN*, 277-290. Sur les rapports historiques entre le brahmanisme et le bouddhisme auxquels fait allusion le texte, v. *ГЛАВЕНАДЪ*, 1511 sq. et *GRANBY*, *Rel. Chin.*, 158 sq.

4. La médecine chinoise fait effectivement un large usage des cautérisations (« moxas »).

5. Partiellement copié par *Иbn ал-Фақим*, 14. — La « sagesse » hindoue a de bonne heure été célèbre chez les Arabes, qui l'ont connue par l'intermédiaire de la Perse sassanide : c'est à l'Inde que la littérature arabe doit les « fables de Bidpai », l'histoire des « Sept vizirs », les unes et les autres moralisantes et déjà traduites ou en cours de traduction à l'époque de notre texte (v. *El*, 6. *Kallia wa Dîna* et *Sindibâd-nâme*). Le prologue-cadre des *Mille et une nuits* est aussi d'origine hindoue (v. *MACDONALD* in *El*, 2. *Alf taira wa-laila* et *Suppl.*, 2. v.). Plus tard, la philosophie et les sciences profitèrent aussi de l'acquis de l'Inde. Cf. *Créat. Hist.*, IV, 9 : « Ils possèdent le calcul, l'astronomie, la médecine, la musique... Ils prétendent avoir des idées claires et pénétrantes ; ils disent qu'ils emploient la fascination, qu'ils produisent des fanstamagories, des opérations magiques. » La pensée chinoise, au contraire, est restée entièrement fermée aux Arabes.

6. Il y a aujourd'hui 80 millions de musulmans aux Indes, 20 millions en Chine, mais l'introduction et la diffusion de l'islam dans ces deux pays sont effectivement postérieures à la date de notre texte (v. *TH. ARNOLD*, *The preaching of Islam*, ch. 1X et X).

7. Copié partiellement par *Иbn Фақим*, 14. Sur les chevaux en Chine, v. § 34, n. 3.

8. Cette assertion n'est pas exacte : les textes chinois du temps des T'ang mentionnent les éléphants et indiquent même qu'ils pouvaient figurer dans des cérémonies de la Cour impériale (*Fonctionnaires*, 221 ; 236 ; 494, n. 1).

9. Copié par *Иbn Фақим*, 14-15. Depuis le milieu du VIII^e s., l'armée chinoise était formée de troupes permanentes « généralement commandées par des eunuques et composées de soldats de métier... Cette période est caractérisée aussi par le développement d'armées appartenant à de grands gouverneurs militaires et composées certainement de soldats de métier » (*R. DES ROUVENS*, in *JA*, t. 222, 1940, 304). C'est la solde de ces troupes que le texte désigne par 'aṭā', qu'*Иbn Фақим* a remplacé par *диоан* et *Créat. Hist.* (IV, 37) par *rizq* ; toutes ces expressions sont équivalentes.

10. Copié par Ibn Faqih, 15.

11. Copié par Ibn Faqih, 15; adapté par Qazwini, II, 36.

12. A partir du 1^{er} s. avant notre ère, le costume chinois traditionnel est remplacé progressivement par des vêtements d'un type nouveau, emprunté aux peuples nomades du Nord. La présence de dynasties nomades dans la Chine du Nord assura le triomphe du nouveau costume, dont l'emploi était devenu général sous les Tang. Le principal changement « fut de remplacer le vêtement supérieur lâche et la jupe longue des Chinois, bons pour des gens qui vont en char, par la jaquette à ceinture et le pantalon du cavalier » (P. Pelliot, in *TP*, XXVI, 1928, 138-140; EBERHARD, 229). C'est cette même veste courte serrée à la taille que l'arabe appelle *qaba'*: empruntée aux cavaliers iraniens dès le début de l'Islam, elle restera le vêtement de dessus des militaires. Sous les Mamelouks d'Égypte, la tenue de campagne et de sport, « en bonnet et *qaba'* », s'opposera constamment à la tenue de cérémonie, « en turban et habit long » (*bi-f-šā' wa l-qumās*). Au contraire de notre texte, c'est l'ancien costume chinois que décrivent MAWAZI (VIII, n° 5) et *Créat. Hist.* (IV, 57). — Sur les ceintures chinoises, v. § 28, n. 11.

13. Les deux pièces du costume hindou ont déjà été mentionnées à propos du Tchampa (§ 16): ce sont le pagne et le *dhōi* enroulé autour du corps (v. *HJ*, s. *ahaty*). Le goût des Hindous pour les bijoux est bien connu: « ils portent des anneaux en pierres précieuses, des bracelets d'or, des colliers de perles qui leur descendent jusqu'à la ceinture » (*Etym. indh.*, 461); s. leurs boucles d'oreilles, v. § 24.

73. — 1. Les Toqouz-Oghouz (telle est la vraie forme du nom, qu'à défigurée la transcription arabe) sont effectivement des Turcs: « les neuf (*toquz*) tribus des Oghouz », que les Chinois appellent de leur côté « les Ougours des neuf clans ». Ils sont mentionnés, à côté des « dix tribus des Oingours » dans une inscription turque du milieu du 8^{me} s., mais la dénomination a survécu à la destruction de l'empire ouïgour de l'Orkhon par les Kirghis, en 840, et on ne sait trop à quoi elle correspond à partir de cette date, principalement à cause du caractère flottant de la terminologie arabe relative aux peuples tures. Toqouz-Oghouz, Turkmènes, Oghouz: « j'avoue n'avoir jamais pu me faire une idée claire sur l'origine et l'emploi strict de ces diverses appellations », écrivait un des meilleurs spécialistes de la question (P. Pelliot, in *TP*, XXXII, 1936, 367-8). Sur l'ensemble du problème, les bonnes notices de W. BARTOLD (in *EJ*, s. *Ghuzz*, *Toqquzyuz* et *Türks*) méritent d'être lues, mais il faut maintenant recourir de préférence à *Hudūd*, 263-277 et MAWAZI, ch. VIII-IX, notes, où V. MINONSKIY a essayé de faire le point de nos connaissances actuelles: selon ses conclusions, à l'époque de notre texte les Toqouz-Oghouz auraient été établis sur le cours de l'Alé, au nord-est de l'Issyk-Koul.

2. *Qaqan* est un titre royal turc qui a été transcrit non seulement *hāqān*, mais aussi *hān* et *qān* (v. *EJ*, s. *Khāfān*). L'application de ce titre au souverain du pays, qu'on retrouve dans d'autres textes (*Hudūd*, 92 et passim), ne peut naturellement être que le fait d'étrangers.

3. Adapté par *Pr. or.* I, 346, et Qazwini, 109 (*Textes*, 301); MAWAZI, VIII, n° 41, manque d'indépendance. S'il est la Corée: ce nom dérive de celui de la dynastie de Silla qui, de 669 à 918, tint sous son autorité l'ensemble de la péninsule, antérieurement partagée entre trois royaumes (*Asie Orient.*, 234).

ADDITIONS

La terminaison *bār* dans *Malabār* a été expliquée comme dérivant du sanskrit *vāṭa*, d'où *vāt* et *vār*, par TRUMPP (cf. CALDWELL, *A comparative grammar of the Dravidian... Languages*, 2^e éd., London, 1875, p. 29), parce que *vāṭa* peut signifier « district », mais, en fait, son sens propre est « enclos » et c'est celui-là seulement que le mot conserve dans les langues du pays de Malabar, maleiyālam et tamoul (sous la forme *vāḍam* en maleiyālam et *vāḍam*, prononcé *vāḍam* en tamoul). Or l'élément *bār* du nom des Iles Nicobar, similaire à celui de Malabar, a une étymologie différente et très claire en tamoul. Dans cette langue, les Iles Nicobar s'appellent *Nakkavāram* ou *Nakkapāram* (qui se prononce *Nakkēbāram*), la première forme étant une variante de la seconde qui signifie « Côte des Nus ». Le mot *pāram* (-*bāram* en composition) désigne en sanskrit et en tamoul le « rivage opposé ». C'est un nom donné à un rivage où ils ont coutume d'aller par des marins d'un autre pays. Il en est de même en maleiyālam. Par analogie Malabar serait *Malabāram* ou *Maleiḍāram* (maleiy. *mala*, tam. *malei* « montagne »), la « Côte Montagneuse », non pour les gens du pays mais pour les navigateurs s'y rendant et employant la langue du pays. Ceci pourrait expliquer que le nom de « Malabar » ne soit pas employé en maleiyālam ni en tamoul, mais ait été donné par des navigateurs étrangers au pays maleiyālam et même au pays tamoul.

• •

Tsinat peut représenter le tibétain *stod-smad* « le Haut et le Bas » c'est-à-dire le Haut-Tibet et le Bas-Tibet, respectivement *stod-bod* et *smad-bod*. *Stod-bod*, Haut-Tibet, paraît être à l'origine du nom européen de Tibet (РУССКОЕ : *tebeth*) et se prononce ordinairement *té-pé* (DZIEDOINS, *Dict. tibétain-latin-français*, Hongkong, 1899, p. 433, col. 1, s. v. *stod*). A *stod-bod* équivaut *bod-stod* (DZIEDOINS, *ibid.*).

J. FILLIOZAT.

سلسلة المعراج/النص، الواقع، والخيال

صدر منها

- 1 - كتاب المعراج للقشيري، نشره وعلّق عليه، د. لويس صليبا. وتسبقه دراسة للناسخ بعنوان: المعراج بين المحدثين والمتكلمين والمتصوّفين.
- 2 - معراج محمد/المخطوطة الأندلسية الضائعة، ترجمة لنصها اللاتيني مع دراسة وتعليقات للدكتور لويس صليبا.
- 3 - المعراج في الوجدان الشعبي: أثره في نشأة الفرق والفنون والأسفار المنحولة في الإسلام مع تحقيق لـ "معراج النبي" عن مخطوطة للشيخ داود الرفاعي، نشر ودراسة د. لويس صليبا.
- 4 - المعراج من منظور الأديان المقارنة: دراسة لمصادره السابقة للإسلام ولأبحاث المستشرقين فيه. تأليف د. لويس صليبا.



دار ومكتبة بيبليويو

جبيل - لبنان

INDEX

N. B. — Le classement alphabétique ne tient compte ni de l'article arabe, ni des signes diacritiques ou orthographiques. Les chiffres indiqués renvoient aux paragraphes numérotés de l'introduction (chiffres romains) et du texte (chiffres arabes).

- Abbasides : XI, n. ; 34, n. 5 ; 54, n. 1 ; 65, n. 2.
- ablutions : 23, n. 1 ; 71.
- Abou-Ilîmyar (Abū Ilîmyar) : 13, n. 6.
- Abou-Zaïd (Abū Zayd) de Siraf : I ; IV ; V, 2 ; VII, 4, n. ; VIII, n. ; IX, n. ; X, 1 ; XI, 4 ; XII, 2 ; 35, n. 4. — V. aussi *Voy*
- Abr. *Mervu* : XII, n. ; 1, n. a ; 2, n. a, n. 2 ; 3-6, n. a ; 13, n. 6 ; 16, n. a ; 18-20, n. a ; 33, n. 1.
- acier : 34, n. 2.
- sculpture : 72, n. 4.
- Adam : 5.
- adultère : 57.
- Afrique orientale : XI, 2 ; 4, n. 3.
- 'Ağâ'ib al-bahr : VIII, n.
- Agathou dalnonos* : 8, n. 1.
- ahbâr* : V ; VI, 2 ; VIII, 3.
- *as-Sîn wa l-Hind* : IV-V.
- *Bûnî Mâzin* : V, 2 ; — *al-Parazdaq* : V, n. ; — *al-Haq-ğâğ* : V, 2 ; — *al-Halâğ* : V, 2 ; — *al-Hulafâ'* : V, n. ; — *al-Madua* : V, n. ; — *Mîr* : V, 2 ; — *at-Muğîr* : V, n. ; — *al-Muğannîn* : V, 2 ; — *at-Qubûr* : V, 2 ; — *qudât al-Doğra* : V, 2 ; — *qudât Bağdâd* : V, 2, — *qudât Mîr* : V, 2 ; — *as-Saffâh* : V, n. ; — *gulahâ'* *al-Andalus* : V, 2 ; — *Ziyâd b-Umayya* : V, 2.
- Alexandre : 1, n. 3.
- alimentation : 6 ; 18 ; 22 ; 28 ; 62.
- aloès : v. aigle (bois d').
- ALTEKAR (A. S.) : 25, n. 1.
- ombre : 2, n. 2 ; 4 ; 7 ; 10 ; 30.
- amin : 34, n. 8.
- Andaman (Iles) : 8 ; 18, n. 1.
- âno : 34.
- anjîr* : 22, n. 10.
- Annam : XII, n. ; 15, n. 6 ; 16, n. 1.
- '*anqatous* ('*anqatûs*) : 2.
- anthropophages : 6 ; 8 ; 18 ; 56.
- Arabes : XI ; 14 ; 24-27 ; 35 ; 40 ; 43 ; 72.
- Arabie : XI, 2, 4 ; 2, n. 3 ; 4, n. 6 ; 17, n. 2 ; 25, n. 6.
- Arabie méridionale : VI, 3 ; XI, 4 ; 10, n. 4 ; 11.
- argont : 9 ; 26 ; 28 ; 34.
- armée : 5, n. 8 ; 25-28 ; 72.
- ARNOLD (Th.) : 72, n. 6.
- ARABIK : 1, n. 3.
- Asie centrale : XI, 1, 3 ; 32, n. 1 ; 34, n. 1.
- Asie-orient. : 26, n. 2 ; 32, n. 1 ; 73, n. 3.
- asmâ'ğunî* : VI, n.
- assa fœtida : 34, n. 2.
- Assam : 29, n. 1.
- astronomie : 72.
- '*ai'* : 72, n. 9.
- Atché : 6, n. 2.
- Azd : 13, n. 4.
- Babylone : 24, n. 2.
- Badrî (AL-) : 22, n. 7, n. 12.
- Bagdad (Bağdâd) : VIII, 4 ; XI, 3, 5.
- baghpour* (*bagbûr*) : 45 ; XI, n.
- Bahreïn (al-Bahrayn) : 13, n. 6.
- bahw* : 38, n. 3.
- baladeira* : 59, n. 2.
- bâl : 2, n. 2.
- BALĀPURĪ (AL-) : VI, n. ; XI, n. 114.
- BALĪZS (St.) : XII, n. ; 11, n. 1 ; 12, n. 1 ; 34, n. 1, 7, 8 ; 37, n. 3 ; 40, n. 1, 2 ; 41, n. 1-3 ; 43, n. 1.
- balénoptère : VII, 4 ; 1-2.
- Bali : XII, n. 121.
- ballaha-rya* : 24 ; 25 ; 27 ; 28 54.
- Baluzs (Ēt.) : 1, n. 1.
- bambou : 6 ; 7, n. 3.
- banane : 7, n. 3 ; 14 ; 18 ; 22.
- Banât as-Na'* : 10, n. 3.

- banigs** : 4, n. 8.
baggam : 6, n. 7.
barbo : 65.
Baros : VI, n. ; XII, n. ; 7, n. 1 ; 18, n. 6.
Barouat penté : 7, n. 1.
ВАРТА (A.) : 16, n. 1.
ВАРТОЛД (W.) : 73, n. 1.
ВАРТАКЪ КМУ (A.) : 33, n. 1.
BASSET (R.) : 42, n. 1.
Bassorab (al-Basra) : VII, 4 ; XI, 3-4 ; 4, n. 3 ; 13 ; 17 ; 22, n. 18.
bastonnade : 35 ; 44 ; 45.
Batak : 6, n. 8.
bayadère : 59, n. 2.
Behar : 28, n. 1.
Bender Tahiri (Bandar Tāhira) : 13, n. 1.
Bengale : 4, n. 2, 9 ; 26, n. 2 ; 28, n. 1.
Bengale (golfe du) : 4, n. 2 ; 10, n. 3.
Benolt (F.) : 60, n. 1.
ВЕНЕЦІАНСЬКА : 22, n. 12.
ВЕРЪНИ (AR) : III ; V, 2 ; VI, n. ; VII, 6 ; IX, 4 ; 4, n. 10 ; 5, n. 1-3 ; 6, n. 4 ; 9, n. 1 ; 16, n. 6 ; 42, n. 2 ; 50, n. 1 ; 53, n. 1 ; 56, n. 2 ; 57, n. 1 ; 58, n. 2 ; 71, n. 5 ; 72, n. 3.
bijoux : v. costume.
BIOT (E.) : 34, n. 1.
birgus : 19, n. 2.
Birmanie : X, 3 ; XI, n. 95 ; 30 ; 32, n. 1.
ВЛАСНІКЪ (R.) : VII, n. ; VIII, n. ; XI, n.
BLADEN (C. O.) : II, 15 ; 16, n. 4 ; 28, n. 1.
blé : 22 ; 62.
Bod : 32, n. 1.
bois : 11 ; 14 ; 34, n. 2 ; 62. — V. bréfil, tock.
bois d'aigle : XI, 4 ; 5 ; 16 ; 28.
Bombay : 25, n. 6.
Borneo : XII, n. ; VI, n. 2, 6.
Bouddha, bouddhisme : 5, n. 5 ; 28, n. 1 ; 41, n. 2 ; 46, n. 1 ; 59, n. 2 ; 64, n. 1 ; 72.
Brūhmapa : XI, n. 95.
bṛhmanç : 53, n. 1 ; 68, n. 2.
brésil : 6.
brique : 60.
Brouch : VI, n. .
Brunei : 8, n. 2.
budd : 59, n. 2.
bufla : 28.
bufti : 34, n. 3.
butt : 59, n. 2.
cachalot : 1, n. 2 ; 4, n. 6.
Cachomire : 27, n. 1.
Сашаг, côte des B. ç. (B. ç. Sushag) : 13.
caire : XI, 4 ; 4, n. 10.
Cakhimpur : 29, n. 1.
calendrier : 26.
çamara : 28, n. 6.
Cambodge : X, 2 ; XI, 4.
Cambridge short hist of India : 26, n. 2.
camphre : 6 ; 34 ; 35 ; 51.
canne à sucre : 14 ; 18 ; 22.
Canton : X, 4 ; XI, 4, 5 ; XII, n. ; 11 ; 12 ; 16 ; 22, n. 18 ; 33 ; 34, n. 5, 7 ; 37 ; 40.
castes : 28, n. 3 ; 53.
cauris : 4 ; 28.
ceinture : 28 ; 34 ; 35 ; 72.
Ceylan : VII, 4 ; XI, 2 ; XII, n. ; 5 ; 6 ; 18 ; 19, n. 3 ; 81.
chameau : 26 ; 28 ; 34.
Champa : v. Tchampa.
Chams (fles des) : v. Tchams.
chank (fank) : 5.
Chan-ai : 22, n. 13.
Charlemagne : 42, n. 1.
chasseurs de têtes : 6.
Chat et le rat (Le) : VIII, n.
Chatt el-Arab (Salt el-'Arab) : 17, n. 2.
CHAUVIN (V.) : II, n. ; I, n. 1 ; 3, n. 1 ; 4, n. 6 ; 5, n. 6 ; 6, n. 4 ; 51, n. 1, 2.
CHAVANNES (Ed.) : XI, n. ; 23, n. 4 ; 32, n. 1 ; 44, n. 1 ; 49, n. 3.
cheval : 25 ; 26 ; 31, n. 3 ; 34 ; 72.
chi-po-ehi : 34, n. 7.
Chine, chinois : II, 1 ; VII, 6, n. ; XI, 1-4, 5 ; 3, n. 1 ; 5, n. 1 ; 6, n. 2, 3 ; 7, v. 1, 2 ; 8, n. 1, 2 ; 11-14 ; 15, n. 1, 6 ; 16, n. 4-6 ; 19, n. 3 ; 21-23 ; 24 ; 25 ; 27, n. 1 ; 28 ; 31-32 ; 33-49 ; 53, n. 1 ; 54-65 ; 67-78.
Chine (mar de) : 13, n. 6 ; 16, n. 5 ; 19, n. 1.
Chine (Portes de) : 16.
Chorois : VI, n. ; 25.
CHOU YI-LIANG : 22, n. 18 ; 33, n. 5 ; 34, n. 7.
Christianisme, chrétiens : VII, n. ; 1 ; 72, n. 3.
Chronique du siècle : v. Mas'ouci (AR-).
circouision : 83.
clepsydre : 33, n. 1.
coco, cocotier : XI, 4 ; 4 ; 6-7 ; 14 ; 19 ; 22.
Coëta (G.) : 15, n. 2, n. 6 ; 16, n. 1 ; 30, n. 1.
Coilum : 14, n. 1.
Coins (les) : 13, n. 6.
Colbert : 1.
commerce : X, 2 ; XI ; 11-14 ; 28 ; 34 ; 41, n. 1 ; 43-45.
Comorin (cap) : X, 4.
Condur : 16, n. 4.
conque marine : 5.
construction : 11 ; 60.
cor : 33.
CORDIER (H.) : 8, n. 2 ; 34, n. 1.
Corée : 73, n. 3.
CORMAS INDICOLEUSTE : 5, n. 7.
costume : 4 ; 7 ; 8 ; 14-16 ; 18 ; 21 ; 23 ; 24, n. 4 ; 28 ; 29 ; 31 ; 72. — V. ceinture.
coton : 28 ; 36, n. 1.
COWAN : VI, n.
crabe : 19.
Créat. Hist. : 21, n. 2 ; 33, n. 1, 5 ; 41, n. 1 ; 44, n. 1 ; 49, n. 3 ; 50, n. 1 ; 52, n. 2 ; 53, n. 1 ; 55, n. 2 ; 57, n. 1 ; 58, n. 1, 2 ; 65, n. 2 ; 72, n. 3, 5, 9, 12.
Çrivijaya : 15, n. 2.
Ctésiphon : XI, 3.

- cuivre 34. — v. sapèque.
 Cù-lao-chièm : 16, n. 4.
 cure-dents : 71.
 curry : 22, n. 2.
 CUVIER : 3, n. 1; 19, n. 1.

 Dabawkerah : XI, n.
 dactyloptère : 3, n. 1.
 DAMIRI (AD-) : 2, n. 2; 3, n. 1;
 10, n. 4; 28, n. 10.
 dard : 42.
 dattes, dattier : 22; 72.
 DECOURDEMANCHE (J. A.) : 34,
 n. 9.
 DEGUICHERS : I, n. 1; II, 1, u,
 n. 3.
 Dekkan : 25, n. 1; 26, n. 2;
 28, u. 1.
 DEMIÉVILLE (P.) : II, n. 1; 19, n.
 3; 37, n. 3; 46, n. 1.
 Dents d'or : 32, n. 1.
 DESMAISONS : 3, n. 1.
 DESSUS-LAMARE (A.) : 38, n. 3.
 DÉTROITS (les) : 6, 16, n. 4-6.
 dettes : 44; 66, n. 1.
 deua-dâi : 59, n. 2.
 DEV : 25, n. 1.
 Dharna (-pâle) : 28.
 dhoti : 72, n. 13.
 Dibajâti (ad-) : XI, 1.
 dipâ : 4, n. 8.
 dinar : 14; 28; 34, n. 1; 40; 44.
 DINAWARI (AD-) : XI, n.
 dip, dips : 5, n. 5.
 dirhem : 14; 25; 26, n. 4; 58,
 n. 1.
 diwâ : 5.
 diwân : 72, n. 9.
 Djeddah : XI, 4; 5, n. 5.
 « djekawi » : 2, n. 3.
 Dji-ki : VII, n.
 Đông-duong : 16, n. 4.
 douane : 14; 34.
 DOZY (R.) : VI, n. : 4, n. 8,
 10; 6, n. 4; 14, n. 6; 22,
 n. 2, 5, 12, 13; 33, n. 1; 34,
 n. 6.
 DUBOIS (J. A.) : 5, n. 8; 16, n.
 3; 24, n. 4; 50, n. 1; 51, n.
 2; 53, n. 1; 55, n. 2; 66, n.
 1; 71, n. 4-6.

 DULAUPIER : II, n. 12; 6, n. 1-
 3; 7, n. 1; 14, n. 5.
 Durdur (ad-) : 13, n. 6.
 doïpe : 5, n. 2.

 EINHARD (W.) : 21, n. 3; 22,
 n. 1; 28, n. 11; 31, n. 1; 34,
 n. 3; 41, n. 2; 60, n. 1; 72,
 n. 12.
 écaille : 34.
 école : 36, n. 2; 48.
 écriture : 36.
 œcil : 9; 13; 16.
 Et : VIII, n. : 4, n. 3; 6, n. 2;
 13, n. 1, 8; 15, n. 1; 23, n.
 1, 2, 4, 6; 25, n. 1; 33, n.
 6; 40, n. 1; 63, n. 1; 72, n.
 2, 5, 6; 72, n. 5; 73, n. 1, 2.
 éléphant : XI, n. : 6; 25; 28;
 30; 72.
 ELLIOT (H. M.) : II, n. 13.
 oncous : 34; 35.
 ermite : 52.
 étain : 15, n. 1.
 étoffes : 4; 28; 34.
 eunuque : 32; 33; 37; 43.
 Euphrate : VI, 3; 13, n. 2.
 Eve : 5, n. 5.
 Ezan : 36, n. 1; 37, n. 1, 2;
 38, n. 4; 6; 40, n. 2.
 Ezan méth. : 24, n. 4; 53, n. 1;
 60, n. 1; 64, n. 1; 65, n. 2;
 71, n. 4; 72, n. 13.
 exocet : 19, n. 1.
 exôkoïtes 3, n. 2.

 FAGNAN : 14, n. 2.
 faillite : 46.
 fakkoj (fakkôj) : 34; 44.
 fal : 2, n. 2.
 fan-fang : 12, n. 1.
 fan-tchany : 12, n. 1.
 FANUR, FANTOUR : 6.
 FARS : XI, n. : 4, n. 3.
 Fârs (mer du) : 4, n. 1.
 faucons : 31, n. 3; 73.
 femmes : 4; 6; 14; 23; 27; 49;
 51; 52; 55, n. 2; 57; 61;
 66, n. 2; 71; 72.
 fer : 7; 14.
 Ferghana (Fargâna) : 22, n. 11.

 FERRAND (G.) : I, n. : II, n. : II,
 3; III; IV; IV, n. : VI, 1,
 n. : IX, 3; XI, n. : 4, n. 8;
 5, n. 1; 7, n. 1; 9, n. 4; 10,
 n. 3; 14, n. 2; 15, n. 1, 2,
 6; 16, n. 4-5; 24, n. 1; 26,
 n. 1; 27, n. 1; 28, u. 1; 29,
 n. 1; 33, n. 1; 34, n. 6; 37,
 n. 4; 40, u. 1. Cf. *Textes*
et Voy.
 Fihrist (al-) : V, n. : VII, 14,
 28, n. 1; 33, n. 1; 35, n. 1-
 3; 38, n. 1, 4; 43, n. 1; 45,
 n. 3; 64, n. 1; 70, n. 1.
 FILIZOZAT (J.) : II, n. : 4, n. 2.
 n. 3. u. 10; 5, n. 2, n. 7; 28,
 n. 9; 50, n. 2; add.
 finances : 32; 34; 37, n. 2; 38;
 40-41.
 FINOT (L.) : 15, n. 6.
 firâi : 61, u. 1.
 Fonction : 33, n. 6; 37, n. 1, 2,
 5; 40, n. 1; 72, n. 8.
 FORKÂL (P.) : 2, n. 3; 19, n. 1.
 FOUCHER (A.) : 59, n. 2.
 Fou KONG : 19, n. 3.
 FRESCOBALDI : 28, n. 9.
 FREYTAG : 13, n. 6.
 fruits : 15, n. 9; 22; 34, n. 2;
 72. — Cf. banane, coco, gre-
 nade, vin.
 fuâterilles : 35; 51.
 fûts : 15, n. 3.

 gâ' : VI, n.
 gabal : 9, n. 1.
 Gallien : VI, u.
 ganâba : 71, n. 2.
 garâd al-bahr : 19, n. 1.
 GAUDFROT-DEMONMÈRE : 9, n.
 2.
 gau-d'oung (gâlum) : 33.
 Gazetteer of the Ramba-Pre-
 dency : 25, n. 1.
 gâzira : 5, n. 4.
 GILBE (L.) : 33, n. 1.
 gillaw : 22, n. 15.
 gitya : 40, n. 1.
 GLABENAPP (H. YON) : 28, n. 1;
 41, n. 2; 72, n. 3.
 GOD : 25, n. 6.

- GOBIK (M. J. DE) :** II, n.
GOLDMARKER (I.) : 9, n. 2.
Goudjerat : 4, n. 3; 26, n. 1, 3, 4.
Gourjara : 26; 27, n. 1; 28.
gouvernement : 33; 37-42.
GRANET (M.) : 21, n. 3; 22, n. 2, 20; 23, n. 4; 33, n. 1; 35, n. 2; 36, n. 1; 57, n. 1; 72, n. 3
grenado : 22, 72.
GROUMANN (A.) : 13, n. 8.
GROSIER : 22, n. 1, 2; 23, n. 5; 35, n. 1, 2; 42, n. 1; 43, n. 1; 57, n. 1; 58, n. 1.
jubb : VI, n.
junlar : 2, n. 2.
Gunong Jersi : 15, n. 1.
Gurjara : v. Gourjara.
just : 71, n. 2.
gyadung (r) : 33, n. 1.

hadij : V; VI, 2.
HADSI-KHALFA : V, 2, VIII, 1.
HACERTY (J.) : 22, n. 5.
Halnan : 16, n. 5; 19, n. 3.
Hallag (al-) : V, n.
han : 73, n. 2.
Heng-tcheou : 11, n. 1.
héo-thong : 33, n. 3.
hōqān : 73, n. 2.
Herikeliya : 4, n. 2.
Herkand (mor de) : 4; 5; 6; 10; 14; 15.
HARVEY (G.) : 28, n. 1; 30, n. 2.
hašabū (al-) : 13, n. 2.
HARAN (H.) : XI, n.
Hāik : 10, n. 4.
hač-i ongoč : 44, n. 1.
hauch : 22, n. 4.
hikam : 38, n. 6.
HIRTH (Fr.) : XI, n.; 19, n. 3; 23, n. 2.
HYDANG TSANG : 50, n. 1; 53, n. 1; 60, n. 1; 65, n. 2; 71, n. 4, 6.
HJ : 4, n. 3, 9, 10; 5, n. 8; 6, n. 4, 7; 8, n. 2; 14, n. 1; 15, n. 3; 22, n. 2, 5; 25, n. 4; 26, n. 4; 28, n. 8; 34, n. 9; 41, n. 2; 45, n. 3; 56, n. 1; 72, n. 13.
HOBSON (R. L.) : 34, n. 5.
- Hollandais :** 9, n. 3.
Hong-kong : 16, n. 7.
horloge : 33.
Hormuz : 17, n. 2.
Huang-tch'ho : 11, n. 1.
HUART (Cl.) : 11, n.; 40, n. 1.
Hudūt : VII, n.; 4, n. 2, 3; 5, n. 8; 6, n. 3, 7; 7, n. 2; 13, n. 8; 25, n. 1, 5, 6; 26, n. 2, 1, 3; 27, n. 1; 28, n. 1, 30, n. 1; 31, n. 1; 64, n. 1; 73, n. 1, 2.
hakm : 38, n. 6.
hurma : 22, n. 18.

IBN BAṬṬŪTA : 4, n. 4, 5, 7, 9; 10, n. 4; 12, n. 1; 13, n. 4, 6; 22, n. 2, 7.
IBN AL-BAYṬĀN : 19, n. 3; 22, n. 4, 5, 12, 13, 15, 17.
IBN FAQIH : IV, n.; VII, 2, 4, n. 50; VIII, 1, 4; 5, n. 7; 6, n. 2, 7; 13, n. 2; 14, n. 2; 15, n. 2; 16, n. 2; 20, n. 2; 21, n. 2; 22, n. 2; 23, n. 2; 51, n. 1; 59, n. 2; 62, n. 2; 64, n. 2; 65, n. 2; 71, n. 2, 5, 6; 72, n. 1-3, 5, 7, 9-11.
IBN HAWQAL : 22, n. 7.
IBN IYĀS : 56, n. 2.
IBN KMOUDĀDHAK (Ibn Muḥdāq-bih) : VII, 1, 3; XI, n.; 1, n. 2; 2, n. 2, 1; 3, n. 1; 6, n. 2, 7; 7, n. 2, 3; 8, n. 2; 9, n. 2; 13, n. 2, 2, 6; 15, n. 6; 24, n. 2; 25, n. 2, 28, n. 2; 33, n. 1; 50, n. 1; 55, n. 2.
IBN MOMALMIL (Muhallbil) : VII, n.
IBN QUTĀIWA (Ibn Qutayba) : VIII, n.
IBN ROSYK (Ibn Rusta) : VII, 8; X, n.; 26, n. 2; 26, n. 2, 4, 5; 27, n. 2; 55, n. 2; 57, n. 1.
IBN ŠADDĀD : 14, n. 6.
IBN AS-ŠĀ'Ī : V, 2.
IBN SIDA : 10, n. 4.
IBN AL-WARDĪ : VII, 9.
IBN ZABĪLA : IV, n.
IBRAHIM B. WAḤF-ČMĀLU (Ibrahīm b. Waḥf-Šāh) : VII, 6; XII, 2. — V. *Abt. Meru.*
- JAWISI (AL-) :** VII, 8; XII, 3; 2, n. 2; 4, n. 2, 8; 6, n. 2; 7, n. 2, 3; 9, n. 2, 4; 16, n. 2; 18, n. 2; 20, n. 2, 1; 23, n. 2; 31, n. 2; 33, n. 5.
ĵār : 45, n. 1.
lle : 4-8; 14-16; 18.
lli : 73, n. 1.
ĵampōt : 33, n. 1; 40-41; 47.
lV : 4, n. 8, 9; 13, n. 6; 15, n. 1, 4, 5; 16, n. 3, 4, 6; 17, n. 1, 2.
Inde : VII, 6; XI, n.; XI, 2, n.; XI, 3; 14; 15; 16, n. 1; 17, n. 2; 18; 24-29; 30, n. 1; 32, n. 1; 34, n. 9; 38, n. 2; 50-58; 60-63; 64, n. 1; 65-72.
Indien (océan) : 4, n. 3; 17, n. 2.
Indo-chine : XI, 2; 16-16.
Indrapoura : 16, n. 4.
Indus : XI, n.; 26, n. 2; 27, n. 1.
intamū : 43, n. 1.
Irak : X, 2; XI, 3; 12; 13, n. 2; 24, n. 2; 25, n. 6; — Cf. Bagdad, Bassorah, Samarra, al-Obolla.
Iran, iranien : v. Persan, Perse.
Islam : 5, n. 5; 12; 24, n. 2; 25, n. 5; 26; 72.
Issyk-koul : 73, n. 1.
ivoire : 23; 28; 30; 34.

JORRĀRA (al-) : 13, n. 2.
Jatt : VI, n.
Java : XII, n.; 15, n. 1, 2.
Jāvaga : 16; 20.
Jésuites : II, 1.
juifs : XI, 4; 72, n. 3.
justice : 12; 37; 38; 42; 44; 45; 50; 56; 58, n. 1; 67.

KANLE (P.) : 34, n. 5.
Kalah, Kalah-vāra : 6, n. 9; 15; 18.
Kāmōtīpa : 29, n. 1.
KAMMERRA (A.) : 13, n. 6.
Konauj : 25, n. 5; 26, n. 2, 5; 28, n. 1.

- kaubūr (d. al-) : 4, n. 10.
 Kanyākubja : 26, n. 2.
 Kao (taïbour) : 42, n. 1.
 Karatchi : 17, n. 2.
 kari : 22, n. 2.
 karkadlan : 28, n. 8.
 kaslag : 4.
 kawadi : 4, n. 10.
 Kāvū (île des B.) : 13 ; 17.
 khātriya : 53, n. 1 ; 58, n. 2.
 Kābah, Kālang, Kārah : 15, n. 1.
 kend : 4, n. 2.
 khagadania : 28, n. 8.
 Khanfou : 11, n. 1 ; — Cf. Canton.
 Khmer : X, 2 ; XI, 4 ; 30, n. 1.
 Khōchnāmi, al- (al-Hōšnāmi) :
 XI, 1 ; 9.
 Khorasan : XI, 3.
 Khotan : 32, n. 1.
 King-Sou : XI, 4.
 KIA-TAN : XI, 5.
 Kindi (AL-) : V, 2 et II.
 Kirghiz : 73, n. 1.
 Kiu-lau-tchan, Kiu-t'ou-long
 (hong) : 15, n. 6 ; 16, n. 4.
 Ko-lo : 15, n. 1.
 Konkan, Konkan, Kōnkana : 25.
 Kossir et 'Owir (Kusayr,
 'Uwayr) : 13.
 Kouang-tchou-fou : 11, n. 1.
 Kouang-toung : 19, n. 3 ; 22, n.
 10, 16.
 Koufa (al-Kūfa) : XI, 3.
 Konlam-Malaya : 14.
 k'ou-nan : 22, n. 13.
 Kouriles (îles) : 9, n. 3.
 Kra : 15, n. 1.
 KRENKOW : 41, n. 2.
 Kūga (d. al-) : 4, n. 10.
 kūān : 22, n. 2.
 KUWABARA : X, n. ; XI, n. ; 17,
 n. 1 ; 12, n. 1 ; 34, n. 7, 8.
 LA : 4, n. 8.
 lachk (lak) : 2.
 Lāhū : 4, n. 3.
 lahū : 35, n. 3.
 Lakshmipoura, Lakshmipura : 29.
 LALOU (Mlle M.) : II, n. ; 32, n. 1.
 Lambri, Lampuri : 8.
 LAMPORO (C. ox) : 10, n. 4.
 LANE : 37, n. 4.
 Langabalous (îles) : XII, n. ; 7 ;
 9, n. 2 ; 14.
 LANGKAS : II, 2 ; III.
 LANGLOIS (Ch.-V.) : 28, n. 9.
 Lang-p'ou-lou-ssou : 7, n. 1.
 lang-tchong : VI, n. ; 38.
 Lapeyrère (L.) : II, 1.
 lapis-lazuli : 34, n. 2.
 laque : 33, n. 1.
 Laquedives (îles) : XI, 4 ; 4.
 Lār, Larikè : 4, n. 1 ; 26, n. 4.
 Lār (mer du) : 4.
 larin : 26, n. 4.
 Lārwi (bahr) : 4, n. 3.
 Lāta : 4, n. 3.
 LAUFER (B.) : XI, n. ; 22, n.
 4-6, 9-11, 14, 16, 18, 19 ; 23,
 n. 2 ; 41, n. 2, 44, n. 1.
 LA VALLÉE-POUSSIN : 52, n. 2 ;
 53, n. 1 ; 72, n. 3.
 LAVICRAC : 6, n. 8 ; 33, n. 1 ;
 55, n. 1.
 Lk PRÉDOUR : 10, n. 2, 3 ; 13, n.
 2, 6, 9 ; 16, n. 4, 6 ; 17, n. 1, 2.
 LEXEAU (W.) : 10, n. 4.
 LĀVI (S) : XI, n. ; 64, n. 1.
 LEWICKI (T.) : XI, n.
 Li-ki : 35, n. 4 ; 36, n. 1 ; 38,
 n. 1 ; 71, n. 6.
 Ling-nan : 37, n. 2.
 lion : 68.
 LIOUVILLE (J.) : 1, n. 2.
 LITH (VAN DER) : 6, n. 2 ; cf.
 Meru. Inde.
 Iakham (luham) : 10.
 Lolo : 31, n. 1.
 lou-che-ia'an-kian-che : 37.
 Loung-pien : XII, n.
 loup : 68.
 LUCS (G. H.) : II, n. ; 30, n. 1.
 lahm : 10, n. 4.
 Lūqin : XII, n.
 Maabar : 26, n. 5.
 Ma'arif (K al-) : VIII, n.
 Macao : 15, n. 5 ; 16, n. 7.
 Macclesfield (bane de) : 16, n. 6.
 MAD'IKSI (AL-) : V, n.
 ma'dim : 5, n. 6 ; 6, n. 4.
 Mafāh : 45, n. 3 ; 53, n. 1.
 mager : VI, n. ; 23.
 magbour (magbūr) : VI, n. ; 45.
 Malabar : 14, n. 1 ; 56, n. 1 ; add.
 Malacca : 6, n. 9 ; 15, n. 1, 2 ;
 — Cf. Détroits.
 Malais, Malaisie : XI, 2, n. ; 6,
 n. 3, 9 ; 15 ; 16, n. 4 ; 20 ;
 63, n. 1.
 Malayavāra : 14, n. 1 ; add.
 Maldives (îles) : XI, 4 ; 4.
 Malgā : 18.
 malik : 21, n. 1.
 Malik-Chāh : VII, 7.
 Malkhold : 25, n. 1.
 Molwā : VI, n.
 manā, mann : 34.
 Mandalay : 30, n. 1.
 Mang-chih-man : 32, n. 1.
 Māngi : 16, n. 5.
 Manichéens : 32, n. 1 ; 64, n. 1.
 Mānik : 32, n. 1.
 Menkir : 25, n. 1.
 mun : 50 ; — cf. manā.
 MANOU : 50, n. 1 ; 55, n. 2 ; 57,
 n. 1 ; 58, n. 2 ; 67, n. 1 ; 71,
 n. 5.
 Man-Isen : 16, n. 5.
 Manyakhetra, Manyakheja : 25,
 n. 1.
 Manzi : 16, n. 5.
 MAODIA (AL-) : v. Crat. Hist.
 MANDAIN (G.) : 4, n. 8.
 marée : 17.
 marciagn : 6 ; 57 ; 61.
 marins : X, 2 ; 4.
 marins (animaux) : 1-3 : 19.
 Marinago : 17, n. 2.
 MARSDEN : 6, n. 9.
 Marlaban (golfe de) : 30, n. 1.
 MARTINI (R. P.) : 19, n. 3.
 MARYAZI (AL-) : III ; V, 2 ; VII,
 7 ; IX, 4 ; XII, n. ; 7, n. 3 ;
 21, n. 2 ; 23, n. 5 ; 24, n. 4 ;
 25, n. 1 ; 26, n. 4, 5 ; 28, n.
 1, 6, 11 ; 30, n. 1 ; 31, n. 1,
 4 ; 32, n. 1 ; 33, n. 1, 5 ; 34,
 n. 2, 5, 6-8 ; 35, n. 1, 2, 4 ;
 37, n. 2 ; 39, n. 1 ; 40, n. 1,
 2 ; 43, n. 1 ; 45, n. 1 ; 47, n.
 1 ; 49, n. 3 ; 53, n. 1 ; 58, n.
 1 ; 72, n. 12 ; 73, n. 1, 3.

- Mascate : 13; 14; 16, n. 4.
 Mascendim (râs) : XI, 5; 13, n. 6.
 mastaba : 14, n. 2.
 mastâl : 37, n. 4.
 Mas'oudî, al- (al-Mas'ûdî) : IV;
 VII, 4; VIII, n.; VIII, 4;
 XI, 4, n.; 1, n. a; 2, n. a,
 2; 4, n. a, 3; 5, n. 5; 6,
 n. a, 9; 7, n. a, 4; 8, n. a;
 9, n. 1; 10, n. a; 13, n. a, 2,
 6; 19, n. a; 20, n. a; 24, n.
 a, 2; 25, n. a, 4; 26, n. a;
 27, n. a, 1; 28, n. a; 31, n.
 3; 38, n. a; 45, n. 3; 51, n. 1;
 72, n. 3; 73, n. 3.
 МАСЪУДИ (G.) : 16, n. 1.
 МАСЪУДИ (H.) : 28, n. 1; 33,
 n. 6; 35, n. 1; 39, n. 1; 41,
 n. 1; 42, n. 1; 43, n. 1; 45,
 n. 3.
 МАХУК : II, n.; 7, n. 1.
 Maryad b. Mohemmad (Maryad
 b. Muhammad) : VII, 4.
 médecine : 19; 46; 53; 72.
 Mém. conc. Chin. : 42, n. 1.
 Mergui (Iles) : 18, n. 1.
 Merveilles de la mer (Les) : VIII,
 3, 4; 13, n. 6.
 Merv. Inde : VIII, 2, 4; X, 2;
 XI, n.; 1, n. a; 2, n. a, 1;
 3, n. 1; 4, n. 10; 6, n. a, 2,
 3, 5, 8, 8, 9; 8, n. 1; 10, n.
 2; 13, n. 5; 14, n. 6; 15, n.
 5; 16, n. 5, 6; 19, n. a.
 МОНАУД : II, n.; IV, n. 24.
 micocoulier : 22, n. 13.
 miy : 2.
 MISADIM (G.) : 34, n. 4.
 MILLER (K.) : XII, n.
 Mindanao : XII, n.
 Mi-no : 32, n. 1.
 МИНОЯКУ (V.) : II, n.; IV, n.;
 XII, n.; 28, n. 1; 31, n. 1;
 73, n. 1.
 miyâi : 34, n. 1.
 mna : 34, n. 9.
 Mo-cha : 31, n. 1.
 Mogadiscio : 22, n. 2.
 mûge : 32, n. 1.
 Mongolie : 34, n. 3.
 monnaie : 4; 25; 26; 28; 34; 44.
 MÔNS : 30, n. 1.
 МОСКЕРИ (R.) : XI, n.
 MONAR (H. B.) : 34, n. 1.
 Mo-so : 31, n. 1.
 Mo-teh'a : 31, n. 1.
 mou-chê : 32, n. 1.
 mousson : X, 2; XI, 4; 10, n. 3;
 16, n. 6; 34, n. 6.
 Mou-teh'a : VI, n.; XII, n.; 31;
 32.
 montons : 13.
 moxas : 72, n. 4.
 МУГОМЪ : 30, n. 1.
 МУХАДДАСИ (AL-) : 22, n. 5; 37,
 n. 4.
 muse : 31.
 musique : 5; 33; 55; 57; 72.
 musulman : v. Islam.
 Myie-nâk : 32, n. 1.
 МЪИХ (H. vox) : 4, n. 4, 5, 7, 9;
 12, n. 1; 32, n. 7; 43, n. 1.
 NADIM (AN-) : VII, 41; VIII, 1;
 — v. Fâhrîst.
 NADÛT (S. S.) : II, n.
 NAKAMURA : 12, n. 1.
 nâmê : 5, n. 2.
 Narbonne : XI, 4.
 nârgîl : 4, n. 7.
 nârikêla : 4, n. 7.
 navigation : X, 4; XI; XII, n.;
 4; 6, n. 2; 7-11; 13-16.
 nestorien : VII, n.
 Ngan-houei : 49, n. 2.
 Ngan-tou-man : 8, n. 1.
 Niss (Ile) : VI, n.; — cf. Poulô
 Niha, Niyûn.
 Nicobar (Iles) : VII, n.; XII, n.;
 7; 14; 15, n. 1; add.
 nînr : 52.
 NISSAN (H.) : XI, n.
 Niyân (Ile) : XII, n.; 8.
 Obolla, al- (al-Ubulla) : XI, 5.
 OBOÛIC : 6, n. 2, 8; 7, n. 2; 14,
 n. 5; 22, n. 11, 20; 49, n. 2;
 51, n. 2; 55, n. 2; 65, n. 2.
 Oghous : 73, n. 1.
 Oman ('Uman) : XI, 4; XII, 1;
 4, n. 3; 13; 17, n. 2.
 Omayyaden : XI, 3
 or : 5; 6; 28; 31; 50.
 ordalie : 50.
 Orixa : 28, n. 1.
 Orkhon : 73, n. 1.
 Ouhgours : 32, n. 1; 73, n. 1.
 Ourse (Grande) : 10.
 pagus : 15; 31, n. 2; 73, n. 13.
 pal : 58
 Pâla : 28, n. 1.
 Palaung : 30, n. 1.
 Palenhang : 15, n. 2, 6.
 Pançûr : 6, n. 3
 Pânchraita : 15; 16, n. 6.
 Pân-tou, Pân-tou-eul : 6, n. 3
 papier : 23; 71
 Paracels (Iles) : 16, n. 4, 6.
 Pârsa : XI, n.
 Pasoi : XI, n.
 passeport : 43
 Pasuri : 6, n. 3.
 pédérastie : 50
 Pôgou : 29, n. 1; 30, n. 1, 2.
 PELLÛT (P.) : II, n.; II, 4; IV;
 VII, n.; XI, n.; XII, n.; 4,
 n. 9; 5, n. 4; 6, n. 2; 7, n.
 2, 3; 8, n. 1; 11, n. 1; 15,
 n. 1, 6; 16, n. 3-5; 22, n.
 11; 23, n. 4; 24, n. 1, 2;
 25, n. 3, 4; 28, n. 1, n. 11;
 32, n. 1; 34, n. 5; 42, n. 2;
 49, n. 4; 65, n. 2; 68, n. 1,
 72, n. 12; 73, n. 1.
 Pen-t'o-lang : 15, n. 6.
 perles : 5; 13, n. 4; 34.
 Porro, persan : VI, 3; XI, 1; 2,
 n. 1, 2; 4, n. 7; 5, n. 2; 6,
 n. 3; 9, n. 2; 16, n. 5; 22,
 n. 6, 7, 10, 14, 16, 18; 32,
 n. 1; 42, n. 1; 44, n. 1; 59,
 n. 2; 68, n. 1; 72, n. 12;
 — cf. Sassanides.
 Persique (golfe) : VI, 3; X, 2;
 XI, 4, n. 3; 13; 17, n. 1, 2.
 PFISTER (R.) : 28, n. 4.
 Phan-rang : 15, n. 6
 PHAVAT : 30, n. 1.
 philosophie : 72
 phoque : 3, n. 1.
 Physiologus : 28, n. 9
 P'iso : XI, n.; — cf. Piyû.

- pierreticos : 5, 72
 Pin-sou : VI, n.
 PINTAKU (R.) : II, n.
 Piyi : XI, n. 30, n. 1.
 Platon : VI, n.
 PLÈNE : 3, n. 2; 5, n. 3
 PLUMER (J. M.) : 34, n. 5.
 poisson : VII, 4; 2-3; 13, n. 9;
 18; 22, n. 2.
 poisson-volant : 2; 19.
 poisve : 14, n. 1; 30; 34, n. 2;
 56.
 POLO (Marco) : XII, n.; XII,
 4; 4, n. 4; 9; 6, n. 3, 4; 7,
 n. 2; 8, n. 2; 14, n. 1, 5;
 16, n. 4; 22, n. 11, 20; 26,
 n. 5; 30, n. 2; 31, n. 4; 32,
 n. 1; 35, n. 1; 41, n. 2; 51,
 n. 2; 52, n. 2; 55, n. 2; 56,
 n. 2; 68, n. 1; 76, n. 4, 6.
 P'o-lo-men : XI, n.
 Poig : 30, n. 1.
 POPP (A. U.) : 28, n. 11
 porcolaine : 33, n. 1; 34.
 Portugais : 6, n. 2; 13, n. 3;
 15, n. 5; 19, n. 3; 59, n. 2.
 Po-see : XI, 2, 4.
 Pou-lee (mont) : 16, n. 4.
 Poulo Condore : 15, n. 6; 16,
 n. 4.
 Poulo Niha : XII, n.; 6, n. 5,
 6.
 Poulo Timon : 16, n. 5.
 Pralibère : 26, n. 2; 28, n. 1.
 Prémare (R. P. de) : II, n.
 prison : 45; 66
 Promé : 30, n. 1.
 Pr. or. v. MAS'OUDE (AL-).
 PROLÉPSES : 4, n. 3; 7, n. 1,
 8, n. 2.
 Pulou-Cam : 16, n. 4.
 pygméens, Pymais : 49, n. 2.
 qā'ān : 73, n. 2
 qaba' : 72.
 qadah : 34, n. 4.
 qadar : VII, 4
 qaghan (qāghān) : 73
 qalanawa : 23, n. 6.
 Qānarīb : 29, n. 1.
 QARK : 15, n. 1.
 QAWMĪ (AL-) : VII, 9; VIII,
 n.; 1, n. 2; 2, n. 2; 6, n.
 8; 7, n. 3; 8, n. 2; 13, n. 6;
 19, n. 2; 22, n. 17; 28, n. 10,
 12; 72, n. 3, 11; 73, n. 3.
 Qiehm : 13, n. 5.
 qidā : VII, 4.
 qirī : 10, n. 4
 QUANG-NAM : 16, n. 4.
 QUATREMÈRE (Et.) : II, 2; IV;
 VII, n.; IX, 2; 1, n. 2; 2,
 n. 1, 4, 5, 4, n. 3; 6, n.
 9; 7, n. 1, 4; 8, n. 2; 12,
 n. 1; 13, n. 5; 16, n. 5; 17,
 n. 1; 25, n. 3; 33, n. 1; 34,
 n. 6; 37, n. 4; 49, n. 4; 61,
 n. 1; 65, n. 1.
 Quilon : XI, 5; 14, n. 1
 QUR'ŪMĪ (AL-) : V, 2.
 RACHIV-AN-DIN (Rahid ad-Din) :
 44, n. 1
 Rachtakouta : 25, n. 1; 26, n.
 2; 28, n. 1.
 Rahouan, an-(ar-Rahūn) : 5.
 rajin : v. VIII.
 Rajpoutana : 26, n. 2.
 Rāmanā, Rāmanya : 28, n. 1.
 Romni (Rāmini) : 6.
 Rāṣṭrakūṭa : v. Rachtakouta
 Ravi : 27, n. 1.
 RAY : 25, n. 1; 26, n. 2; 27, n.
 1; 28, n. 1; 29, n. 1.
 RĪNANDU : II, 2, 3; III; IV; VII;
 n.; 1, n. 1; 4, n. 8; 5, n.
 5, 7, 8; 16, n. 5; 25, n. 3,
 5; 28, n. 3, 6; 59, n. 2; 64,
 n. 1; — cf. Rel.
 Rel. : II, 2; III; VII, n.; 2,
 n. 1; 4, n. 8, 9; 13, n. 6;
 22, n. 2.
 Relig. éman. : 7, n. 2, 3.
 religion, pratiques religieuses :
 5, n. 8; 12; 23; 35; 63, n.
 1; 64; 70-72.
 RENAUDOT (E.) : I, n.; II, 1,
 2, 3; III; IX, 1, 4; 19, n. 3;
 25, n. 4
 requin : 2, n. 1; 10
 REYNOLDS (Ph. K.) : 22, n. 8.
 rhinocéros : XI, n.; 28; 34.
 RICHENET : 33, n. 1
 riṣṭ : 34, n. 9.
 riz : 13, n. 9; 22; 62.
 rizq : 72, n. 9.
 ROCKMILL : XI, n.; 4, n. 9; 16,
 n. 4.
 roi, reine : 4-6; 15; 16; 18;
 24-35; 39; 40; 45; 51; 53;
 54-56; 72.
 ROMAINS : 24.
 ROTOURS (R. des) : II, n.; 37,
 n. 1; 72, n. 9.
 Rouge (mer) : XI, 4; 19, n. 1.
 rubis : 5.
 rummāla : 72, n. 5
 sa : 41, n. 2.
 safran : 34, n. 2; 51.
 saḡ : 41, n. 2
 SAINSON : 31, n. 1, 3.
 SAINT-JACQUES (cap) : 15, n. 6;
 16, n. 1.
 SAINT-MARTIN (V. de) : IV; VII,
 n.
 sahi (sāḡ) : 41.
 Saḡhi (Sālḡhi), salut : 6, n. 9.
 Sālḡmāli wa banāwāhā : 13, n. 6.
 samak : 1, n. 2; 19, n. 2
 samana, samaniya : 64, n. 1
 Samarra : XI, 3; 34, n. 5
 Šandar-fūlāt : 16, n. 4.
 Sauf : 16, n. 4.
 Sangaladip : 5, n. 1.
 Saḡḡay : 16, n. 5
 sank : 5, n. 8
 sankha : 5, n. 8.
 sanscrit : 4, n. 2, 7; 5, n. 1, 5.
 8; 14, n. 1; 15, n. 1; 22, n.
 5; 25, n. 1; 26, n. 1; 27, n.
 1; 28, n. 6-8; 29, n. 1.
 santal : 51.
 saṣṣiqe : 34; 44; 58, n. 1.
 saphir : 5
 Sarandib : 5, n. 1.
 šārō-šāli : 28, n. 5.
 saroug : 15, n. 3; 16, n. 3.
 Seseanides : XI, n.; XI, 3; 22,
 n. 9; 24, n. 2.
 šāw wa qamāš : 72, n. 12.
 SAUVACRY (J.) : XI, n.; 38, n.
 3.

- SAUVAGE (H.): 34, n. 9.
šawāhiq: 16, n. 6.
šayh: 3, n. 1.
Scaram riuatun: 2, n. 3.
 SCHLEGEL (G.): 3, n. 1; 8, n. 1; 9, n. 3.
 SCHWAB (M.): II, n.
 SCOTT (J. G.): 8, n. 1; 30, n. 1.
sel: 41.
selat: 6, n. 9.
Séjencie: XI, 3.
semantrou: 1, n. 3.
 SEYBOLD (C. F.): VII, n.
 SHOLEPUR: 26, n. 1.
 Siam: 4, n. 9.
siñān: 2, n. 3.
 Sile, Silla: 73.
Silsilat at-tanwirāh: VIII, n.
simandre: 1.
šina: 22, n. 5.
 Sind: XI, 4.
Siudbad le marin: VII, 40; VIII, n. 1; 1, n. 1.
 Si-ngan-fou: 33, n. 1.
Sinhala-dvipa: 5, n. 1.
šinā: 22, n. 7.
šiniyāz: 33, n. 2.
 SION (J.): 8, n. 2; 11, n. 1; 62, n. 2.
šir: 68, n. 1.
Siraf (Sirāf): VI, 3; VII, 4; XI, 1, 4; XI, n. 1; 13.
siwāk: 71, n. 6.
Smad-bod: 32; *ad-i*.
 Sohar (Suhār): 13; 16, n. 4.
soie: 21; 23, n. 1; 34.
 Solaiman (Sulaymān), le marchand: IV; X, 3; 12.
 Sondur: 16, n. 4.
Sou-tchouan: 31, n. 1.
statère: 25, n. 3.
 STENT (G. C.): 37, n. 4.
Stod-bod: 32, n. 1.
 STRACK (M.): 15, n. 1.
 ŠĒI (š-): VIII, n.
 Sumātra: XI, n. 1; XII, n. 1; 4, n. 2; 6; 7, n. 1, 3; 15, n. 1, 2.
 Sumbawa: XII, n.
sumat. sūmet: 63, n. 1.
 SŪKSA (P): XII, n.
- Syrie: I, 1, 2; XI, 3; 22, n. 7.
 Ta-che: XI, 1, 4.
t'ai-fou: 37.
Tai-hou: 49, n. 2.
Telaing: 30, n. 1.
 Talas: XI, n. 1; XI, 5.
tambour: 33; 42, n. 1; 57.
Tanluā, *Tanwing*: 30.
Tan-yang: 49, n. 2.
Tāqū: 27, n. 1.
Ta-you: 49.
(štrīya (dirhems): 25; 26, n. 4.
 TAYYINĀ, TAYI (Tayyi'): XI, n.
Tayyibet el-iam: 9, n. 2.
Tāzi: XI, 1.
te'h'a: VI, n. 1; 41, n. 2.
tehamar (šamar): 28.
Tehampa: 15, n. 6; 16.
 Tchams (Ile des): 16; 19, n. 1.
Tchnog-khat: 16.
Tchan-pon-lao: 16, n. 4.
Tch'e-kiang: 11, n. 1.
Tch'e-kin: 27, n. 1.
Tchanab: 27, n. 1.
teck: XI, 4; 25, n. 6; 41, n. 2.
Tékine: 27, n. 1.
Telंगा: 30, n. 1.
Textes: II, n. 1; VI, n. 1; VI, n. 1; VII, n. 1; XI, n. 1; XII, n. 1; 1, n. 1; 2, n. 1; 4, n. 1; 7, 10; 15, n. 1; 6, n. 1; 3, 5, 7, 9, n. 1; 3; 8, n. 3; 9, n. 2, 4; 14, n. 1; 15, n. 6; 16, n. 1; 2, 5; 18, n. 1; 19, n. 1; 23, n. 1; 25, n. 1; 26, n. 1; 27, n. 1; 28, n. 1; 6-8, 11; 29, n. 1; 31, n. 2; 33, n. 1; 35, n. 1; 38, n. 1; 4; 43, n. 1; 45, n. 3; 50, n. 1; 55, n. 2; 57, n. 1; 70, n. 1; 73, n. 3.
 Thakka-đača, Thakka-viśaya: 27.
 Thokkara: 27, n. 1.
 thó: 41.
 THOMAS (F. W.): 24, n. 1.
 Tibet: 31, n. 3, 4; 32, n. 1; 33, n. 1; 34, n. 3; 73; *add.*
t'ien-tseu: XI, n. 1; 45, n. 3.
 tigre: 52; 68.
 Tigro: VI, 3; 13, n. 2.
- TILKE (M.): 4, n. 8.
tin, *ti-ni*: 22, n. 10.
tinān: 10, n. 2.
 Tirsul, Tirsul: 30, n. 1.
 Tiyouman: 15.
toddy: 14, n. 5.
topaze: 5.
 Toqouz-Oghouz: 73.
tortue: 34.
tou-kien: 37.
 Tourane: 19, n. 1.
travancora: 56, n. 1.
trombe marine: VII, 4; 10.
truffes: 4.
t'ue-che: 37.
tuffāha: 22, n. 5.
 Turcs: XI, 3; 22, n. 19; 34, n. 3; 37, n. 4; 63, n. 1; 73.
 Turkmenes: 73, n. 1.
turnāz: 22, n. 5.
 Tūsmot: 32, n. 1; *add.*
 TVAK (E.): 45, n. 1.
- Ujjaini, Uzzeini: VI, n.
umut at-awāz'ān: 33, n. 1.
'uār: 34, n. 7.
vāl: 2.
vallabha-rāja: 25, n. 1.
vāra: 15.
vent: 10; — v. mousson.
verre: 34.
vichān (bišān): 28; 34.
 Vichnou: 5, n. 8.
 VIÉLIEN (ANT.): II, n.
vin: 22; 41, n. 3; 65; 72.
vin de palme: 16.
vin de riz: 22.
viśāna: 28, n. 7.
 volcan: 20.
vol, *voleurs*: 15; 23; 26; 68; 69.
 Voestus (I.): II, 1.
 Voy.: I, n. 1; II, n. 1; II, 3; II, n. 1; VI, n. 1; IX, n. 1; X, n. 1; XII, n. 1; 4, n. 6-8; 6, n. 2, 9; 11, n. 1; 13, n. 1; 14, n. 2; 15, n. 1; 24, n. 1; 22, 4; 26, n. 1; 31, n. 4; 33, n. 1; 34, n. 1; 35, n. 4; 37, n. 3, 4; 40, n. 1; 43, n. 1; 53, n. 1; 57, n. 1; 67, n. 1.

- wāi* : VI, n. ; 2, n. 2.
 WARMINGTON (B. H.) : XI, n.
Wasit (al-Wasīṭ) : XI, 3.
wasnan bi-wasnin : 14, n. 6.
 WIEY (G.) : II, n.
 WILLIAMS (S. W.) : 56, n. 2.
 WILSON (A. T.) : 13, n.
 WÜSTENFELD (F.) : 13, n. 4.
yadan bi-yadin : 14, n. 6.
Ya'gūmī (AL-) : VII, 11 ; 2, n. 2 ;
 31, n. 4.
Yang-tso-kiang : 41, n. 2.
 YEMEN : II.
yin et yang : 23, n. 4.
yin-ji : 32, n. 10.
yogin : 52, n. 2.
Yu : 42, n. 1.
Yuo-icho : 24, n. 2.
 YULP (II.) : II, n. ; IV ; VII, n. ;
 XI, n. ; XII, n. ; 8, n. 1 ; 28,
 n. 1 ; 37, n. 2 ; 41, n. 2 ; 44,
 n. 1.
 YUN-NAN : XII, n. ; 30, n. 1 ;
 31, n. 1.
 ZAYAR (H.) : VIII, n.
Zengistān : 4, n. 3.
Zirphas : 22, n. 13.
Zu : VI, n.

سلسلة نظرات استشرافية في الإسلام وتاريخه

- 1 - نظرات في تاريخ الإسلام عصري صدر الإسلام وملوك الطوائف للمستشرق رينهرت دوزي. 146 ص
- 2 - تاريخ العرب العام. أمبراطورية الإسلام ودولها وحضارتها وعلومها وآدابها للمستشرق سيديو. ترجمة عادل زعيتر، تعقيب مجمع البحوث الإسلامية. 475 ص
- 3 - حضارة العرب، موسوعة شاملة في تاريخ الإسلام وحضارته وعلومه وفنونه تأليف غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر. 670 ص
- 4 - تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية للمستشرق الألماني يوليوس فلهووزن، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة. 620 ص
- 5 - العقيدة والشريعة في الإسلام، نشأة وتطور الفرق والعقائد في الإسلام للمستشرق أجنسس جولدنسيهر. ترجمة محمد موسى. 400 ص
- 6 - مذاهب التفسير الإسلامي، بحث في اختلاف المصاحف ونشأة القراءات ومدارس تفسير القرآن بين أهل النقل والعقل والصوفية وخلافات الفرق الإسلامية حول النص القرآني وتفسيره للمستشرق أجنسس جولدنسيهر. 430 ص
- 7 - تاريخ تدوين السيرة النبوية، دراسة موثقة للمفازي الأولى وأبرز مؤلفيها للمستشرق جوزف موروفنس، ترجمة مصطفى السقا. 200 ص

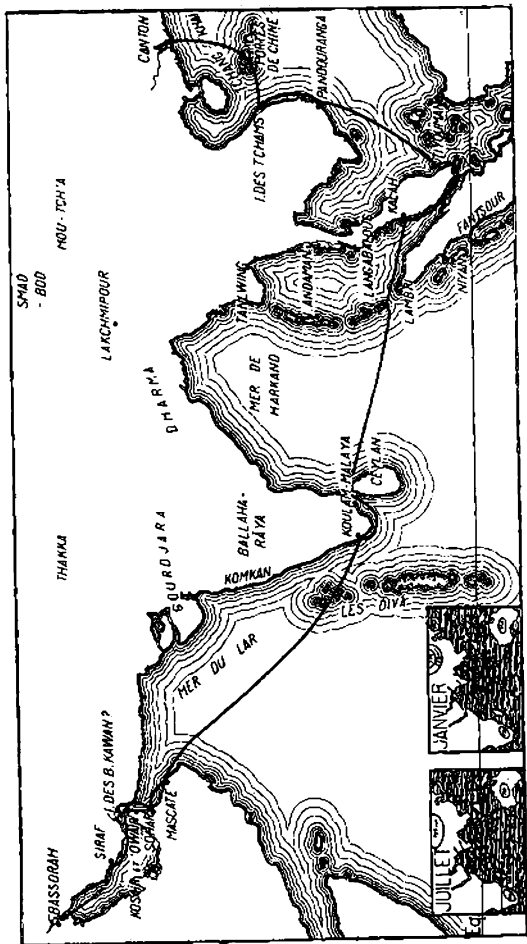


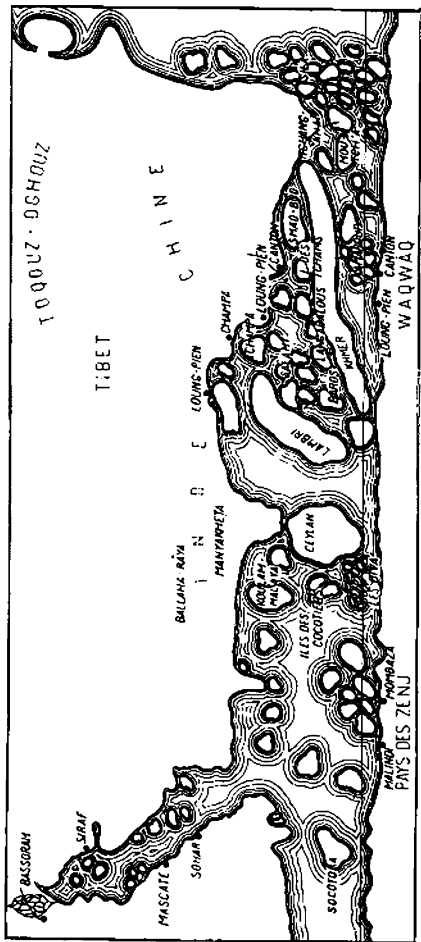
دار بيبليون

باريس

TABLE DES MATIÈRES

Règles pour la prononciation des mots orientaux transcrits selon l'usage orthographique commun.	vii
TABLE BIBLIOGRAPHIQUE.	ix
INTRODUCTION.	xv
A. Identification de l'ouvrage.	xv
Le manuscrit, xv. — Éditions et traductions, xvi. — Le titre, xviii. — Hypothèses sur l'auteur, xix. — Anonymat de l'ouvrage, xx.	
B. Place de l'œuvre dans la littérature arabe.	xxi
La langue, xxi. — Citations et démarques, xxiii. — Caractère de l'ouvrage, xxix.	
C. Valeur historique de l'ouvrage.	xxxi
Vérité des rapports, xxxi. — Les informateurs, xxxiii. — Le commerce de l'Extrême-Orient, xxxv. — Critique des textes géographiques arabes, xl.	
Appendice : comparaison de textes.	xlvi
CARTES.	xliv-v
SONMAIRE.	i
TEXTE ARABE ET TRADUCTION FRANÇAISE.	2
Appendice : comparaison de textes.	29
Index des noms propres en arabe.	31
NOTES.	33
ADDITIONS.	69
INDEX.	71
TABLE DES MATIÈRES.	81





La carte d'al-Idrisi

APPENDICE

I

Івъ Кюковарыаъ.

Relation, §§ 7 et 14.

1. Au delà sont des îles, appelées Langabalous, dont les nombreux habitants sont tout nus, hommes et femmes, sauf que le sexe des femmes est couvert par des feuilles d'arbre.

2. Il y a dans la mer des hommes blancs qui rejoignent à la rage les navires, même par vent frais, et trouvent de l'ambre contre du fer, qu'ils emportent en le tenant dans la bouche.

3. Ils se nourrissent de bananes, de poisson frais et de cocos. Ils considèrent le fer comme précieux et tiennent commerce de société avec les marchands.

AL-MAS'OUÏS.

4. Tout contre ces îles sont les îles Langabalous (dont les habitants) sont une peuplade d'étrange d'aspect : ils sont tout nus.

2. Ils viennent dans des embarcations, au passage des navires, apportant avec eux des cocos et d'autres choses qu'ils échangent contre du fer et quelques habits; et ils ne les vendent pas contre de l'or et de l'argent.

3. Ses habitants de bananes, de poisson frais et de cocos. Ils considèrent le fer comme précieux et c'est la marchandise qu'ils recherchent le plus. Ils tiennent commerce de société avec les marchands.

AL-LOHIST.

2. On y trouve une peuplade qui rejoint les navires à la rage, même quand le vent souffle. Ils trouvent de l'ambre contre du fer qu'ils emportent en le tenant dans la bouche.

2. Les marchands vont à eux dans des navires grands et petits et troquent à ses habitants de l'ambre et des cocos contre du fer. La plupart de ses habitants achètent des habits qu'ils mettent à certains moments, car ni le chaud ni le froid ne sont connus dans cette île, à cause du voisinage de l'Équateur.

II

IMAHIN P. WACIF-GHÂN.

Il est une île, près du Javaga, dans laquelle est une montagne, que l'on nomme la montagne du feu, dont il est impossible d'approcher : on voit s'en échapper pendant le jour de la fumée, pendant la nuit le flambement d'un feu.

AL-LOHIST.

A l'ouest de cette île, il y a dans la mer une petite île dans laquelle est une montagne dont il est impossible d'atteindre le sommet, si peu que ce soit, car ce qui en approche est brûlé. En effet, on voit s'en échapper pendant le jour une grande fumée, pendant la nuit un feu ardent. A son pied jaillissent des sources, dont les unes sont douces et froides, (les autres) chaudes et saumâtres.

IBN AL-FARQ.

Il y a près du Javaga une montagne, appelée la montagne du feu, dont il est impossible d'approcher : on voit s'en échapper de la fumée pendant le jour, pendant la nuit le flambement d'un feu. A son pied jaillissent une source froide et une source chaude, toutes deux d'eau douce.

Relation, § 20.

On rapporte que près du Javaga est une montagne, appelée la montagne du feu, dont il est impossible d'approcher : on voit s'en échapper pendant le jour de la fumée, pendant la nuit le flambement d'un feu. A son pied jaillissent une source froide et une source chaude, toutes deux d'eau douce.

إسهامات: تراث وأبحاث

- 1 - المختصر في شواد القرآن، كتاب في اختلاف القراءات والمصاحف، لابن خالويه (ت 370 هـ)، تحقيق ج. برجستراس وأرثر جفري. 240 ص
- 2 - كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، ما قصد به من الكذب على المسلمين والظعن عليهم للخياط المعتزلي. تحقيق المستشرق نيبرج. 320 ص
- 3 - نظم العقيان في أعيان الأعيان، معجم تراجم مشاهير القرن التاسع هـ للسيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق د. فيليب حتي. 230 ص
- 4 - الأنباء المستنابة في مناقب الصحابة والقرابة. كتاب يؤرخ لأهم أحداث التاريخ الإسلامي لا سيما ما يتعلق بسيرة الرسول وصحابته وأزواجه وآل بيته ومشكلة الخلافة وما نتج عنها. لابن سيد الكل (ت 697 هـ)، تحقيق عبدالجبار زكار. 176 ص
- 5 - صدق الخير في خوارج القرن الثاني عشر، وهو أقدم المصادر في تاريخ الوهابية ونقد عقائدها لـ عبدالله بن حسن بن فضل. 260 ص
- 6 - أصحاب محمد ودورهم في نشأة الإسلام. تأليف د. حياة عمامو، تصدير هشام جعيط. 350 ص
- 7 - نهج البردة لأحمد شوقي ومعها شرح شيخ الأزهر سليم البشري. 260 ص
- 8 - المسامرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الآخرة للكمال بن المهام الخنفي (ت 681 هـ)، تحقيق وشرح الشيخ محمد عبدالحמיד من جامعة الأزهر. 200 ص
- 9 - تاريخ الهجرة النبوية وبدء الإسلام للشيخ محمود البلاوي، تقديم العلامة عبد الوهاب خلاف. 200 ص



سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي

- 1 - كتاب الكشف: تأويل إسماعيلي لآيات القرآن للداعي جعفر بن منصور اليماني، تحقيق ر. شتروطمان. 260 ص
- 2 - الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية ويليه رسالتي الإيضاح والتبيين وتحفة المرتاد لعلي بن محمد بن الوليد ورسالة الإسم الأعظم تحقيق ر. شتروطمان. 276 ص
- 3 - الأرجوزة المختارة في الإمامة [موقف الفرق من مسألة الإمامة ونقضه ودفاع عن حق الأئمة] للقاضي أبي حنيفة النعمان (ت363هـ)، تحقيق إسماعيل بونارلا. 370 ص
- 4 - الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية، وضعه (700هـ) عامر بن عامر البصري، تحقيق المستشرق إيسف ماركيه، ويليه القصيدة الصورية للداعي محمد الصوري، ورسالة التحاميد الخمس ورسائل المعري وداعي الدعاة الفاطمي.
- 5 - ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة وتسبغه دراسة في تاريخ الفاطميين وعقائدهم وموقفهم من الفرق والأديان بقلم محمد كامل حسين.



دار بيبليون - باريس
Dar BYBLION